الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر-2- معهد الآثار

السمات الفنية والزخرفية للسكة الجزائرية في العهد العثماني

مجموعتا المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية بالجزائر ومتحف أحمد زبانة بوهران نموذجا

The artistic and decorative features of the Algerian nimismatic during the Ottoman era

The collection of the National Public Museum of Ancient Antiquities and Islamic Arts in algiers and the Ahmed Zabana Museum in Oran sample

رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث في الآثار الإسلامية

إعداد الطالبه: إشراف الاستاذه الدكتوره:

صباح حمزة هجيرة تمليكشت

أ.دة/ عائشة حنفي	رئيسا	معهد الآثار- جامعة الجزائر2-
أ.دة/ هجيرة تمليكشت	مقررا	معهد الآثار- جامعة الجزائر2-
دة/ ليلى مرابط	عضوا	معهد الآثار- جامعة الجزائر2-
د/ عثمان مفتاح	عضوا	معهد الآثار- جامعة الجزائر2-
د/ فؤاد بوزيد	عضوا	جامعة 08 ماي 1945 -قالمة-
د/ محمد عياش	عضوا	جامعة الشلف

People's Democratic Republic of Algeria

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Algiers-2 Institute of Archaeology

The artistic and decorative features of the Algerian nimismatic during the Ottoman era

The collection of the National Public Museum of Ancient Antiquities and Islamic Arts in algiers and the Ahmed Zabana Museum in Oran sample

Prepared by the student: Supervision of Prof. Dr :

Sabah HAMZA Hajira Tamlikasht

Pr. Dr. Aisha Hanafi	president	Institute of Archeology - University of Algiers 2
Pr.Dr. Hajira Tamlekisht	supervisor	Institute of Archeology - University of Algiers 2
Dr. Leila Merabet	member	Institute of Archeology - University of Algiers 2
Dr. Othman Moftah	member	Institute of Archeology - University of Algiers 2
Dr. Fouad Bouzid	member	University May 8 1945, Guelma
Dr. Mohamed Ayash	member	Chlef University

Academic year 2021/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجزائر-2- **معهد الآثار**

السمات الفنية والزخرفية للسكة الجزائرية في العهد العثماني مجموعتا المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية بالجزائر ومتحف أحمد زبانة بوهران نموذجا

إعداد الطالبة: **إشراف الأستاذة الدكتورة:**

صباح حمزة **هجيرة تمليكشت**

أعضاء لجنة المناقشة:

أ.دة/ عائشة حنفي	رئيسا	معهد الآثار- جامعة الجزائر2-
أ.دة/ هجيرة تمليكشت	مقررا	معهد الآثار- جامعة الجزائر2-
دة/ ليلى مرابط	عضوا	معهد الآثار- جامعة الجزائر2-
د/ عثمان مفتاح	عضوا	معهد الآثار- جامعة الجزائر2-
د/ فؤاد بوزيد	عضوا	جامعة 08 ماي 1945 -قالمة-
د/ محمد عياش	عضوا	جامعة الشلف

شكر وعرفان

نحمد الله ونشكره على نعمه وعلى توفيقنا طوال فترة الدراسة.

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذة المشرفة هجيرة تمليكشت التي لم تدخر جهدا في النصح والتوجيه، بارك الله في عملها فلها كل الشكر والعرفان.

كما لا يفوتني أيضا أن أبدي عرفاني لأساتذة معهد الآثار وكذا أساتذة قسم الآثار بجامعة أبو بكر بلقايد تلمسان الذين رافقونا طوال مسارنا الدراسي

شكرا جزيلا لآصدقائي وزملائي طوال حياتي الجامعية ومن كان في عوني من قريب أو من بعيد ولكل من كان شمعة تنير دربي فلكم جميعا أقول:

شكرا جزيلا

إهداء

إلى أبي الحبيب وأمي الغالية

إلى أخي سندي وأخواتي توائم روحي

إلى مهدي الصغير

إلى نيو العزيز

قائمة المختصرات باللغة العربية:

- ملمتر: ملم
- غرام: غ
- ميلادي م
- هجري: هـ
- صفحة: ص
- طبعة: ط
- الجزء: ج
- تعليق: تع
- ترجمة: تر
- تحقيق: تح
- دون تاريخ: د.ت
- دون طبعة: د.ط
- الجزء: ج
- مجلد: مج

قائمة المختصرات باللغة الأجنبية:

- **Numéro : N º**
- **Ouvrage précité : Op.cit**
- **Page : p**
- **V : volume**
- **ANEP : Agence nationale d'édition et de publicité**
- **Ibid : au même endroit**
- **C.N.R.S : Centre national de la recherche scientifique**
- **S.d : sans date**
- **éd : édition**

- **M.A : Master**

مقدمة:

تعتبر السكة رمزٌ من رموز سيادة الدولة واستقلالها، فأي سلطة تريد إرساء نفوذها العسكري أو الانفصال عن الخلافة أو التمرد عليها تلجأ إلى ضرب سكتها، فهي بذلك شارة من شارات ملكها، فمن الأمور المعروفة أن أي سلطة في التاريخ الإسلامي سعت للتأكيد على شرعيتها عبر أمرين مهمين هما الدعاء للأمير والخليفة على المنابر وفي الخطب، وإلى ضرب السكة باسمه.

والدارس للماضي والمتصفح لأوراقه لا بد أن يستعين بعلم المسكوكات للتعرف على النظم المالية والاقتصادية، فالسكة تعكس لنا مدى التطور الاقتصادي الذي وصلت إليه الأمم، كما أنها تمثل مصطلح الزمكانية لما تحمله من تواريخ وأسماء الأماكن والحكام، حيث أن السكة تعد من أهم الظواهر المادية، كما تعكس مدى تطور الفنون والصناعات، والتي تظهر من خلال الزخارف والكتابات، فهي بذلك وليدة القدرات الفنية لمصوري وخطاطي ذلك العصر، حيث لم يكتف السكاك بتدوين بيانات السكة فقط، بل عمد ايضا الى زخرفتها من حيث تجويد الخط وزخرفته وملء الفراغات التي تحصر الكتابة و اطار السكة بعناصر زخرفية هندسية ونباتية مختلفة.

والسلاطين العثمانيون لم يكونوا بمنأى عن هذه الظاهرة، حيث أكدوا سيادتهم بسك عملتهم الخاصة في كل الأقطار التي شملها حكمهم من بينها الجزائر؛ ولا تقل أهميتها عن السكة التي سبقتها من حيث جودة الزخارف والنقوش والكتابات، حيث أن جودة السكة تعكس قوة الدولة والعكس صحيح، وقد تميزت السكة الجزائرية في العهد العثماني بثراءها وتنوعها خلال نفس الفترة وفي نفس سنة الضرب، كما انها لم تخلوا كلها من الجانب الفني حيث تفنن السكاك في زخرفة الخط وملء الفراغات بزخارف

هندسية ونباتية وكان لهذه الاخيرة النصيب الاوفر من الزخرفة باعتبارها من سمات العصر حيث عرف بعصر الزخرفة النباتية .

لقد تطرق العديد من الباحثين الأكاديميين إلى دراسة السكة في المغرب الأوسط بشكل عام والسكة الجزائرية المؤرخة بالعهد العثماني بشكل خاص، ومع ذلك بقي الجانب الفني والزخرفي للسكة لايزال بحاجة ماسة لدراسة معمقة، لهذا فقد دعت الحاجة للقيام بدراسة متفردة ومتخصصة بالجانب الزخرفي للسكة في هذا العصر. لهذا وقع اختيارنا على موضوع: **السمات الفنية والزخرفية للسكة الجزائرية في العهد العثماني** وأخذنا مجموعتي **المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية بالجزائر العاصمة ومتحف أحمد زبانة بوهران** نموذجا للدراسة والسبب وراء اختيارنا لهذين المتحفين لسبب تنوع وتعدد مجموعة المسكوكات المحفوظة بهما مقارنة مع باق المتاحف الوطنية التي يحتوي بعضها على مجموعة كبيرة من للسكة الجزائرية المؤرخة بالعهد العثماني، الا أنها تتشابه كثيرا وليست بالثراء الذي هي عليه المجموعتان اللتان وقع عليهما اختيارنا في نهاية المطاف.

تهدف هذه الدراسة الى إبراز الجانب الفني للسكة الجزائرية في العهد العثماني وتطورها منذ أواخر العهد الزياني ومرورا بمختلف مراحل العهد العثماني بدءا بمرحلة البيلربايات لغاية مرحلة الدايات.

بتسليط الضوء على العديد من الملامح الفنية والزخرفية لها، وهي تعكس الظروف السياسية والاقتصادية التي مرت بها الجزائر في الفترة العثمانية.

كما نسعى إلى إبراز التطور الذي لحق الخطوط العربية على السكة في ذلك العصر والتأثيرات التي مَسَّت الزخارف بأنواعها.

وبالتالي أبراز السمات الفنية والزخرفية على المسكوكات الجزائرية في العهد العثماني.

لقد وقع اختيارنا على هذا الموضوع لعدة أسباب أهمها:

كون المسكوكات بشكل عام والسكة الإسلامية على وجه الخصوص تعتبر مدرسة فنية تحمل في زخارفها ملامح كثيرة تتوافق مع الأسلوب الفني المعاصر لها، ويتجلى ذلك من خلال الصور الآدمية والحيوانية، والزخارف النباتية والهندسية والمعمارية والفلكية؛ وكانت هذه الرسوم ترتبط في الغالب بالأحداث الدينية والسياسية المعاصرة لها.

قلة الدراسات المرتبطة بالجانب الفني للمسكوكات الجزائرية المؤرخة بالعهد العثماني.

فمجمل الدراسات السابقة اقتصرت على تسجيل النقوش والنصوص والأوزان في حين أغفل البعض منها دراسة الجانب الفني للزخارف والكتابات هذا ما دفعنا إلى دراسة هذه النماذج والتركيز أكثر على الجانب الفني فيها.

يطرح موضوع السمات الفنية والزخرفية المسكوكات الجزائرية في العهد العثماني تساؤلات كثيرة، خاصة أن طراز السكة الجزائرية في العهد العثماني كان وليد تأثيرات كثيرة شملت الطراز المحلي لسكة الدول التي حكمت بلاد المغرب الإسلامي قبل التحاق الجزائر بالدولة العثمانية، ضف على ذلك االطراز العثماني الوافد.

وانطلاقا مما سبق ذكره وخلال مراحل بحثنا سنحاول الإجابة عن الإشكالية العامة المتمثلة في:

- ماهي السمات الفنية والجمالية للسكة الجزائرية في العهد العثماني ؟

وتندرج تحتها مجموعة من التساؤلات، وهي كالتالي:

- ماهي الخصائص والفنية التي تتميز بها المسكوكات الجزائرية عن غيرها من المسكوكات الإسلامية وهل تفردت السكة الجزائرية بخصائص خلال كل فترة من فترات الحكم المختلفة بدءا من حكم البيلربايات إلى غاية حكم الدايات؟.
- ماهي الخطوط المستعملة في كتابة هذه المجموعة من القطع وماهي صور حروفها وما مدي تطور الخطوط على السكة الجزائرية؟
- ماهي الخلفية الرمزية ودلالات الزخارف المحققة على السكة ومامدى تأثر الطابع المحلي بالطابع الوافد؟.

تجدر الإشارة إلى أن الأبحاث الأكاديمية السابقة لمسكوكات المغرب الأوسط أو الجزائر في العهد العثماني قد أماطت اللثام على مجموعات متحفية كبيرة، نذكر منها:

- يمينة درياس، **السكة الجزائرية في العهد العثماني**، رسالة تخرج لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر(1987-1988م)، وقد قامت بدراسة شاملة للسكة الجزائرية المضروبة بالجزائر والمضروبة في تلمسان في بداية العهد العثماني بالجزائر.

- خديجة نشار، **العناصر الزخرفية على المسكوكات المغربية من القرن الرابع الهجري / العاشر - الرابع عشر الملادي**. وتتمثل في رسالة لنيل شهادة دكتورا في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر(2008-2009)؛ والتي تعتبر اتجاها جديدا في دراسة السكة في شقها الفني، ويتلخص الموضوع حول دراسة فنية زخرفية للمسكوكات المغربية في الفترة الإسلامية مابين القرن 4 إلى نهاية الثامن

الهجري/ العاشر – الرابع عشر الميلادي. يحتوي الموضوع على دراسة العناصر الزخرفية المنقوشة على مسكوكات وتحليلها وربطها بالعامل الديني الذي كان هو المحور الأساسي في الفنون الإسلامية.

- رسالة لنيل شهادة ماجستير في التراث والدراسات الأثرية بجامعة منتوري لـ: فهيمة رزقي بعنوان: **سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا قسنطينة، دراسة أثرية فنية (2010-2011)**؛ وتعد دراسة شاملة للسكة الجزائرية والعثمانية المحفوظة في متحف سيرتا.

- أطروحة لنيل شهادة دكتوراه علوم في الآثار الإسلامية لفتيحة خروبي المعنونة بـ: **المسكوكات العثمانية المحفوظة أحمد زبانة بوهران دراسة أثرية-فنية(2018-2019)**؛ وتعد دراسة للسكة العثمانية بشكل عام والجزائرية على وجه خاص بالمتحف أحمد زبانة بوهران.

لقد استعنا في هذه الدراسة على مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع العربية منها والأجنبية التي تطرقت إلى جوانب مهمة وخدمت بحثنا في عدة مواضع نذكر أهمها :

- **القوانين الدواوين**، للجغرافي والمؤرخ الأسعد بن مماتي (القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) جمعه وحققه عزيز عطية، يصف فيه المؤلف أنواع القوالب المعتمدة في صناعة السكة في دار الضرب المصرية في العهد الأيوبي.

- **صبح الأعشى** في **صناعة الانشاء** للمؤلف أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي (المتوفى 821هـ) الجزء الثالث والرابع، والذي أخذنا عنه كيفية عمل الخزينة وكذا أشكال الحروف.

- **الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة** لأبي الحسن علي بن يوسف الحكيم الكومي المديوني، حققه حسين مؤنس، يعتبر هذا الكتاب من أهم المصادر التي تناولت صناعة السكة الإسلامية وأنواعها وأشكالها وأوزانها وقيمتها متحريا الدقة كون مؤلفه مارس العمل بيده، كان أميناً وناظراً لدار الضرب بفاس على عهد السلطان أبي يوسف بن عبد الحق المريني. تعرفنا من خلاله كيفية عمل دار الضرب الإسلامية وطريقة تخليص المعادن من الشوائب.

- **المرآة** لحمدان بن عثمان خوجة، تحقيق وتعريب محمد العربي الزبيري، تضمن هذا المصدر على معلومات دقيقة عن إيالة الجزائر أواخر العهد العثماني، حيث كان والده عثمان فقيها وإداريا، يشغل منصب الأمين العام للإيالة، وخاله الحاج محمد كان أمينا للسكة.

كما اعتمدنا على مؤلفات ناصر الدين سعيدوني، ونذكر منها:

- **الخزينة الجزائرية 1800م-1830م**، المجلة التاريخية المغربية، العدد3، سنة 1975م.

- **النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني(1792/1830)** ، وتعتبر مؤلفاته مرجعا مهما للتاريخ المالي والاقتصادي للجزائر العثمانية كونه خالف كتابات الفرنسيين الذي روجو إلى فكرة مفادها أن التدخل الفرنسي وضع حدًا للتعسف الدولة العثمانية بالجزائر، اعتمدنا عليه في معرفة المؤسسات المالية وكيفية عملها والعوامل المؤثرة في النظام المالي للجزائر وكذا مصادر الدخل والإنفاق، إلى جانب السكة الجزائرية المحلية والمسكوكات المتداولة في الجزائر والتزييف في آواخر القرن السابع عشر، والذي ساعدنا في إنجاز قسم كبير من البحث والاطلاع عن النظام الاقتصادي

والمالي الجزائري في العهد العثماني باعتباره من المراجع القليلة التي تتكلم في هذا الصدد.

- كتاب مروش لمنور **أبحاث في تاريخ الجزائر العثمانية العملات، الأسعار والمداخيل من 1520م إلى 1830م**، استطعنا من خلاله التعريف بالمسكوكات المتداولة وعلى رأسها الريال الإسباني وتبين قيمها المختلفة إلى جانب الدينار الزياني والسلطاني العثماني وغيره.

- بالإضافة إلى رسالة ماجستير في التربية الفنية لجامعة أم القرى لمختار اسماعيل، **السمات الفنية في خط الثلث عند ابن البواب والخطاطين الأتراك**، والتي ساعدتنا في تتبع تطور خط الثلث مذ نشأته إلى غاية وصوله إلى أيدي الخطاطين الأتراك، كما أخذنا عنها صور الحروف وأشكالها ومسمياتها وسماتها.

- مقال لعبد العزيز لعرج في مجلة البحوث التاريخية العدد 02 المجلد 33 بعنوان **السكة الجزائرية في مرحلة الانتقال والعهد العثماني**، تناول السكة في أواخر العهد الزياني وبداية العهد العثماني ومميزاتها وملامح التغيير التي طرأت على السكة والطراز المحلي المربع.

- مقال لعبده إبراهيم محمد أباظه موسوم بـ: "**الطغراء على السكة العثمانية**" في مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، العدد14 واعتمدنا عليه في تتبع تطور خط الطغراء على السكة العثمانية وتاريخها.

ومن **الدراسات الأجنبية** التي اعتمدنا عليها في بحثنا نجد:

- كتاب **Notice sur les poids, mesures et monnaies d'Alger** لمؤلفه Tocchi Esprit والذي تضمن أوزان ومعايير السكة الجزائرية في العهد العثماني.
- مقال harry Hazard في مجلة الجمعية الأمريكية المتخصصة بالمسكوكات بعنوان

- **the numismatic history of late medivel north Africa**
  - حوى نماذج كثيرة تعود لأواخر العهد الزياني وسكة المرحلة الانتقالية.
  - إلى جانب كتابين للمؤلف venture de paradis:
- **Alger au XVIII siècle**
- **Tunis et Alger au XV III siècle, Mémoires et observations rassemblés et présentés par Joseph cuoq**

الذي أخذنا عنهما الإطار الإداري لبيت المال.

- مقال Farrugia de candia في المجلة التونسية العدد 45 لسنة 1949، بعنوان **monnais algerienne de musee de bardo** والذي أخذنا عنه أنواع المسكوكات التي كانت متداولة آنذاك وقيمها.

أما بالنسبة للمنهجية في البحث فقد قامت دراستنا على جانبين أساسيين وذلك حسب ما تقتضيه طبيعة الموضوع: **جانب نظري:** تمثل في جمع كل ما دون عن موضوع المسكوكات الاسلامية عامة، والمسكوكات الجزائرية المؤرخة بالعهد العثماني خاصة في المصادر والمراجع والأبحاث الأكاديمية والمقالات العلمية باللغتين العربية والأجنبية، إلى جانب المراجع الفنية التي من شأنها مساعدتنا في الدراسة الفنية التحليلية بعدما قمنا بتشخيص العناصر الزخرفية.

أما **الجانب التطبيقي:** والمرتبط بالعمل الميداني والذي تمثل في معاينتنا أولا لكل المجموعات المتحفية فكان لابد منا التنقل لعدة متاحف جزائرية لمعاينة المجموعات الأثرية المعروضة بها وتشخيصها مع إحصاء كل مجوعة، وخلصنا في الأخير إلى اختيار مجموعتي المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية بالجزائر العاصمة ومتحف زبانة بوهران لاشتمالهما على المادة الكافية؛ فعدد المجموعات المحفوظة بهما معتبر وجاءت متنوعة، كما حصرنا دراستنا لتشمل فقط السكة الجزائرية التي ضربت بالجزائر. ثم بعد ذلك قمنا بعملية الجرد بتخصيص بطاقات فنية لكل قطعة

مع أخذ كل ما يتعلق بها من صور وأوزان وقياسات؛ ثم بعد ذلك تم تصنيفها كل حسب المادة وتقنيات الصنع والزخرفة ووصفها وصفا فنيا وزخرفيا؛ حيث قمنا باختيار القطع المختلفة والجديرة بالدراسة وتفادينا القطع المتكررة والمتشابهة والمطموسة تماما.

بالإضافة إلى ترتيب دراستنا ترتيبا كرونولوجيا، مع استقراء الكتابات ومعرفة السمات الزخرفية والكتابية للخطوط وأنواعها وتطورها مذ نشأتها وكذلك على السكة في حد ذاتها، ووضع بعض الاستنتاجات والتحليلات عن معانيها و رمزيتها.

وفي محاولة للإلمام بحيثيات الموضوع بدا لنا أن منهج الدراسة وطبيعته لهما ارتباط وثيق بخطة البحث، لذلك ارتأينا أن نقسم بحثنا إلى مقدمة وأربعة فصول تندرج ضمنها جملة من المحاور المتمثلة في:

مقدمة: تطرقنا فيها إلى التعريف بالموضوع وأهميته وأسباب اختياره والأهداف المرجوة منه بالإضافة إلى طرح الإشكالية والدراسات السابقة والمنهج المتبع.

مدخل عام: استعرضنا فيه التحاق الجزائر بالدولة العثمانية والإطار السياسي للجزائر خلال العهد العثماني، ونظام الحكم إلى جانب الأوضاع الاقتصادية. وأهم المؤسسات المالية من خزينة وبيت المال و إطارهما الإداري.

خصصنا **الفصل الأول** لدور السكة وإطارها الإداري والفني، ثم طرق صناعة السكة في دار الضرب الجزائرية من جلب وتحضير للمعادن والسبائك، إلى القوالب وأنواعها.

تطرقنا بعدها للمسكوكات الجزائرية في العهد العثماني، بدءا من مسكوكات المرحلة الانتقالية مرورا بمرحلة البيلربايات ،الباشاوات، الآغاوات فالدايات إلى غاية سقوط مدينة قسنطينة.

ثم أهم المسكوكات المحلية المتداولة بشكل عام من خلال الأوزان والشكل والمادة الخام وكذلك المشكلات التي واجهتها من تزييف للسكة وندرة المعادن المستعملة. واستعراض قيمة السكة وأنواعها و مسمياتها.

أما **الفصل الثاني:** فتناولنا فيه الدراسة الوصفية لمجموعة متحفي الآثار القديمة والفنون الإسلامية بالعاصمة وأحمد زبانة بوهران. حيث قمنا بتخصيص بطاقات فنية شملت أهم المعطيات من أوزان ومقاسات وتواريخ وأسماء ووصف للقطع وقراءة نقوشها. واحتوت المجموعة المتحفية المدروسة على قطع اختلفت من حيث المعدن من ذهبية وفضية ونحاسية، وفقمنا بترتيبها زمنيا حسب السلاطين العثمانيين.

وتفادينا تكرار البطاقات للقطع المتشابهة والمتطابقة واكتفينا بما يخدم ويثري موضوعنا كون الدراسة ليست جردا لمجموعة متحفية بل دراسة فنية.

وخصصنا **الفصل الثالث** للدراسة الوصفية التحليلية للخطوط المستعملة في تسجيل النصوص على السكة من الخط المغربي للثلث إلى خط الطغراء وتطورها على السكة العثمانية بشكل عام والجزائرية بشكل خاص وقمنا بتدعيم دراستنا بمجموعة من البطاقات الفنية الخاصة بكل قطعة.

أما **الفصل الرابع والأخير** فشمل الدراسة الفنية التحليلية، حيث استعرضنا العناصر الزخرفية الهندسية والنباتية ومواضعها على السكة وتحليلها وكذا رمزيتها على ضوء نماذج الدراسة.

و أنهينا بحثنا بخاتمة شملت اهم النتائج التي تمكنا من الوصول اليها بغية الاجابة على التساؤلات التي راودتنا في بداية البحث.

وذيلنا بحثنا هذا بالأشكال والصور التي قمنا بالتقاطها للسكة والأشكال التفريغية للوحدات الزخرفية، يلي ذلك قائمة المصادر والمراجع المعتمدة، كما الحقناه بفهرس عام للمحتويات.

مدخل عام

النظام السياسي والاقتصادي بالجزائر في العهد العثماني

1. التحاق الجزائر بالدولة العثمانية
2. النظام الإداري
3. النظام السياسي
4. الأوضاع الاقتصادية بالجزائر في العهد العثماني
5. المؤسسات المالية وإطارها الإداري

1. التحاق الجزائر بالدولة العثمانية:

تعرضت بلاد المغرب الاسلامي مع بداية القرن (10هـ/ 16م) إلى اعتداءات صليبية استعمارية، وكان لإسبانيا الدور الكبير في شنها، فبعد سقوط الأندلس سنة 1492م، توجه الإسبان لغزو دويلات المغرب نكاية في المسلمين الفارين ومنعهم من العودة للأندلس من جهة، ولبسط نفوذها في البحر الأبيض المتوسط من جهة أخرى.[1]

وخلال هذه الفترة كانت دويلات المغرب الحفصية والزيانية والمرينية تعاني اختلالا في أحوالها متنافسة فيما بينها تعتدي وتكيد لبعضها البعض، كما كانت الدولة الزيانية تعاني ضعفا في حكامها آلت إلى السقوط وكانت قسنطينة تابعة للحفصيين وإستولى الإسبان على المرسى الكبير ووهران وبجاية.[2] وفرض الجزية على سكان المدن الساحلية.

وقد انطلق الأسطول البحري الإسباني سنة 1505م لاحتلال كل من المرسى الكبير، ووهران 1509م، وبجاية وطرابلس سنة 1510م، والجزائر سنة 1511م، أما بقية الموانئ الجزائرية وأهمها دلس، شرشال، ومستغانم فقد قبلت دفع الجزية.[3]

وكَردٍ فعل على هذا العدوان ظهرت حركة جهاد بحري استهدفت نقل مهاجري الأندلس المسلمين إلى بلاد المغرب الإسلامي، والتصدي لغارات القراصنة الأوروبيين، وقد اشتهر من بين مجاهدي هذه الحركة البحاران العثمانيان عروج و شقيقه خير الدين،[4]

---

[1] يحيى بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009، ص223.

[2] نور الدين عبد القادر، **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، دار الحضارة ، الجزائر، 2006، ص 48 .

[3] حنيفي هلايلي، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الهدى، الجزائر، ط1، ص124.

[4] أبو القاسم سعد الله، **بحوث في التاريخ العربي الاسلامي** ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط1، 2003م، ص499.

وهما بحاران من جزيرة مِدلي (بكسر الميم والدال المهملة وكسر اللام مع تشديدها والياء الساكنة) التابعة للدولة العثمانية.[1] وكان قد ذاع صيتهما لجهادهما في البحر الأبيض المتوسط من أجل إنقاذ بواخر المسلمين الفارة من الاضطهاد الإسباني، وبروزهما كقوة مضادة للقرصنة الأوروبية فلم يترددا في تقديم مساعدتهما لكل مسلم يطلبها.[2] مما دفع الجزائريين إلى أن يستنجدوا بهما لإنقاذهم من الاحتلال الأوروبي ولتزويدهم بالذخيرة والرجال، حيث استنجد بهم سكان مدينة بجاية سنة 917هـ/1512م، كما فعل سكان مدينة تلمسان للقضاء على السلطان أبو حمو موسى الثالث الذي تحالف مع الإسبان وقد كلف عروج حياته حيث توفي في إحدى المعارك شهر ماي 1516م، كما حاولوا التخلص من خير الدين بتحريضٍ من الإسبان لكنه تفطن لهذه الحيلة وقرر التخلص من كل حاكم محلي يحاول تقليص الوجود العثماني بالجزائر وهذا ما حصل بالفعل حيث بادر بقتل حاكم الجزائر سليم التومي[3] وأعلن نفسه سلطاناً على الجزائر.[4]

وفي عام 1510م رست سفن المجاهدين بقيادة عروج وخير الدين إلى بجاية لمؤازرة سكانها في التخلص من العدو الاسباني، وتوالت الانتصارات وحملات استرداد

---

[1] كان أبوهما يعقوبا جنديا من العسكر الحارس للجزيرة، وأمهما من بنات النصارى اليونانيين وهم أربعة أخوة: إسحاق، عروج، خِضر (خير الدين) وإلياس. وقد اختار الإخوة الجهاد البحري والدفاع عن المسلمسن والأراضي التابعة لهم، وإن كان خطراً فقد يُكسب صاحبه الشهرة والشرف، إلى جانب الغنائم والذهب. انظر: نور الدين عبد القادر، **المرجع السابق**، 2006 ، ص 48 .

[2] أبو القاسم سعد الله ، **المرجع السابق** ، ص499.

[3] **سليم التومي:** حاكم إمارة جبل كوكو، ينحدر من قبيلة الثعالبة فرع بني تومي. انظر: كورين شوفالييه، **الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510 . 1541)**، تر جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ت، ص22.

[4] عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م، ص53.

الموانئ والمدن كجيجل والجزائر وتلمسان وبعد استشهاد عروج بعد أن أعاد الاسبان هجومهم على تلمسان في عام 1517م، حاول خير الدين أن يشد ظهره لقوة أكبر استطاع إقناع أغلب الجزائريين بأهمية انضمام بلادهم إلى السلطة العثمانية [1]، واستجاب السلطان العثماني سليم الأول[2] لطلب سكان مدينة الجزائر وقام بإرسال أسطول بحري مزودا بالذخيرة والمدفعية كما قام بمنح خير الدّين رتبة بيلرباي، وتم ضرب السكة باسم السلطان وذكر اسمه في الخطبة، وكان ذلك عام 1518م فقد خول له السلطان سليم بضرب السكة باسم مدينة الجزائر[3].

2. النظام الإداري:

قسمت إيالة الجزائر إلى أربع مقاطعات منذ ولاية حسن باشا سنة 1544م (الخريطة01) وهي:

1.2. الجزائر:

وتسمى بدار السلطان، تمتد من دلس شرقا إلى شرشال غربا ومن ساحل البحر شمالاً إلى الأطلس البليدي جنوبا، كانت تخضع مباشرة إلى السلطة العثمانية.[4]

1أبو القاسم سعد الله ، **المرجع السابق**، ص499.

2**سليم الأول:** بن بايزيد الثاني، تاسع سلاطين الدولة العثمانية وخليفة المسلمين الرابع والسبعون، وأوّل من حمل لقب "أمير المؤمنين "من آل عثمان. حكم من سنة 1512م حتى سنة 1520م لقب ايضا بالقاطع في عهده ضم عراق العرب و العجم –انظر: محمد فريد، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، مؤسسة هنداوي، مصر، ط1، 2012، ص101.

3بسام عسلي، **خير الدين بربروس**، دار النفائس، مصر، ط2، 1986 ، ص95.

4 حنيفي هلايلي، **المرجع السابق**، ص147.

2.2. بايلك[1] التيطري:

وقاعدته المدية وهو أول بايلك ولته الدولة العثمانية .

3.2. بايلك الشرق:

ثاني بايلك ولته الدولة العثمانية وعاصمته قسنطينة.

4.2. بايلك الغرب:

ثالث بايلك ولته الدولة العثمانية، وفي الحقيقة أنه هو الثاني في المرتبة لكون العثمانيين استرجعوا الجهة الغربية وجعلوا فيها باي[2] قبل الجهة الشرقية. وقاعدته وهران، وانتقلت عاصمته عدة مرات من مازونة وقلعة بني راشد إلى معسكر إلى مستاغنم ثم وهران. ونُصب على رأس كل بايلك باي يتولى مهمة الحرص على الأمن وجمع الضرائب من الأرياف.[3] وتجدر الإشارة إلى أن حدود الأراضي التابعة للدولة

---

1 **البايلك:** مصطلح تركي قديم أخذه الأتراك عن المغول والسلاجقة، أصله بكلك فهو في الأصل لقب كبار الموظفين والقادة الذين يكلفون بإدارة الولايات وقد اعتمده العثمانيون كلقب لحاكم الولاية أو المقاطعة، وأول من تولى إمارة البايلك عند الأتراك هو عثمان بن أرطغرل مؤسس الدولة العثمانية وذلك سنة 1280م. وكان على رأس كل بايلك بایاً. انظر: فارس كعوان، "**المصطلحات الإدارية العثمانية في الجزائر: مصطلحات: الباشا، الدنوش، البايلك كنماذج**"، مجلة مدارات التاريخية، المجلد الأول، عدد خاص، أفريل 2019، ص132.

2 **الباي:** هو الأمير أو ما يساويه في السلطة مع اختلاف مقومات سلطته عن الأمير في الإمارة المستقلة استقلالا ذاتيا أو تاما، وظيفة الباي ليست وراثية مثل الأمير وانما يمنح هذا المنصب لأعلى المتقدمين له. انظر: أحمد سيساوي، **البعد البايلكي في السياسة الإستعمارية الفرنسية**، رسالة دكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة قسنطينة، 2013 ، ص 20.

3 الآغا عودة المزاري، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**، تح: يحيى بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، ص–ص 270–274.

العثمانية لم تكن تتعدى سدس مساحة الجزائر الكلية وحدود القطر الجزائري جنوبا لم تكن واضحة المعالم .[1]

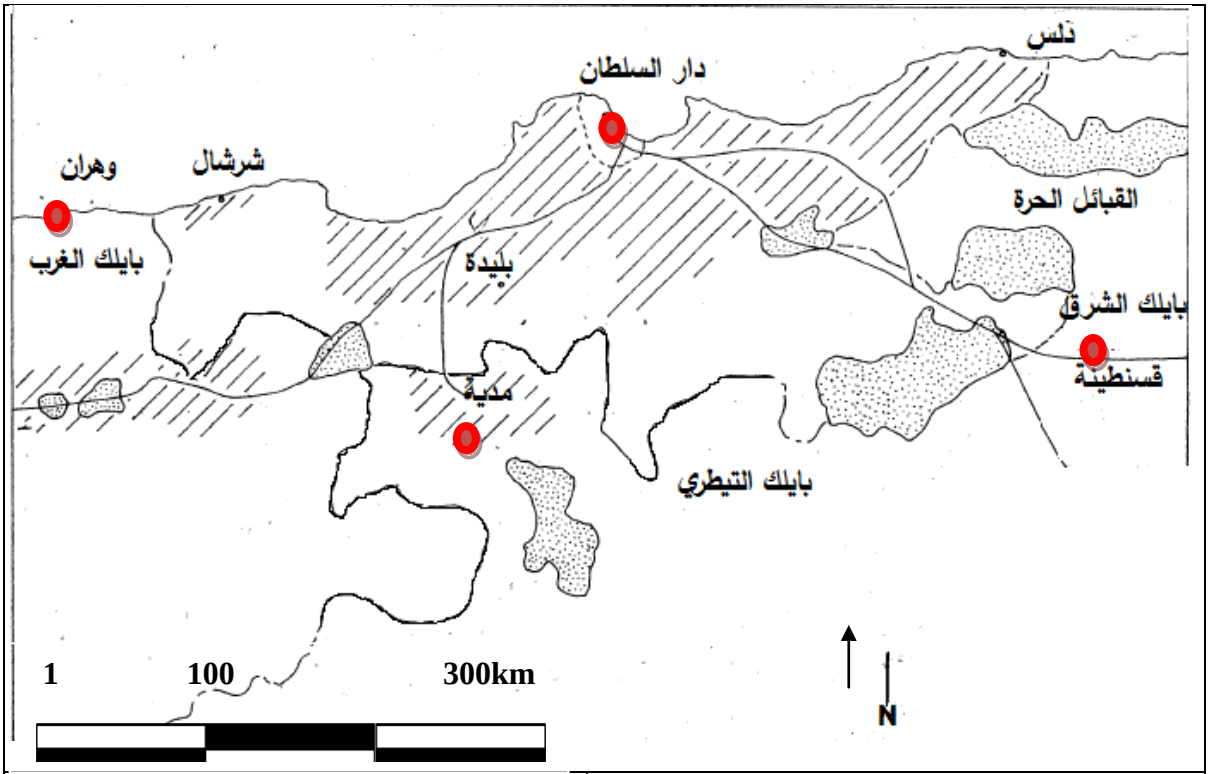

خريطة (01) الجزائر إبان الحكم العثماني عن:(Barry Edward neil reid) بتصرف

3. النظام السياسي:

عرفت الجزائر في العهد العثماني أربعة نظم سياسية تعاقب خلالها على كرسي السلطة عدة حكام، وشهدوا مختلف المحطات التاريخية، وهي:

1 Rinn louis marie , « **Le royaume d'Alger sous le dernier dey** », la revue africaine, N41,1897, p137.

1.3. مرحلة البايلربايات (1518م-1587م) :

بكلرباي أو بيلرباي هي كلمة تركية تعني أمير الأمراء وهو أعلى منصب في الدولة العثمانية كان يوجد في العهود الأولى للدولة العثمانية بايلرباي واحد وكان مسِئولا عن الجيش، وكان نافذ الكلمة يأتي بعد السلطان مباشرة. [1] كل من يحمل لقب بكلربك أو بايلر باي أفريقيا، يخول لصاحبه أن يصدر الأوامر إلى باشا تونس وطرابلس والجزائر وكان يمنح هذا اللقب لوالي الجزائر.[2] وقد تميزت هذه الفترة بالقوة والنفوذ والتوسع والكثير من الأحداث الداخلية من ثورات وخارجية من هجومات القراصنة الإيطاليين والإسبانيين كما تميز عهدهم بالوقوف في وجه السعديين بالمغرب الأقصى.[3]

2.3. مرحلة الباشاوات (1587م -1659م) :

الباشا أو الباش آغا كلمة تركية بمعنى رئيس الآغوات استعملت كلقب لحكام الولايات وهي أعلى لقب تشريفي في الدولة فهو لقب عثماني أطلق على رتب عسكرية ومدنية.[4]وهم مجرد موظفين ترسلهم إسطنبول لخدمة السلطان العثماني في الجزائر لمدة ثلاث سنوات على عكس البايلربايات الذين كانوا زعماء الجهاد البحري، وقد تعاقب على الحكم أربعين باشا تجدد تعيين بعضهم. وقد عرفت هذه الفترة بالنزاع بين باشاوات الجزائر والإنكشارية .[5]

---

1 سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، الرياض، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، 2000، ص 64 .

2 مبارك الميلي، **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث**، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ص73

3 **نفسه** ، ص64.

4سهيل صابان، **المرجع السابق**، ص52.

5حنيفي هلايلي، **المرجع السابق**، ص132.

3.3. مرحلة الآغاوات (1659م-1671م) :

الآغا كلمة تركية بمعنى السيد إستعمله العثمانيون في بادئ عهدهم على الضباط الأمين من الإنكشارية الذين لا يحتاج عملهم إلى معرفة القراءة والكتابة أو صاحب المنصب الكبير.[1]وقد عرف هذا العهد تفاقم الأوضاع الداخلية من انشقاقات ونزاعات صاحبها إنكسار الأسطول البحري أمام فرسان مالطة في عهد أحمد باشا، وفي البندقية وبحر اليونان في عهد محمد باشا، كما عرفت إنقلابات ، وحروبا بحرية مع فرنسا والإنجليز ومحاولات فرنسا لاحتلال القل وجيجل، إنتهت هذه المرحلة بانقلاب قامت به فئة الرياس ضد علي آغا.[2]

4.3. مرحلة الدايات (1671م-1830م) :

الداي كلمة تركية تعني الخال ولم تستخدم للدلالة على عمل وظيفي إلا في الجزائر وتونس وكانت في بادئ الأمر لقبا شرفيا ثم استخدم لوظيفة عسكرية في الجيش الإنكشاري في الجزائر وتونس واستعملت بمعنى الحاكم أو الرئيس[3]. امتازت هذه المرحلة بتحويل تركيز الاقتصاد على فرض الدايات الضرائب على سكان المناطق الداخلية بفعل تراجع مداخيل الأسطول البحري بعد التراجع الذي شهده الاقتصاد الجزائري لما كان يدره الجهاد البحري من غنائم عوض التوجه إلى بناء اقتصاد حقيقي من خيرات البلاد

1 سهيل صابان ، **المرجع السابق**، ص16.

2 مبارك الميلي، **المرجع السابق**، ص172.

[3]حنيفي هلايلي ، **المرجع السابق**، ص136.

وإمتازت هذه الفترة بالاعتداءات القلاقل بين الجند والدايات وانتهت بالدخول الفرنسي للبلاد.[1]

4. الأوضاع الاقتصادية بالجزائر في العهد العثماني:

مر الاقتصاد العثماني في الجزائر بعدة فترات تباينت بين ازدهار وانحطاط ، وقد قسمناها ضمنيا إلى مرحلتين رئيسيتين:

1.4. المرحلة الأولى (القرن10-11هـ/ 16م-17م):

وهي التي عقبت التحاق الجزائر بالدولة العثمانية، حيث عرف اقتصاد هذه الفترة ازدهارا ورخاء واستمدت هذه القوة من عدة عوامل، من بينها قدوم الجاليات الأندلسية المكونة من العرب واليهود وجلبها لصناعات وحرف ومعرفتهم لشؤون الأرض والزراعة وكذا النشاط البحري القائم على الجهاد وفرض الإتاوات والجزيات.[2] وازدهار التجارة مع بلاد السودان ومدن الجوار وتركيا والبقاع المقدسة، وكذا الاستقرار والأمن الداخلي والذي بدوره لم يكن ليدوم طويلا لولا الاستقرار الاقتصادي. [3]

---

[1] مبارك الميلي، **المرجع السابق**، ص183.

[2] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830م**، الشركة الوطنية للنشر التوزيع، الجزائر، ط1، 1979، ص35

[3] **نفسه**، ص39.

2.4. المرحلة الثانية (القرن12-13هـ/18-19م):

عرفت هذه المرحلة نوعا من التدهور الاقتصادي، مما نتج عنه تدهور قيمة السكة الجزائرية، واختلال المعاملات التجارية الداخلية والخارجية ويعود ذلك إلى تراجع النشاط البحري والغنائم، وكثرة الحصارات البحرية الأوربية التي قيدت التجارة الخارجية وتبادل السلع، إلى جانب الظروف الطبيعية القاسية كالجفاف والأوبئة فالشواهد التاريخية بينت بأن ما تعرضت إليه الإيالة خلال سنة 1817م و 1818م من اجتياح للجراد ومجاعات وأمراض أثرت على مردود المنتجات الزراعية وتراجع في إنتاج الحبوب انعكست سلبا على مداخيل الخزينة وشلت نشاط السكان، بالإضافة إلى تدهور الأمن التجاري والطرقات بسبب امتداد الثورات الداخلية من شرق الإيالة إلى غربها، مما دفع بديوان دار الإمارة والداي ومجلسه إلى اتخاذ قرارات بتخفيض قيمة السلطاني مقارنة "بالبياستر الإسباني" محاولة منهم إنعاش التجارة من جديد وفتح مجالا للاستهلاك بعد تدهور القدرة الشرائية، وفي سنة 1818م، أمر الداي حسين ببناء الدار الجديدة داخل القصبة وأمر أمين السكة أن ينتقل إليها من الدار القديمة، بغية ضرب قطع جديدة لتغطية العجز المالي والتجاري سنة 1236 هـ/ 1821 م.[1]

وقد قام الاقتصاد الجزائري على:

[1] حسان كشرود، **رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659م إلى1830م**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة قسنطينة،2007-2008، ص 62.

1.2.4. الصناعة:

تمثلت النشاطات الصناعية في الفترة العثمانية؛ وحسب ما جاء في العقود والوثائق الأرشيفية، أن الدباغة كانت تحتل المركز الأول من حيث الصناعة والتبادل التجاري؛ وهذا راجع لتوفر المواد الأولية كون المناطق الداخلية لإيالة الجزائر اهتمت بتربية المواشي، بلإضافة إلى الصناعة النسيجية بتنوع منتوجاتها، منها البرانس والألبسة النسائية المطرزة بالذهب والفضة؛[1] فقد اقتصر النشاط الصناعي على سد حاجات أسواق المدن والأرياف من مصنوعات يدوية كالأغطية الصوفية والأحزمة بتلمسان والبرانس والزرابي والحصر بالأطلس الصحراوي، والفخار بندرومة والأحذية والزرابي بقلعة بني راشد والأدوات الجلدية والأقمشة بمازونة، ومهن الحدادة وصناعة الأسلحة والفضة بمناطق جرجرة ومعالجة الأصواف والجلود وصنع السروج والجواهر بقسنطينة وصناعة الحلي والأحذية والشواشي بنواحي الجزائر.[2]

كما تمثلت الصناعة الحربية في استيراد معدات حربية نصف مصنعة تتمثل في أسلحة ومدافع مقابل الهدايا المرسلة من إيالة الجزائر إلى الباب العالي، تدخل في الصناعة الحربية الجزائرية،[3] حيث جاء في رسالة من القنصل الأمريكي سنة 1801م "... رد السلطان سليم الثالث[4] على هدية مصطفى باشا سنة 1801 م بهدية تمثلت في

---

[1] صرهودة يوسفي، **معاملات ومبادلات اقتصادية في أواخر العهد العثماني**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2004-2005، ص67.

[2] ناصر الدين سعيدوني، **المرجع السابق** ، ص33.

[3] ويليام شالر، **مذكرات القنصل الأمريكي في الجزائر(1816-1824م)**، تح وتع: اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص44.

[4] **السلطان سليم الثالث:** بن مصطفى الثالث (1175/هـ1761م) هو الخليفة الثامن والعشرون للدولة العثمانية، تولى السلطة بعد وفاة عمه عبد الحميد الأول سنة 1203هـ. ومن الدايات الذين تولوا الحكم في الجزائر في عهده الداي

75 جنديا و40 مدفعا من النحاس و500 برميل من البارود و1000 قنطار من الكبريت و4 ألاف قذيفة و500 رزمة من الأترعة وألف برميل من القطران وأجهزة أخرى مختلفة وهدايا أخرى للباشا ومساعديه...".[1]

كما احترفت منطقة القبائل حرفة صناعة البارود والمدافع والأسلحة وسكاكين المائدة لاحتواء جبالهم على المواد الأولية.[2]

2.2.4. التجارة:

عرفت الجزائر في العهد العثماني نشاطاً تجاريا واسعاً على الصعيدين الداخلي والخارجي، حيث وصفها التمكروتي الذي زارها سنة 1590م ".. وهي عامرة كثيرة الأسواق..أفضل من جميع بلاد إفريقيا وأعمر وأكثر تجاراً وفضلاً وأنفد أسواقاً وأوجد سلعة ومتاعاً، حتى أنهم يسمونها اسطنبول الصغرى".[3]

انقسمت التجارة إلى داخلية تمثلت في أسواق أسبوعية والتي انتعشت بالقوافل التجارية وقوافل الحج، حيث يذكر دييغو هايدو أن الجزائر في القرن (10هـ/16م) كانت تضم نحو 2.000 حانوت.[4] بالإضافة إلى منشآت أخرى ذات طابع تجاري كالفنادق

حسن(1206هـ/1791م). انظر: محمد فريد، **المرجع السابق**، ص251. انظر: محمد بن يوسف الزياني، **المرجع السابق**، ص247.

[1] خليفة ابراهيم حماش، **العلاقات بين ايالة الجزائر والباب العالي من سنة (1798إلى 1830 م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، السنة الجامعية 1988 م، ص166.

[2] ويليام شالر، **المرجع السابق**، ص115.

[3] علي بن محمد التمكروتي، **النفحة المسكية في السفارة التركية 1589م**، تح: محمد الصالحي، دار السويدي للنشر والتوزيع، ط1، أبوظبي، 2007، ص159.

[4] Diego Haedo, **Topographie et histoire générale d'Alger**, imprimié à valladolid ,Alger, 1870, p.92.

والرحبات[1]، أما بخصوص الفنادق فكانت للبيع بالجملة، وتؤكد الباحثة عائشة غطاس وجود نحو أربعين فندقاً بمدينة الجزائر وحدها. أمّا الرحبات فكانت مخصصة لبيع المواشي والفحم والقمح والشعير.[2]

أما التجارة الخارجية فكانت مع بلدان المغرب الأخرى والأقطار العثمانية بالمشرق وشملت المواد الكمالية، ورغم ذلك فإنها لا تقارن مع الدول الأوروبية رغم العداوة التي كانت والاضطراب فقد كانت تستورد فرنسا المواد الأولية كالأصواف والجلود والشمع مقابل الكماليات.[3]

ويذكر الجغرافي الفرنسي مانيسون ماليه الذي توفي سنة 1706م، أن التجارة في إيالة الجزائر كان تنحصر في الشمع والجلود والتمور والأرز والحبوب وغنائم الحرب والتي تعد المصدر الأساسي لثراء الخزينة؛ وقد غطت على النشاط التجاري.[4]

---

[1] **الرحبة:** أطلق مصطلح الرحبة على الساحة والمكان الواسع، وعلى الساحات التي تلتقي عندها الشوارع وعلى الأماكن التي تتقدم أبواب المدن، استغلت الرحاب أول الأمر كمرابط للخيل وأحيان أخرى كمقابر للموتى، ومع مرور الوقت تطورت وظيفتها، وأصبحت مكانا خاصا لالتقاء وتجمع الناس، واستغل الباعة المتجولون هذا التجمع لعرض مختلف سلعهم، حتى صارت هذه الرحاب تعرف باسم السلع التي تباع فيه كرحبة الصوف ورحبة الجمال..إلخ. انظر: خولة نواري، **الحرف والصناعات ومنتجاتها بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني–دراسة فنية تحليلية–**، رسالة لنيل درجة دكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر، 2018–2019، ص35.

[2] عائشة غطاس، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر (1700–1830م) مقاربة اجتماعية– اقتصادية**، الجزائر، منشورات ANEP، 2016م، ص275.

[3] ناصر الدين سعيدوني، **المرجع السابق** ، ص37.

[4] Allain Manesson-Mallet, **description de l'univers**, tome3, Denys Thierry, Paris, 1683, p.33

1.2.2.4. الصادرات:

كانت الجزائر تُصدر من عنابة الزبدة المملحة ولحم البقر ولحم الضأن المحضر والمحفوظ، ومن القالة وقسنطينة كمية كبيرة من الجلود جلود الماعز محضرة ومصبوغة بألوان مختلفة، وأقمشة صوفية خشن لباس العرب المتدني من شرشال وعسل وزبيب وتين من وهران، ملاءات النوم وقبعات حمراء. ومن تلمسان، العديد من الحياكة المنسوجة جيدًا والأقمشة.[1]

كما أعطت الجزائر للتجار المسيحين الصوف والجلود والشمع والتمور والصبغة القرمزية؛ ويرسل تجار الجزائر إلى فاس عن طريق تطوان بالسيوف والخناجر واللوحات الخشبية القادمة من الهند والقسطنطينية؛ ويرسلون الملاءات والقرمزية من إسبانيا، ومن القسطنطينية، يرسلون الأحجار الكريمة واللؤلؤ والمرجان.[2]

2.2.2.4. الواردات:

في المقابل، ولأن المناجم لم تكن تغطي إلا جزءا ضئيلا من متطلبات دار السكة، كانت دار السكة تستورد كميات من المعادن الثمينة من بلاد السودان الغربي والبلدان الأوروبية[3] التي تعاملت معها الإيالة، إذ استوردت من إنجلترا المعادن الثمينة كالذهب والفضة والسلاح والعتاد والآلات الحديدية والمواد الكيماوية، ضف إلى هذا استيرادها من اسبانيا الرصاص والكبريت.[4] حيث كان الألمان يمدون الجزائر بالبارود والرصاص

---

[1] Diego Haedo, **Op.cit**, p.90.

[2] Diego Haedo, **Op.cit**, p.91.

[3] شلوصر فندلين، **المرجع السابق**، 93.

[4] ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي، **الجزائر في تاريخ العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، الجزائر، 1984، ص 81.

والحديد والمواد الأخرى بثمن بخس مقابل بعض الإمتيازات،[1] وكان المرسليون يأتون بالمعادن والآلات الحديدية ويأخذون الخيول والصوف والجلود والشموع والزيوت ويعيدون بيعها بأثمان باهضة في الأسواق الأوربية. [2]

يمكن تقسيم الواردات إلى المواد الأولية وتشمل الرصاص والحديد اللذان يستعملان في الصناعات المحلية، إضافة إلى كور المدافع وشظايا الحديد للقرطوش، والأجهزة العسكرية والبحرية ومواد مصنعة تنوعت ما بين الأقمشة والحلي، والورق حيث بلغت واردات الجزائر من هذه المواد في ظرف 10سنوات 300.12 بياستر أي ما يعادل 500.61 فرنك.[3]

5. المؤسسات المالية وإطارها الإداري:

إن الجانب الإداري والفني لدار السكة الإسلامية بقي مبهما إلى وقت طويل[4] وفي ظل قلة المصادر استعنا بمخطوطة أبي الحسن علي بن يوسف الحكيم الموسومة بـ: الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة من تحقيق حسين مؤنس وإن كانت تتكلم عن دار الضرب في العصر المريني، إلى جانب بعض المعلومات المتفرقة في كتب التاريخ والتي

---

[1] جمال قنان، **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830م**، دار هومة، الجزائر، 2012م، ص172.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيمنتها العالمية قبل سنة 1830م**، ج2، دار البحث ط1، الجزائر، 1985، ص 09.

[3] فطوم خطاب، **التحالف الأوروبي وتجدد العلاقات الجزائرية الفرنسية (1800م/1830)**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في تاريخ الدبلوماسية والعلاقات الدولية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، 2014-2015، ص 172

[4] صالح يوسف بن قربة، **المسكوكات في الحضارة العربية الاسلامية**، ج1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009، ص35.

تحدثت عن المؤسسات المالية كالخزينة والجانب الإداري والفني لدار السكة الجزائرية في العهد العثماني.

1.5. الخزينة:

هي المكان الذي تحفظ فيه المجوهرات والأموال سواء تابعة للأشخاص أو الدولة وكانت واردات الخزينة من غنائم الحرب والزكاة والضرائب والخراج وغيرها من الموارد،[1] وفي الغالب يكون ناظرها من القضاة أو من يلتحق بهم،[2] ولأن الخزينة أهم المؤسسات المالية في الدولة فقد اختير لها موقع بقصر الداي بجوار قاعة اجتماع الديوان ودار السكة، وهي عن عبارة عن ثلاثة غرف سرية لم تطلها أرجل غريب أو أجنبي سميت بالخزينة الكبرى والصغرى،[3] نقلت في عهد الداي علي بورصالي الذي تولى الحكم سنة 1817م إلى القصبة وذلك بسبب المؤامرات التي خطط لها الانكشارية ضده[4]، أما عن هيكلتها فهي عبارة عن أقبية ودهاليز مقوسة تحت الأرض سيئة الإنارة، تؤدي هذه الدهاليز إلى باب في نهاية الرواق كتب أعلاه" نصر من الله وفتح قريب، يا فاتح الأبواب افتح لنا أفضلها ". ويؤدي هذا الباب إلى غرفة واحدة مكونة من جناحين، يتصل هذان الجناحان بغرفة ملحقة بها احتياط مالي مخصص للمصاريف الجارية والقضايا المستعجلة، تفضي هذه الأخيرة إلى غرفة فسيحة مقسمة بحواجز خشبية إلى ثلاث غرف

---

[1] سهيل صابان، **المرجع السابق**، ص98.

[2] أبي العباس أحمد القلقشندي، **صبح الأعشى في كتابة الإنشا**، ج4، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1914م، ص31.

[3] علي خلاصي، **قصبة الجزائر والقلعة وقصر الداي**، مذكرة لنيل شهادة دكتورا في الآثار الاسلامية، جامعة الجزائر، 1984، ص165.

[4] حمدان خوجة، **المرآة**، تر :محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للنشر والاتصال والإشهار، الجزائر، 1975م، ص115.

محمية بشبابيك حديدية تدعى الخزينة، [1] وبابها يفتح في حصن الدار حيث يجتمع الديوان[2] يتولى حراستها ستة عشر نوبيجا [3]" يجلسون على مقاعد خشبية مقابلين ظهورهم للحائط الكبير وكان الخزناجي المسؤول والمشرف عليها، وهو الشخص الوحيد الذي يسمح له بدخولها لوضع المال أو إخراجه[4] عند الحاجة لتقع المسؤولية على واحد فقط، فهو بمثابة وزير المالية حالياً.[5] وعن ثروات الخزينة فكانت تحتوي على صناديق للسبائك ومسكوكات ذهبية وفضية، إلى جانب السيوف الذهبية وخناجر وبنادق مرصّعة، وحلي وجواهر وياقوت، وتحفّ ونفائس ملكية مختلفة، فقد قدرها القنصل الفرنسي دوفال (27 أوت 1826م) بحوالي ثلاثون مليون بياستر،[6] وقدر القنصل الأمريكي شالر المبالغ المودعة فيها في بداية القرن (13هـ/19م) بـ 250 مليون فرنك؛[7] وقد جاء في وثيقة للقنصل الأمريكي بالجزائر في أثناء الغزو الفرنسي للجزائر مايلي: "خزينة الجزائر الذائعة الصيت والحاوية على مقدار من الذهب والفضة والجواهر يقدر العارفون قيمته بمبلغ يتراوح بين مائة ومائة وخمسين مليون دولاراً .."[8]، وتُسخر عائداتها لبناء المدارس

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية.. المرجع السابق**، ص177 .

[2] نور الدين عبد القادر، **المرجع السابق** ، ص74.

[3] **النوباتجية:** حراس مكلفون بحراسة الخزنة ويتناوبون حراسة المباني الحكومية والقصور. انظر: حسان كشرود، **المرجع السابق**، ص97.

[4] Venture de paradis ,**Tunis et Alger au XV III siècle, Mémoires et observations rassemblés et présentés par Joseph cuoq**, Saindbad, paris 1983 , p-p106 .

[5] عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص 67.

[6] Klein Henri, **Le Trésor d'Alger en 1791 In: Les Feuillets d'El-Djezaï**, V 06, 1913, Les rues de l'ancien et du nouvel Alger – L'esclavage européen, pp. 90-91 .

[7] ناصر الدين سعيدوني، "**الخزينة الجزائرية 1800-1830م**"، المجلة التاريخية المغربية، العدد03، تونس، 1975م، ص 19 .

[8] محمد الهادي الحسني، **الإحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة**، عالم الأفكار، الجزائر، 2006، ص32.

والمساجد والقلاع، أما مفاتيح الخزينة فتبقى بحوزة الداي ويسترجعها منه الخزناجي كل يوم بعد صلاة الصبح وسط حراسة من الجند ما عدا يومي الثلاثاء والجمعة والتي تغلق فيهما الخزينة.[1]

2.5. موظفو الخزينة:

يتولى مهام الخزينة عدة أعوان وهم:

1.2.5. الخزناجي:

أو الخزندار، والخازندارية وظيفته الحفاظ على خزائن الأموال السلطانية من مسكوكات وقماش،[2] وهو أمين الخزينة وكان يطلق هذا اللقب في الغالب على القائم بالحفاظ على أموال كبار رجالات الدولة،[3] وهو بمثابة وزير المالية حيث كان مسئولا عن خزينة الدولة،[4] وفي أواخر العهد العثماني أصبح يتمتع بمكانة مرموقة داخل الدولة، فهو الشخصية الثانية المؤهلة لتشغل منصب الداي حال شغوره، يشرف على شؤون الخزينة لأن الخزانة عمل الخازن وهو محرز الشيء أو حافظه [5] ويتقلد هذا المنصب بعد تدرجه تدرجه في عدة مناصب أخرى ويجب أن يتحلى بالكفاءة والثقة وأن يكون ملما بالرعية،[6]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830م، المرجع السابق**، ص170.

[2] أبي العباس أحمد القلقشندي ، **المصدر السابق**، ص21.

[3] سهيل صابان، **المرجع السابق**، ص98.

[4] عمار بوحوش، **المرجع السابق**، ص65.

[5] يمينة درياس، **السكة الجزائرية في العهد العثماني**، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص35.

[6] P. Boyer, « **Des Pachas Triennaux à La Révolution d'Ali khodja Dey (1571-1817) »,** Revue Historique, 1970, PP. 114 -116

كما يشترط فيه الأصل التركي[1]، يقوم الخزناجي بإحصائيات مالية تحافظ على توازن المداخيل والنفقات، بمراقبة الأسواق عبر موظفين مخولين لذلك لوضع دراسات دقيقة حول الأسعار وتداول المسكوكات والزيادة، فيسُكُّها في حالة ندرتها وفق علاقة البيع والشراء تحت إشراف وملاحظة الداي والديوان.[2] ويُحتفظ بمفتاح الخزينة لدى نائب الداي ويسمى بالكاهية، ومن مهام الخزناجي أيضا اختيار الباشا، لأن الحكم في الجزائر لم يكن وراثياً، فقد كان يتمتع بهذه الصلاحية إلى جانب بعض الموظفين السامين كخوجة الخيل أو وكيل الخرج، لكن النسبة الكبيرة كانت تتأرجح بين منصب الخزناجي وآغا العرب وخوجة الخيل.[3]

2.2.5. وكيل الخرج الكبير:

من الموظفين السامين للديوان الخاص، يعتبر وزير النفقات العامة والخاصة يحافظ على وتيرة الأسواق بمدينة الجزائر، وفائض الخزينة من أموال نقدية وعينية يرتقي إلى منصب وكيل الخرج الكبير وكيل الخرج الصغير بعد ممارسته واستيعابه لوظيفته في البحرية أوفي البر وكان يراقب مخازن الصوف وعمليات بيعه ويحدد أسعاره [4] وقد أشرف أشرف وكيل الخرج في عهد" علي باشا "على دار السكة وصك نقود من صنف ربع بوجو، حيث أقدم علي باشا على كبح مسؤولية الخزناجي وإطلاق العنان لوكيل الخرج

[1] Laugier E Tassy, **Histoire d'Alger et du bombardement de cette ville en 1816**, paris, 1830, p228 .

[2] ناصر الدين سعيدوني، **الخزينة الجزائرية، المرجع السابق**، ص18.

[3] حمدان خوجة، **المصدر السابق**، ص89.

[4] Venture de Paradis, **Op-cit**, P.266.

على صك النقود والتصرف في الخزينة، وبالتالي جمع وكيل الخرج بين أمور النفقات ومهام الخزناجي.[1]

3.2.5. المكتابجي:

ويدعى الأفندي[2]، وهو كاتب الدولة الأول الذي بيده سجل الدولة الرئيسي المشتمل على ما تحتويه سجلات بقية الكتاب الآخرين من مبالغ مالية وقوانين عسكرية وأسماء ورتب وأجور الفرق الإنكشارية من أوجاق[3] ومحلة[4] ونوبة.[5]

3.5. بيت المال:

يتمركز بيت المال ما بين قصر الجنينة ومسجد السيدة، في المنطقة القريبة بين سوق القيصرية وسوق الصاغة وسوق الغزل. وتم تحديد هذا الموقع من خلال عقود

---

[1]Albert Devoulx , **Tachrifat receuil de notes historiques sur l'administration de lancien régence d'Alger**, Alger, 1852, P.81

[2] **الأفندي:** هي كلمة ذات أصل يوناني انتقلت إلى اللغة التركية منذ عهد السلاجقة، وهي مشتقة من كلمة Afentis اليونانية، المأخوذة بدورها من اللغة الإغريقية Audentis ، ومعناها السيد المطلق أو القائد المطلق، وقد بدأ استعمالها لدى العثمانيين في العقد الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي للدلالة على الإنسان المتعلم والمثقف، حيث حلت محل كلمة "جلبي" المماثلة لها باللغة التركية، وأصبحت لقباً تخاطب به فئة معينة من العثمانيين هم العلماء، ثم أطلق على بعض رجال الدولة ثم استخدمت لقباً رسميا للأمراء العثمانيين وكبار علماء الدين في الدولة، بالإضافة إلى استخدامها للضباط. انظر: سهيل صابان، **المرجع السابق**، ص34.

[3] **الأوجاق:** هو رجال المخزن أو أعضاء الحكومة الذين يحيطون بالباي ويشاركونه إدارة البايلك. انظر: محمد صالح العنتري، **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها**، تح: يحيى بوعزيز، علم المعرفة، الجزائر، 2009، ص20.

[4] **المحلة:** ظباط كان يستعان بهم في بعض النواحي الغير خاضعة للدولة العثمانية لجمع الجباية وإذا حاولت القبائل التملص من واجباته تجبرها فرقة المحلة على دفع ماعليها. انظر:

Walsin Esterhazy, **De la domination turque dans L'ancienne Régence d'Alger**, Librairie de Charles, Paris, 1840, p179.

[5] أحمد السليماني، **النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني**، مطبعة دحلب، الجزائر،1993م ، ص59.

المحاكم الشرعية مثلما جاء في وثيقة حُبس تعود إلى عام 1035هـ الموافق لـ1625م أنها تقع بالقرب من سوق صنع البرانس، وجاءت في وثيقة وقف أخرى مؤرخة 1725م /1138هـ أن بيت المال تقع بالقرب من الحانوت الواقعة في سوق الصاغة الثالثة على اليمين باتجاه السوق.[1]

وكان لمؤسسة بيت المال مقر خاص بها يوجد فيه مكتب المحاسبة ومراقبة الأملاك والأموال التي تتولى تسييرها كما يستقر فيه ناظر بيت المال وأعوانه.[2] وكانت تعرف هذه الأخيرة نشاطا واسعا في الفترات الصعبة كحلول الكوارث الطبيعية أو تفشي الوباء، فتحصي الموتى وتحول دون حدوث الفوضى إثر كثرة الوفيات وتتولى التركات المهملة.[3]

4.5. موظفو بيت المال:

1.4.5. ناظر بيت المال:

لفظ أطلق على المشرف وبخاصة المشرف المالي، وهو اسم وظيفة مأخوذة من النظر الذي هو رأي العين لأنه يدير نظره في أمور ما ينظر فيه وإما النظر بمعنى الفكر لأنه يفكر فيما فيه المصلحة من ذلك[4]. وهو الموظف المشرف على مصلحة الأملاك والثروات التي تؤول إلى الدولة بعد موت أصحابها أو استبعادهم أو فقدانهم فيما إذا انعدم ورثة شرعيون لهم من إخوة وأبناء أو أقارب . ويشرف على مراسم الدفن وأمور المقابر

---

[1] Shuval Tall, **la ville d'Alger vers la fin du XVIII siècle**, population et cadre urbain, C.N.R.S èdition, paris, 1830, p.170.

[2] Venture de paradis, **Alger aux XVIII siècle**, 2éd, bouslama, Tunis, p.116.

[3] حمدان خوجة، **المصدر السابق**، ص134.

[4] مصطفى بركات، **الألقاب والوظائف العثمانية، دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات 1517-1924م**، دار غريب، 2000، القاهرة، ص223.

وحراستها وكذلك الحفاظ على حقوق الدولة والورثة حسب أحكام الشريعة وكذلك الإشراف على الأعمال الخيرية، كل هذا بتفويض من الداي .[1] فقد كان من الموظفين الرئيسيين التابعين مباشرة إلى الداي حيث اعتبره البعض الوزير السادس للداي.[2] فهو يشكل همزة وصل بين الخوجات والقضاة الحنفيين والمالكين، نظراً لأن طبيعة وظيفته جمعت بين قوانين الدولة والعرف والنظم القانونية الإسلامية المشروعة في القرآن والسنة والاجتهاد.[3]وقد اسندت هذه المهمة للعنصر التركي حيث تولاها رجال من الإنكشارية ، كانوا يُختارون في البداية من الأغوات ثم إنتقل المنصب إلى البلكباشية حتى كاد يصير حكرا عليهم.[4]

2.4.5. القاضي:

كان لمؤسسة بيت المال قاض ،[5] خاص يتولى المسائل الشرعية للمؤسسة وإصدار الأحكام وكانت آراؤه استشارية غير ملزمة لأن الناظر حر في اتخاذ قراراته. كما أنه كان يكلف من طرف الناظر بتوزيع التركات على الورثة بعد تسجيلها، فرسم الفريضة يتم تحت إشراف قاضي بيت المال ، ولا تخرج الأمانات المودعة في صندوق بيت المال إلا بإذن مكتوب منه ويدون ذلك في السجلات[6]. وقد كانت أجور قضاة بيت المال عالية جداً

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية1800-1830، المرجع السابق**، ص165.

[2] Renaudot, M. **Tableau du Royaume de la ville d'Alger et de ses environs**, Paris, 1830 , p101.

[3] علي عبد القادر حليمي، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل سنةَ 1830م**، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972، ص287.

[4] عائشة غطاس، **الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر، 1700-1830: مقاربة اجتماعية، اقتصادية**، منشورات Anep، 2007، ص81.

[5] Venture de paradis , **Alger au XVIII siècle**, 2éd, bouslama, Tunis, p.116

[6] صبرينة لنوار، "**آليات تسيير مؤسسة بيت المال في الجزائر خلال العهد العثماني**"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 26، 2016، ص92.

لكي لا يتعرضوا للإغراء أو يطمعو في مال الناس أو الخزينة ولا يظلموا أحداً ويكتفوا بأجورهم. [1]

3.4.5. الشاوش:

كلمة تركية صوابها جاويش، صوابه عندهم جاوُش بضم الواو، وجيمه فارسية ينطق بها شينًا ممزوجة بالتاء.[2] ولها استعمالان، الأول مدني وتعني الموظفون الذين يتكون منهم إدارات القصر السلطاني والرسول أو الشخص المكلف بإذاعة أمر السلطان، والثاني عسكري وتعني العسكر من الرتب الصغيرة فقد كان الحرس أو الحاجب عند الحكام، يكلفون بالأعمال الثانوية، يشرف على توزيعها بينهم كبيرهم باش شاوش.[3]وتعني العريف في المصطلح الحديث.[4] كان ينوب ناظر بيت المال في بعض المهام بتكليف منه كقبض الأمانات وعتق الأسرى.[5]

4.4.5. الغسّال :

كان هناك غسالان اثنان حسب الجنس ذكر وأنثى ، مهمتهم غسل وتكفين الموتى، فيأخذ الغسال نصيبا من التركة عن غسله وتكفينه الميت.[6]

---

[1] عطية محمد مشرفة، **نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1948، ص258.

[2] أحمد تيمور باشا، **رسالة لغوية عن الرتب والألقاب المصرية**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013، ص27.

[3] مصطفى بركات، **المرجع السابق**، ص189،

[4] سهيل صابان، **المرجع السابق**، ص80.

[5] صبرينة لنوار ، **المرجع السابق**، ص92.

[6] **المرجع نفسه**، ص93.

5.4.5. الدلال:

كان لبيت المال أربعة دلالين ، تتمثل مهامهم في بيع ممتلكات بيت المال في المزاد العلني فهم الباعة المتجولون الذين يعرضون المخلفات في الأسواق. فقد كانت مهام دلال بيت المال لا تنحصر داخل مدينة الجزائر فقط، بل امتدت إلى فحوصها وأوطانها.[1]

بالإضافة إلى مجموعة من الموظفين تشكل منها الجهاز الإداري لمؤسسة بيت المال حيث كان كل واحد من هؤلاء يقوم بعمله ضمن نسق متكامل لهذه المؤسسة. إضافة إلى وظائف لم يتم ذكرها في الوثائق منها الصايجي وهو الوكيل على المال أو الخازن ومنصب الخوجة الذي يتولى مهمة التفتيش في المحاسبات لصالح الدولة، والآياباشي وكانت هذه المناصب محتكرة من قبل الأتراك أما المناصب الأخرى فكانت موزعة بين الأتراك والكراغلة[2] والأندلسيين.

وعليه فقد عرفت الجزائر في العهد العثماني، مؤسسات مالية ذات نظام محكم، تناوب على مهامها أعوان ذو ثقة ، لما لها من أهمية وتأثير مباشر على انتعاش اقتصاد البلاد.

---

[1] صبرينة لنوار، **المرجع السابق**، ص92.

[2] **الكراغلة** : وهم أبناء الإنكشاريين والعناصر التركية مع نساء جزائريات، وكلمة كرغلي التركية (قول أوغلو) **köle oğlu** تعني ابن العبد إشارة إلى أبناء الإنكشارية الذين كانو عبيد السلطان. انظر:

- Tal Shuval, **The Ottoman Algerian elite and its ideology,** International Journal of Middle East Studies, 32(03), P323.

الفصل الأول

خصائص السكة الجزائرية في العهد العثماني

1. تعريف السكة
2. دُور ضرب السكة في العصر الاسلامي
3. مراكز ضرب السكة الجزائرية في العهد العثماني
4. النظام الاداري لدار السكة
5. مراحل صناعة السكة الجزائرية في العهد العماني
6. قوالب السَّك
7. تطور السكة الجزائرية في العهد العثماني
8. السكة الجزائرية في العهد العثماني
9. أنواع المسكوكات المحلية المتداولة
10. مميزات السكة الجزائرية
11. مشكلات السكة الجزائرية

تمهيد:

سنتناول في هذا الفصل أهم خصائص السكة الجزائرية في العهد العثماني من دور ضرب السكة ونظامها الاداري، ثم مراحل صناعة السكة ومراحل تطورها، أنواع المسكوكات المتداولة و مميزاتها ثم تطرقنا الى المشاكل التي اعترت هذه السكة في أواخر العهد العثماني، وقبل ذلك يتعين علينا التعريف أولا بالسكة.

1. تعريف السكة:

لغة: السكة بكسر السين وفتح الكاف هي الدرهم والدينار المطبوعان بالحديدة المنقوشة المعلمة لهما. استنادا لحديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "إنّي كنت أبايع الناس، فكنت أنظر المعسر، وأتجوّزُ في السِّكَّة، أو في النقد، فغفر له".[1] وهي الختم على الدنانير والدراهم المتعامل بها بين الناس بطابع حديد ينقش فيه صور أو كلمات مقلوبة ويضرب بها على الدينار أو الدرهم فتخرج رسوم تلك النقوش عليها ظاهرة مستقيمة بعد أن يعتبر عيار السكة من ذلك الجنس في خلوصه بالسبك مرة بعد أخرى وبعد تقدير اشخاص الدراهم والدنانير بوزن معين صحيح يصطلح عليه فيكون التعامل بها عددا وإن لم تقدر أشخاصها يكون التعامل بها وزناً؛ ولفظ السكة كان اسما للطابع.[2]

[1] أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1، 1412هـ-1991م، ص1195.

[2] عبد الرحمن ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، ج1، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط 2، 1408 هـ - 1988 م، ص261.

اصطلاحاً: هي الحديدة المنقوشة التي تضرب عليها الدراهم؛ كما جاء في حديث علي ابن أبي طالب يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم: "يارسول الله، إذا بعثتني أكون كالسَّكَّة المحماة، أم الشاهد يرى مالا يرى الغائبُ؟"[1]

2. دُور ضرب السكة في العصر الاسلامي:

كانت صناعة السكة في العهد الإسلامي من الصناعات السرية حيث حرص الخلفاء الإشراف بأنفسهم على دور صناعات السكة، وأن المحافظة على أعمالها السرية خوفاً من تقليدها وتزويرها خارج دار السك الرسمية وكانت الدار على قدر كبير من الأهمية لما يخزن فيها من سبائك ذهبية وفضية ونحاسية في خزائن خاصة لذلك كانت تخضع لإشراف الخليفة أو السلطان بشكل مباشر.[2]

ولقد خُصصت لضرب السكة دور معينة منذ بداية العهد الاسلامي عرفت بدار العِيار عند إنشائها لأول مرة على يد الحجّاج بن يوسف الثقفي،[3] والضربخانة في العهد العثماني وهي كلمة عربية فارسية عرفت في العهد المملوكي حتى العهد العثماني وهي امتداد لدار سك السكة في العصر الاسلامي.[4]

---

[1] أحمد ابن حنبل، **مسند الإمام أحمد ابن حنبل**، تح وتع: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1416هـ/1995م، ص63.

[2] ناهض عبد الرزاق دفتر، **المسكوكات**، دار السياسة، الكويت، (دت)، ص70.

[3] أنستانس ماري كرملي، **النقود العربية وعلم النميات**، ط2، دار النصر للطباعة، القاهرة، ص40.

[4] مصطفى عبد الكريم الخطيب، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، ط1، 1996م، القاهرة، ص300.

3. مراكز ضرب السكة الجزائرية في العهد العثماني:

عرفت الجزائر أربعة دور سكٍّ منذ التحاقها بالدولة العثمانية إلى غاية سقوط قسنطينة سنة 1837م، ظهرت بكل بايلك من بياليك الجزائر وهي : تلمسان، ومدينة الجزائر، والمدية وقسنطينة. (خريطة رقم2) وجاءت دُور الضرب كالآتي:

1.3. دار ضرب السكة بتلمسان:

تعتبر تلمسان من أوائل حواضر بلاد المغرب التي أنشأت فيها دور الضرب، ولعل أقدم دار ظهرت بها هي تلك التي كانت في عهد الوالي موسى بن نصير (86-96هـ/ 705-714م) إذ وجد فلس مضروب بتلمسين وهو الطوبونيم **(Toponyme)** الأسبق ظهورا من تلمسان، حوالي سنة 86هـ/ 705م، ويحمل أحد أوجه الفلس صورة رجل يعتقد أنها لموسى بن نصير ذاته.[1]

وقد استمر وجود دار الضرب رغم أنها لم تكن كرسي المملكة في فترتي المرابطين والموحدين؛ وورث الزيانيون هذه الدور، لكن أضافوا إليها تقنيات جديدة اقتضاها التطور العلمي الحاصل بخصوص تعزيز المعارف بخواص المعادن وتقنياتها وصهرها وسبكها، وتطور الفنون الزخرفية والكتابية، والتي قام عليها أسرة ابن ملاح.[2] أما في العهد العثماني وبالضبط فترة البايلربايات ضربت السكة باسم الخليفة العثماني، وعرفت تلك الفترة توتراً بين ملوك بنو زيان وإستنجادهم بالإخوة بربروس تارة وخروجهم عن ولاءهم وتحالفهم مع

[1] حسن حسني، عبد الوهاب، **ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية**، ط1، مكتبة المنار، تونس، 1965م، ص405.

[2] أسرة بنو ملاح: أسرة نازحة من قرطبة، استقرت بتلمسان في العهد الزياني، اشتهرت بسك العملات النقدية. رفيق خليفي، "**حرفيو السك النقدي في المغرب الزياني: أسرة ابن ملاح أنموذجا**"، مجلة البحوث الإجتماعية والتاريخية، العدد4، جوان2013، الجزائر، ص92.

الإسبان تارة أخرى، وتؤكد مذكرات خير الدين بربروس خروج ملوك بنو زيان عن طاعة البايلرباي مماجعل خير الدين يضرب أعناق كل من تسول له نفسه الخروج عن طاعة الباب العالي وضرب السكة بغير اسمه[1]. وقد أبقت سكة هذه الفترة على شكلها ومضامينها وهو طراز السكة الزيانية والتي كانت ذات شكل دائري يتوسطه مربع تلامس زواياه أطراف الدائرة أضيف إسم السلطان العثماني والدعاء له إلى جانب إسم السلطان الزياني؛ وحسب هازارد فقد ضرب ضعف الدينار باسم تلمسان يعود لفترة حكم أبي محمد عبد الله الثاني الملقب بالمتوكل على الله والذي حكم في عهد السلطان سليمان الأول[2] الملقب بأبي الربيع على السِّكة وهذا ما يؤكد أن الدولة الزيانية ضربت أواخر أيامها سكة بأسماء السلاطين العثمانيين.[3] وقد استمرت في ضرب السكة الزيانية وفق الطراز المحلي مع ذكر السلطان العثماني في عهد البايلربايات (926- 996هـ / 1519- 1588م) إلى غاية نهاية القرن (11هـ/17م)، وانضمام تلمسان إلى الخلافة العثمانية نهائيا، لتتوقف دار السكة الزيانية عن العمل وأغلقت أبوابها.[4]

[1] خير الدين بربروس، **مذكرات خير الدين بربروس**، تر محمد دراج، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2010، ص131.

[2] **سليمان الأول:** القانوني بن سليم الأول، عاشر السلاطين العثمانيين بلغت الدولة الإسلامية في عهده أقصى اتساع لها وصاحب أطول فترة حكم من1520 م حتى وفاته سنة1566 م خلفاً لأبيه السلطان سليم خان الأول وخلفه ابنه السلطان سليم الثاني.(انظر: محمد فريد، المرجع السابق، ص109.)

[3] Hazard harry , **the numismatic history of late medivel north africa**, the américan society, newyork, 1952, p190 .

[4] عبد العزيز لعرج، "**السكة الجزائرية في مرحلة الانتقال والعهد العثماني**"، **مجلة البحوث التاريخية**، المجلد 32، العدد2، 2011، ليبيا، ص71.

2.3. دار ضرب السكة بمدينة الجزائر:

إن السكة التي كانت تستعمل في إيالة الجزائر في منتصف القرن (12هـ/ 18م)، لم تكن محلية كلها بل كانت على قسمين: سكة مستوردة وأخرى محلية وهذه الأخيرة كانت تُضرب بدار الضرب الواقعة بالقرب من مسجد كتشاوة، [1]والتي كان موقعها قريبا من قصر الداي في الجنينة، قبل نقلها من طرف علي خوجة إلى القصبة مع الخزينة العامة وبذلك اتخذت مكان حصين عبارة عن دهاليز مقوسة سيئة الإنارة ويؤدي إلى هذه الدهاليز باب في نهاية الرواق منخفض في وضع منحرف بالنسبة للباب الرئيسي للقصر كتب أعلاه عبارة "نصر من لله وفتح قريب يافاتح الأبواب افتح لنا افضلها". يقوم على ضرب السكة من طرف صناع يهود تحت رقابة أمين السكة. [2]

3.3. دار ضرب السكة بالمدية:

ورد ذكر دار الضرب بالمدية من طرف حمدان خوجة في كتابه المرآة، اثناء حديثه عن الباي مصطفى بومزراق عقب سقوط مدينة الجزائر في أيدي الفرنسيين، حيث نصب نفسه بایاً على بايلك التيطري وجعل من المدية مقرا له حيث قال: "عندما وصل بومزراق مصطفى، باي التيطري الذي سبق أن تكلمنا عنه، إلى المدية وضع مشرعا جنونيا لإعلان نفسه باشا أو رئيسا مستقلا للإيالة، فنظم ديوانه، وعين من بين الأتراك خزناجيا وآغا، وسك العملة".[3]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830**، **المرجع السابق**، ص189.

[2] ناصر الدين سعيدوني، "**الخزينة الجزائرية 1800م-1830م**"، المجلة التاريخية المغربية، العدد3، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل، تونس، 1975م، ص23 .

[3] حمدان خوجة، **المصدر السابق**، ص213.

4.3. دار ضرب السكة بقسنطينة:

كان العائز وراء فتحها هو سقوط مدينة الجزائر في أيدي الفرنسيين عام 1830م، أما قسنطينة فلم تسقط إلا بعد ثماني سنوات وكانت فترة كافية لضرب سكة مستقلة بأمر من الباي أحمد والتي جاءت على شاكلة المسكوكات العثمانية الأخرى كما أنها جاءت كدليل للاستقلال الاقتصادي والسياسي للبايلك.

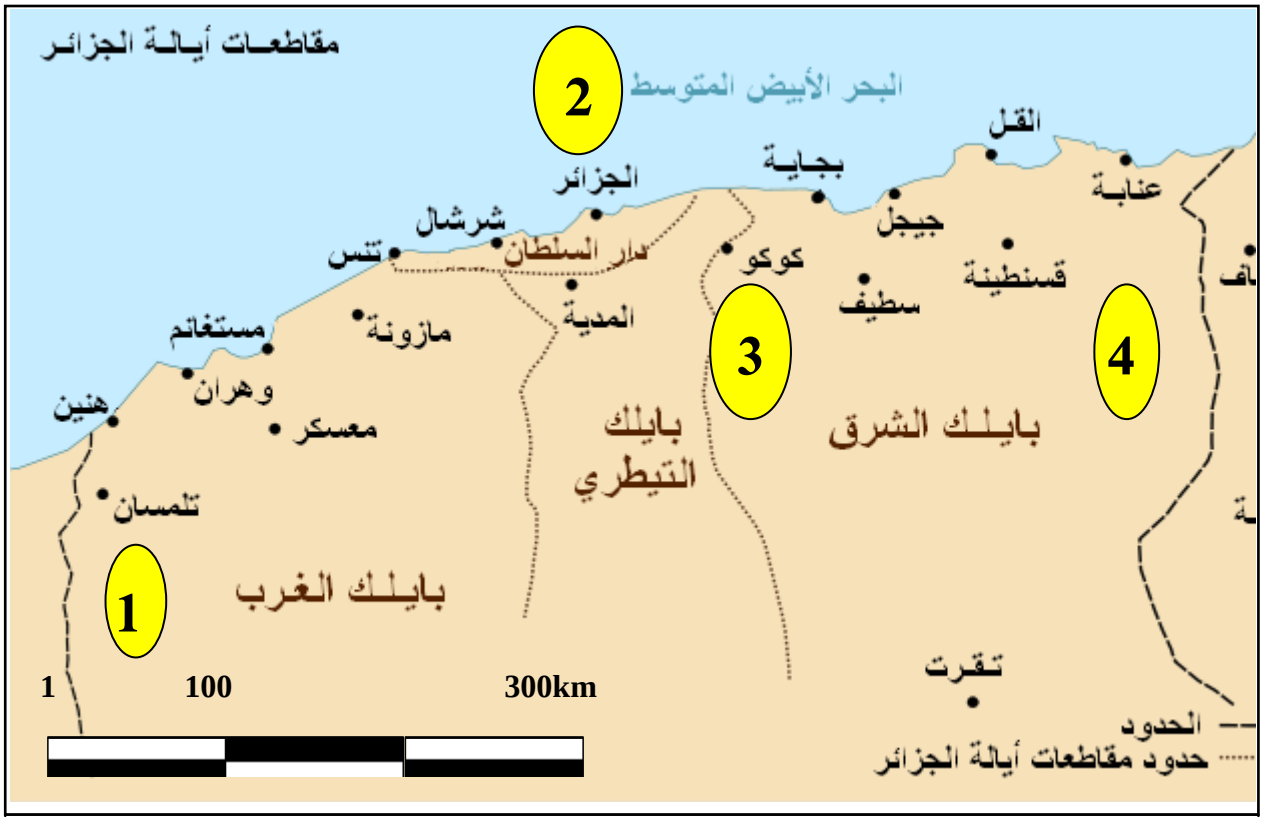

خريطة (02) : مواقع دور الضرب في العهد العثماني

1. تلمسان 2. الجزائر 3. المدية 4. قسنطينة

4. النظام الاداري لدار السكة :

كان يشرف على ضرب سكة عدة أعوان يتقلدون مناصب ادارية مختلفة وهم على التوالي:

1.4. أمين السكة:

أطلق هذا اللقب على المسؤول السامي في دار الضرب،[1] سمي في المشرق بالمشارف، والمغرب والأندلس بالناظر، تشترط فيه الأمانة والثقة، ومعرفة أصول المهنة من معادن والأوزان والكتابات، تتلخص مهمته في الإشراف على دار السكة من الناحيتين الفنية والإدارية.[2] حيث يتكفل برعاية ومراقبة عملية ضرب المسكوكات المختلفة وتقدير قيمة المجوهرات بعد وزنها وفحصها بالإضافة إلى كاتب الدولة وأمين السكة يخضع لأوامره أجيران من اليهود أحدهما للتحقيق في المسكوكات المشكوك فيها يشرف على مراقبة سبيكة الذهب قبل تحويلها إلى مسكوكات، ويدعى العيار والآخر هو القائم على عملية الوزن ويسمى الوزان.[3]

[1] Tocchi(E) , **Notice sur les poids, mesures et monnaies d'Alger**, imrimerie militaire de Dufort cadet, Marseille, 1830 ,p22.

[2] أبو الحسن علي بن يوسف الحكيم،" **الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة**"، تح: حسين مؤنس، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية، مج6، العدد1-2، مدريد، 1958، ص50.

[3] ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر،الجزائر، 2009، ص165.

2.4. حاكم الطابع:

يسمى أيضا راقم الطابع أو راقم الخاتم، وهو الشخص الذي يقوم بنقش الأشكال ولا يجوز له نقش أي نص إلا بأمر من السلطان،[1] ويمنع عليه مزاولة عمله خارج دار السكة كما أن الآلات التي يستعملها تبقى داخل جدران الدار في مكان أمين، وعرف في المشرق بالنقاش والمغرب والأندلس بالفتاح.[2]

3.4. صاحب الطابع:

يسمى بصاحب الخاتم، هو الذي يحتفظ بقوالب السكة، و المسؤول على حفظ الآلات المستعملة في صناعة السكة، وهو المكلَّف ايضا بتصليحها و تنظيفها.[3]

4.4. السكاكون:

هم العمال التقنيون الذين توكل إليهم عملية ضرب السِّكة على حسب الطلب بعد صهر المعادن وخلطها بالكميات اللازمة، وكذلك مراقبة المسكوكات بوزنها وما إلى ذلك، وقد اشتهرت طائفة اليهود بمزاولة المهنة، كما أُسندت إليهم عملية معالجة السكة بالنار، وتنظيفها وطلائها من جديد، وقد اشتهرت طائفة اليهود بمزاولة هذه المهنة وعددهم 24،[4] فقد ذكر العالم الألماني ج اوهابنسترايت في رحلته إلى الجزائر أن القضاء يعاقب كل من يخل بوزن السكة وينفذ الحكم بطريقة غير عادية فكل يهودي أو نصراني ينقصان بوزن

---

[1] أبو الحسن علي بن يوسف، **المرجع السابق**، ص57.

[2] يمينة درياس، **السكة الجزائرية في العهد العثماني**، دار الحضارة، الجزائر، ط1، 2007م، ص65.

[3] المرجع نفسه، ص66.

[4] بن صحراوي كمال، **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في عهد الدايات**، (مذكرة ماجستر في التاريخ الحديث)، جامعة معسكر،2007-2008م، ص63.

العملة تقطع يده ويشنق ويطاف بجثته على ظهر حمار في أرجاء المدينة، [1] وهذا دليل على أن السكاك على عكس الخزناجي حيث ليس بالضرورة أن يكون مسلما بل على العكس تماما. حيث أن يهود مدينة الجزائر عرفوا بصناعة السكة والحلي وترصيعه،[2] وتكمن مهامهم في ضرب السكة على حسب الطلب بعد صهر المعادن وخلطها بالكميات اللازمة وعلى قدر الكمية المضروبة يُؤجر السكاك ويبلغ عددهم اربعة وعشرين حرفياً.

5. مراحل صناعة السكة الجزائرية في العهد العماني:

تتم صناعة السكة عبر عدة مراحل أهمها:

1.5. جلب المعادن:

يتم جلب المعادن كالذهب والفضة والبرونز والنحاس بالكميات اللازمة للسك، ويكون ذلك من مصادر عدة : كالمناجم المحلية[3]، حيث أن الفضة كانت تُستخرج من مناجم مجانة، وجبل مسيبح في بلاد القبائل، أما النحاس فكان يستخرج من جبال تنس والونزة وجبل تمولقة بمدينة شلف حاليا، وكذلك الحديد والرصاص.[4]

وكان استغلال المناجم يتمّ سطحيًّا بطرق بسيطة نوعًا ما فبالنسبة للحديد مثلاً، كان المعدن الخام يستخرج من منجمي برباشة قرب بجاية، ومن جبل زكار قرب مليانة،

---

[1] ج أوهابنسترايت، **رحلة العالم الألماني ج أوهابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس**، تر: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس،2007، ص39.

[2] Eisenbth M, « **Les juifs en Algérie et en Tunisie à l'époque turque** », la revue africaine, V 96, 1952, P129 .

[3] عاطف محمد منصور، **النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية**، زهراء الشرق، القاهرة، ط1 ،2008، ص259.

[4] يمينة درياس، **المرجع السابق**، ص69.

أمّا الرصاص، فكان يستغلّ على نطاق واسع بجبل بو طالب بمنطقة الحضنة وكان البايلك يحصل على معدن النحاس من مناجم الأطلس المتيجيّ الواقعة بجبل موزاية.[1] كماعرفت منطقة عنابة في العهد العثماني عدة مناجم لاستخراج معدني النحاس والحديد، فالنحاس كان يستخرج من نواحي عين باربار بسفوح إيدوغ الشمالية، أما الحديد فتقع مناجمه في أماكن متفرقة مثل معدن الحديد الذي يعرف الآن ببوحمرة ومناجم مجاز الرسول، وعين أم الرخاء، وحريزاز، ومعجونة.[2]

بالإضافة إلى صهر قطع السكة القديمة؛ وتجدر الإشارة إلى أن ابن الفكون ذكر في كتاب نوازل قسنطينة إلى عملية تبديل السكة مثلما حدث مع الدرهم وتأثيراتها السلبية على البائع والمشتري على حد سواء. كما كانت لها تأثير على عملية تسديد الديون وأصبح الناس في حيرة من أمرهم هل يقضون بالعملة القديمة أو بالعملة الجديدة ؟ وهذا ما تؤكده النازلة حيث ألمح إلى عملية تبديل السكة بقوله "... القصد من سيادتكم الإفادة فيما أشكل على كثير من الناس بما سبق بين الناس من الديون والمعاملات قبل حرق الدرهم هل يكون قضاؤه مما سبق من الدرهم الرديء الذي وقع عليه العقد أو يقضي من هذا الجيد الذي أحدث حرقه الآن، أجيبوا طالب الإفادة..." وهذا ما تؤكده النازلة.[3] فعلى الرغم من وجود مناجم الرصاص والحديد والنحاس في الجزائر إلى أنها لم تُستغل بل لجأت الجزائر إلى إستيراد المواد الخام من البلدان الإفريقية كالسودان والإسلامية كمصر

[1] محرز أمين، **الجزائر في عهد الآغوات (1659-1671)**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث بجامعة الجزائر،2008/2007، ص120.

[2] ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية المرجع السابق**، ص469.

[3] بلخوص الدراجي، **جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بايليك قسنطينة من خلال نوازل ابن الفكون خلال القرنين (17-16م) (11-10هـ)**، رسالة لنيل درجة ماجستير في التاريخ، جامعة الجزائر، 2012م، ص111.

واليمن والأوروبية كايطاليا،[1] فكانت تصدر الشمع مقابل صفائح الحديد والنحاس والرصاص والقصدير،[2] ولسد متطلبات السكة عمدت كذلك على اقتنائه من عند صناع المجوهرات والأهالي الأثرياء والقوافل القادمة من شرق إفريقيا أو البلاد الأوروبية،[3] وكذلك غنائم البحر والحروب كالتي استولي عليها من مدينة تونس سنة 1755م،[4] أما الذهب فكان يُجلب من بلاد السودان.[5]

2.5. تصفية المعادن:

يمكن تعريف المعدن بأنه عبارة عن مادة صلبة وغير عضوية توجد في الأرض بصورة طبيعية، ويختلف كل معدن تمام الاختلاف عن الآخر.[6]

فكما نعلم أن المعادن سواء كانت عبارة عن فلزات من الطبيعة أو مسكوكات قديمة تكون مزيجا من معادن مختلفة، فنجد الذهب مختلطا بالرصاص والفضة، ولذلك يعمل السكَّاكون على فصل المعادن لتصبح خالصة وتسمى هذه العملية بالتصفية وتكون عن طريق الصهر، وذكرها صاحب الدوحة المشتبكة حيث يصهر المعدن على درجة الحرارة اللازمة ويضاف إليه بعض المواد لتخليصه من الشوائب يفرز الذهب والفضة من النحاس بإضافة الرصاص، أو عن طريق وضعه في الكوجل مصنوع من العظم والجص

[1] عبد القادر حليمي، **المرجع السابق**، ص300.

[2] **نفسه**، ص 305.

[3] ناصر الدين سعيدوني، **المرجع السابق**، ص193.

[4] **نفسه**، ص175.

[5] **نفسه**، ص193.

[6] محمد إبراهيم خليل، **علم المعادن**، كلية العلوم، جامعة الزقازيق، 2014، ص8.

تصفى فيه الفضة من الرصاص فيسكب الخليط بوضعه على النار.[1] وكانت طريقة التعدين تتمّ بوضع طبقة حطب تليها طبقة من المعدن وهكذا دواليك، ثمّ توقد النار في الكداس، فينصهر الرصاص. أما الحديد [2] فكان يعالج بفحم الحطب في فرنٍ منخفض على غرار الطريقة القطلونيّة، شكل رقم (01)، ثمّ يُصبّ على شكل قضبان صغيرة ليحمل إلى أسواق بجاية والجزائر.

3.5. تحضير السبائك:

تأتي هذه العملية بعد الصهر والتصفية من الشوائب، فتخلط المعادن الصافية وتحدد المقادير من طرف الحاكم، ورغم القوانين المالية التي خضعت لها السكة في إيالة الجزائر إلا أن في بعض الأحيان تختلف نوعية المعادن الممزوجة حسب الظروف الاقتصادية السائدة، نذكر على سبيل المثال 100 رطل من المسكوكات كانت قد صنعت بخلط 60 رطلاً من الفضة الخالصة و40 رطلاً من النحاس، وفي بعض الأحيان كانت الدراهم الفضية تصنع من مزج 56 رطلاً من الفضة و35 رطلاً من النحاس، كما كان يمزج رطل من الفضة بثلاثة أرطال من النحاس، وتعتبر الدراهم الفضية جيدة إذا صنعت من 60 رطلاً من الفضة الصافية و40 رطلاً من الدراهم الفضية القديمة[3].

أما الفلوس النحاسية فكانت تخضع لعملية التصفية قبل صبها، مما جعل كميتها تنقص بحوالي 50 إذ يستخلص من عشرة قناطير من معدن النحاس، خمسة قناطير من النحاس الصافي لصنع الدراهم الصغيرة، بينما يمزج ما تبقى من خليط النحاس لضرب الدراهم الفضية.[4]

---

[1] ابو الحسن علي بن يوسف، **المرجع السابق**، ص35.

[2] محرز أمين، **المرجع السابق**، ص120.

[3] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي المرجع السابق**، ص182 .

[4] **نفسه**، ص 182.

أما معيار مزج المعادن الثمينة فكان يخضع لقوانين تحدد نسبة المزج وعدد القطع المضروبة للقنطار وكيفية استعمال بقايا المعدن أو إضافة بعض المعادن الثمينة كالفضة والذهب والمسكوكات الأجنبية التي بليت من كثرة الاستعمال.[1]

6. قوالب السَّك:

إذا قمنا بمقارنة الأساليب الفنية في العهد العثماني وما سبقها في العصر الإسلامي نلاحظ مقدار التطور الذي بلغته دار السكة الجزائرية من حيث الزخارف والكتابات المحكمة الدقة والتجويد ودون شك أنها كانت نتاج قوالب معينة نقشت عليها هذه الزخارف مقلوبة.

وقد حظيت القوالب بأهمية بالغة فكان كل سلطان جديد يعتلي العرش يقوم بإرسال خط شريف مصحوبا بقوالب الضرب، وكانت تصنع على شاكلتها قوالب أخرى، وذلك لان عملية السك المستمرة تقوم بإتلافها، أما تلك القوالب السلطانية فكانت تبقى محفوظة إلى حين تغير السلطان لترسل من جديد وتحفظ في الديوان العالي، كما أنها لم تكن إلا نماذج استرشادية تقوم دار الضرب بمحاكاتها دون تقيد صارم للحروف أو الزخارف ودليل ذلك هو وجود عدة نماذج تعود لنفس فترة الحكم مع تغير في ترتيب المضامين وتجويد في الخطوط.[2]

وقد استعملت عدة قوالب أهمها:

[1] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي المرجع السابق**، ص181.

[2] أحمد الصاوي، **النقود المتداولة في مصر العثمانية**، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، القاهرة، ط1، 2001م، ص227.

1.6. الصفائح المطروقة:[1]

ذكرها ابن مماتي في كتابه قوانين الدواوين وتكون بصب المعدن المذاب وبقطعه إلى الشكل المراد تشكيله ووزنه قبل تشكيل الزخارف عليه وإذا لم يكن بالوزن المراد يصهر من جديد، ثم توضع القطعة بين قالبين أحدهما يسمى بقالب السندان أو الوجه والآخر بقالب المطرقة أو الظهر وفي كلا القالبين نقوش معكوسة وتوضع القطعة بينهما وتضرب إلى أن تصبح سكة[2]، ووفقا للقوالب المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية بمدينة الجزائر، فإن دار السكة الجزائرية كانت تسك بالقوالب المطروقة،[3] وقد وصف الدكتور عبد الرحمن فهمي السكة المصنوعة بهذه الطريقة وكأنها قد خرجت من دار الضرب في حينها كما أنها تبدو مصقولة وغير مسامية وذات زخارف بارزة.[4]

2.6. القوالب المحفورة:

يحتفظ كل من المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية بمدينة الجزائر ومتحف سيرتا بقسنطينة على مجموعة من القوالب المحفورة والتي تعود لفترة متأخرة من العهد العثماني بالجزائر حسب التاريخ الذي تحمله[5]، وتمتاز طريقة الحفر

---

[1] اسعد ابن مماتي، **القوانين الدواوين**، تح: عزيز عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1991م، ص131.

[2] مريم بوجمعي، **طرق معالجة المسكوكات المستخرجة من الحفرية**، مذكرة ماجستير،جامعة الجزائر، 2013-2014م، ص81.

[3] يمينة درياس ، **المرجع السابق**، ص79.

[4] عبد الرحمن فهمي، **فجر السكة العربية**، مطبعة دار الكتب، القاهرة ، 1965م، ص222.

[5] يمينة درياس، **النقود الجزائرية في العهد العثماني**، تاريخ الجزائر من خلال المسكوكات، المتحف الوطني للآثار القديمة، 2007، ص 172.

بأنها تعطينا نقوشا واضحة ذات حروف متقنة كما نجد سطح هذه النقوش خال تماما من أي نتوءات في خامة السكة نتيجة الفقاقيع الهوائية.[1] لوحة رقم (01)

3.6. قوالب الأوتاد:

وهي قوالب يرتبط فيها القالب العلوي بالسفلي عن طريق قعطعتين بارزتين أسطوانتين الشكل من الحديد مثبتين بالقالب السفلي يقابلهما فجوتان بالقالب العلوي.[2] وعلى ضوء مجموعة من القوالب ذات الأوتاد المحفوظة بمتحف سيرتا بقسنطينة، فإن هذه التقنية قد استعملت في أواخر العهد العثماني.[3] لوحة رقم(02)

إلاّ أن مجموعة من علماء النميات ومن بينهم بالوج **(Balog)** الذي قدّم بحثا في غاية الأهمية بمجلة جمعية النقود الملكية، ذكر فيه أن القوالب ذات الأوتاد قد سبق استعمالها في عهد المرابطين، وهذا استنادا لنموذج عرض بالمكتبة الوطنية الفرنسية يعود لعهد الأمير المرابطي علي ابن يوسف ابن تاشفين (509 هـ/ 1115-1116م)، القالب في حالة جيدة من الحفظ وقد ابتاع في الجزائر من تاجر مجوهرات بعد سنة 1899 رفقة خمسة قوالب سكة عثمانية أخرى، كلها تعود إلى سنة 1221 و1245 هـ/ 1821 و1845 م. لكن التساؤل الذي يطرح نفسه هو كيف لتقنية متقدمة مثل السك بالأوتاد

---

[1] مايسة محمود داود، **المسكوكات الفاطمية ومجموعة الفن الإسلامي**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991 م، ص137.

[2] أسامة أحمد مختار حسن، **صناعة السكة بمصر في عصر محمد علي (1220-1264هـ/ 1805-1848م)**، مجلة الإتحاد العام للآثاريين العرب، العدد 17، ص62.

[3] فهيمة رزقي، **سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا قسنطينة دراسة أثرية فنية**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التراث والدراسات الأثرية، جامعة منتوري، 2011، ص90.

الظهور من ثم الاختفاء حوالي 7 قرون ثم تعود للظهور من جديد في أواخر العهد العثماني بالجزائر.[1] شكل رقم(03).

أحدثت القوالب ذات الأوتاد تطورا مهما في تقنية ضرب السكة وضبط اتجاه الكتابات المنقوشة على وجهها مع اتجاه الكتابات المنقوشة على ظهرها، وهو ماتحقق من تلاقي تحرك القالب العلوي من يد الضراب في أثناء عملية السَّك مما كان يترتب عليه عدم مقابلة محور كتابات وجه السكة مع محور كتابات ظهرها، ولايحدث خطأ عند السَّك بالقوالب ذات الأوتاد إلا إذا لم ينتبه الضراب لاتجاه القالب العلوي الذي يمسكه بيده، عند إدخال وَتَدَي القالب السفلي فيه فتأتي كتابات الوجه بوضع معكوس بمقدار 180 درجة مع القالب السفلي.[2]

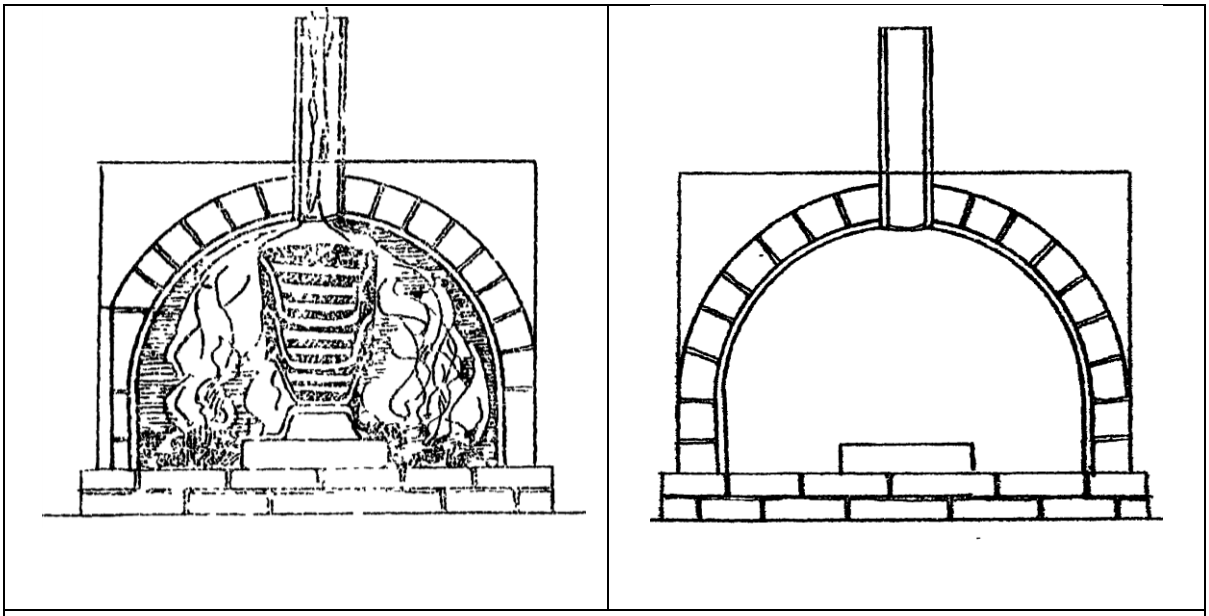

شكل رقم (01): فرن صناعة السكة (عن/ منصور ابن بعرة)

[1] Paul Balog, **Notes on ancient and medieval minting technique**, The Numismatic Chronicle and Journal of the Royal Numismatic Society, Sixth Series, Vol. 15, No. 45 (1955), p. 199.

[2] أسامة أحمد مختار حسن، **المرجع السابق**، ص63.

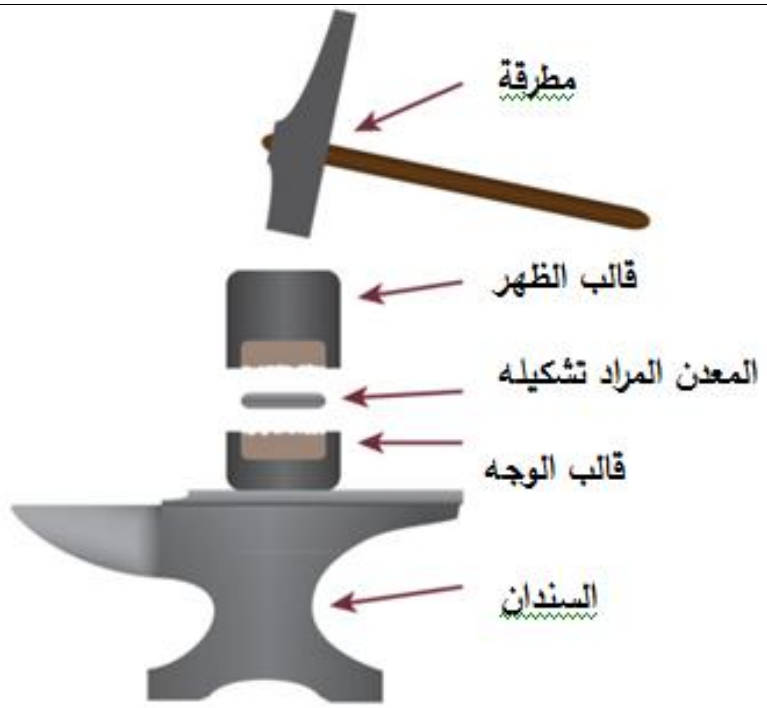

شكل رقم (02): طريقة طرق السكة (عن/Sebastian Zambanini بتصرف)

لوحة رقم (01): القوالب المحفورة (عن/ فهيمة رزقي)

لوحة رقم(02): قوالب ذات الأوتاد من قطعتين(عن/ فهيمة رزقي)

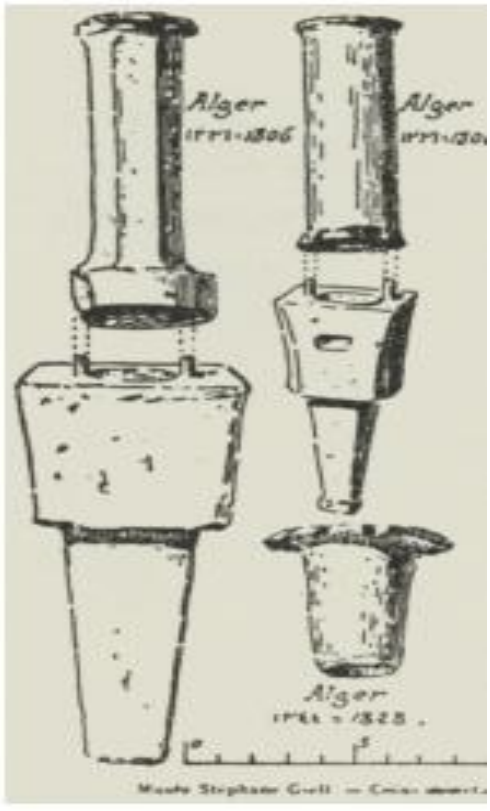

شكل رقم(03): قوالب ذات الأوتاد (عن/ Paul Balog)

7. تطور السكة الجزائرية في العهد العثماني:

شهدت السكة الجزائرية في العهد العثماني تطورا ملحوظا من خلال شكلها ومضمونها ظهر جليا مع بداية كل فترة حكم جديدة نذكرها:

1.7. مسكوكات المرحلة الانتقالية:

أخذت السكة الزيانية عن سابقتها الموحدية الشكل والمضمون مع اختلاف طفيف في الشعارات الدينية وغياب العبارات المذهبية وهذا ماقتضته طبيعة التحولات السياسية الجديدة.

لمعرفة الطراز المحلي السائد في المرحلة الانتقالية يجدر بنا التعريف على الطراز الموحدي للسكة، فالسكة الموحدية استحدثت طرازا جديدا في مجال المسكوكات المغربية ولا سيما الفضية، منها ما لم يكن مألوفا من قبل حيث تمثل هذا الابتكار الجديد في تغيير الشكل الخارجي للدرهم، من الاستدارة إلى التربيع، وحسب صاحب كتاب أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين البيدق مؤرخ المهدي بن تومرت فإن تربيع السكة من ابتكار محمد بن تومرت زعيم الموحدين، فيقول في ذلك :"...ثم خرج منها لمسجد عرفة فمكث فيه أياما عديدة، وذلك أن علي بن يوسف بعث العلماء حتى وصلوا من كل جانب ومكان، فذاكرهم المعصوم فأفحمهم، فقال الفقيه ابن وهيب لعبي بن يوسف ثقفه يا أمير المسلمين لأن هذا هو صاحب الدرهم المركن، اجعل عليه كبلا، كي لا تسمع له طبلا."[1]

إلا أن أغلب الروايات التاريخية تذكر أن محمد بن تومرت كان ينعت بصاحب الدرهم المربع، حتى بعد قيام دولة الموحدين، وأغلب الظن أن المهدي لم يسك مثل هذه الدراهم لعدم توفر شواهد مادية عن ذلك، ربما يرجع ذلك إلى انشغاله بأعباء الدولة الموحدية

[1] أبي بكر بن علي الصنهاجي، **أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين**، دار المنصور، الرباط، 1971م، ص27.

وبعث أسسها في المجتمع المغربي وقد استطاع خليفته عبد المؤمن بن علي من تحقيق أمنيته، فضرب السكة الفضية المربعة[1].

والمعروف أن الطِراز الموحدي على السكة هو احتواء الدنانير والدراهم على الشكل المعروف بالمربع، والذي يتكون من دراهم فضية مربعة الشكل ودنانير ذهبية مستديرة بداخلها مربع مزدوج. أما من ناحية المضمون فجاءت تحمل البسملة، الصلاة على النبي، الشهادة، عبارات التوحيد وعبارات مذهبية وسياسية مع غياب ذكر مكان الضرب إلا نادراً.

وظل هذا الطراز مؤثرا على السكة الصادرة عن الدول التي خلفت الموحدين في حكم بلاد المغرب والأندلس، وهي الدولة الحفصية بإفريقية والدولة الزيانية بالمغرب الأوسط والدولة المرينية الوطاسية بالمغرب الأقصى، بل امتد حتى السكة الجزائرية والتونسية في أواخر الدولتين الزيانية والحفصية وأوائل الفترة العثمانية بالبلدين.

كما أثرت الأوضاع السياسية التي سادت أواخر الدولة الزيانية على جودة السكة، فبعد العصر الذهبي الذي مرت به السكة الزيانية من ناحية طرافة الشكل والزخارف ودقة الأوزان، ويعود هذا الانحطاط بشكل مباشر لاحتكار الجالية اليهودية لصناعة السكة والأنشطة الاقتصادية بشكل عام.[2]

عبرت السكة الجزائرية بفترة انتقالية من العهد الزياني إلى العهد العثماني في شكلها ومضمونها، تبدأ هذه المرحلة بإعتلاء السلطان الزياني أبي محمد عبد الله الثاني الحكم سنة 924هـ/ 1518م، وتمتد إلى غاية إنضمام الدولة الزيانية للإيالة الجزائرية

[1] يحياوي العمري، **السجل الزخرفي الموحدي على المسكوكات الفضية ودلالاته الرمزية والفنية**، دراسات في آثار الوطن العربي، العدد 18، ص833.

[2] مختار حساني، **تاريخ الدولة الزيانية الأحوال الاقتصادية والثقافية**، ج2، ط1، دار الحضارة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص126.

على يد صالح رايس960هـ/ 1552م، في هذه الفترة اختصت مدينة تلمسان بضرب السكة على الطراز الزياني سواء من حيث الشكل أول المضمون، وإحتوت على البسملة والتصلية وشهادة التوحيد وذكر ألقاب السلاطين الزياني والعثماني.

فقد استمر الشكل على النمط الزياني مع تسجيل أسماء السلاطين العثمانيين وألقابهم والدعاء لهم حتى بعد التحاق الجزائر بالدولة العثمانية، تتجلى سكة هذه الفترة في سكة السلطان أبي محمد عبد لله الثاني وابني عبد الله محمد والحسن بن عبد الله[1].

1.1.7. سكة الأمير الحسن بن عبد الله الثاني السلطان سليمان الأول (1424-1428م / 827-831هـ) :

تُعد القطعة من إصدار دار الضرب التلمسانية باسم أبي الربيع سليمان، والذي طرح مشكلة في الإسناد. ويكمن الارتباك حول تحديد صاحب السكة، ما إذا كان السلطان المريني أبي الربيع سليمان بن عبد الله بن يوسف سليمان بن عبد الله بن يوسف بن يعقوب المريني، السلطان أبو الربيع ابن أبي عامر من ملوك الدولة المرينية في المغرب الأقصى، الذي بويع بعد وفاة أخيه عامر سنة 708 هـ بطنجة وحكم لمدة سنة وبضعة أشهر بين (708هـ-1308م و 710هـ-1310 م)، والعثماني سليمان الأول ابن سليم الأول (926هـ – 1520م-974هـ -1566م)، الذي اعترف به آخر ملوك تلمسان.

[1] **الحسن بن عبد الله الثاني بن محمد:** المتوكل على الله الزياني آخر سلاطين دولة بني عبد الواد الزيانية بتلمسان. ولى الحكم سنة 957 هـ/1550 م تحت إشراف دولة الأتراك بالجزائر، ولم يكن بيده شيء من الأمر، فالحكم الفعلي كان للقائد العثماني بتلمسان. وكان الحسن ظالما متعسفا ضمن منطقة نفوذه الضيقة. وأظهر ميله للإسبان فنقم الناس عليه وابتعدوا عنه، فاجتمع مجلس العلماء وأعلن خلعه سنة 962هـ/1554 م فخرج إلى وهران، وتوفي بها موبوءاً بعد سنة من خلعه، وضمت تلمسان نهائيا إلى الدولة الجزائرية، وانتهى عهد الدولة الزيانية العبد الوادية . انظر: عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر** ، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1980، ص224.

ومصدر هذا اللبس ديناران محفوظان في المكتبة الوطنية الفرنسية. تم سك هاتان العملتان في تلمسان باسم الملكين: الأول يحمل اسم أبي الربيع سليمان ابن سليم الأول والمتوكل.[1]

وقد نشر هازار مجموعة من القطع التي تعود لفترة حكم المتوكل على الله الزياني، وتراوحت أوزانها بين 2.5 و4.7 أما القطر فبين 22 ملم و34 ملم.[2]

[1] Mohamed Elhadri, **annales islamologiques: monnaies et relations diplomatiques sous les derniers Zayyānides de Tlemcen. Quelques remarques sur des problèmes d'attribution**, ministére de l'éducation nationale et de l'enseignement supérieur et de la recherche, 2007, p132.

[2] Hazard harry , **Op.Cit**, p 190.

-البطاقة رقم01:

المادة: ذهب	
النوع: دينار ذهبي	
الوزن: 4.43غ	
القطر: 32 ملم	
تاريخ الضرب: 927-931هـ	
مكان الضرب: تلمسان	
السلطان: سليمان الأول والحسن بن عبد الله الثاني	

الوجه: الهامش: بسم الله -الرحمن الرحيم- صلى الله على- سيدنا محمد المركز: عن أمير عبد الله المتوكل على الله أمير المسلمين عبد الله أيده الله ونصره	**الظهر:** الهامش: ضرب بمدينة- تلمسان- حرسها الله- (تعالى) المركز: بسم الله الرحمن الرحيم عن أمير عبد الله أمير المؤمنين أبي الربيع سليمان أيده الله ونصره

-البطاقة رقم02:

<table>
<tr><td>المادة: ذهب</td><td rowspan="6"> </td></tr>
<tr><td>النوع: دينار ذهبي</td></tr>
<tr><td>الوزن: 4غ</td></tr>
<tr><td>القطر: 32 ملم</td></tr>
<tr><td>تاريخ الضرب: 957هـ</td></tr>
<tr><td>مكان الضرب: تلمسان</td></tr>
<tr><td>السلطان: الحسن بن عبد الله الثاني السلطان سليمان الأول</td><td></td></tr>
<tr><td>الوجه: الهامش: بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
المركز: عن أمير عبد الله المتوكل على الله أمير المسلمين عبد الله أيده الله ونصره</td><td>الظهر: الهامش: طُبع بمدينة تلمسان حرسها الله تعالى
المركز: بسم الله الرحمن الرحيم عن أمر عبد لله أمير المؤمنين أبي الربيع[1] سليمان أيده الله ونصره.[2]</td></tr>
</table>

[1] لقب السلطان سليمان. انظر: محمد بن يوسف الزياني، **دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران**، تح وتق: الشيخ المهدي البوعبدلي، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص235.

[2] يمينة درياس، **السكة الجزائرية في العهد العثماني**، رسالة تخرج لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الاسلامية، جامعة الجزائر، 1987-1988، ص109.

2.7. مسكوكات مرحلة البيلربايات (1518م-1587م):

أدت وفاة بابا عروج سنة 924هـ/ 1518م على يد الإسبان بعد حصار تلمسان، إلى تأزم الوضع في وجه أخيه خير الدين، فأرسل هذا الأخير مبعوثا عنه إلى السلطان العثماني سليم يطلب يد العون من الدولة العثمانية مقابل إلحاق الجزائر بها موضحا له ميزات الجزائر كقاعدة إسلامية أمامية للقتال وطالبا منه المساعدة. وقد استجاب سليم بإرسال ألفين من الإنكشاريين وتم ذلك بالفعل والتحقت المساعدات العسكرية وعين على إثرها خير الدين حاكما على الجزائر ولقب بيلربايا على الجزائر. وبهذا المرسوم السلطاني، أصبحت الجزائر إيالة عثمانية وأعطى الإذن لخير الدين لضرب سِكَّة للتعامل في المقاطعة الجديدة، شرط أن تكون باسم السلطان العثماني، وتلقى خير الدين من مبعوث السلطان فرمان[1] تعيينه الذي قرئ بصوت عال أمام المواطنين ورجال المليشيا المتجمعة لمدينة الجزائر في حفل رسمي. وقد نص ذلك المرسوم على السماح لهم بإصدار سكة تحمل خاتم السلطان واسمه في الخطبة والدعاء له.[2] وقد تعاقب من بعده عدة بيلربايات من بينهم ابنه حسن بن خير الدين[3]، وصالح رايس، وعلج[1] علي.

---

1 **فرمان:** كلمة فارسية، وتعني الأوامر والتوجيهات من السلطان أو دونه. وتنقسم الفرمانات إلى نوعين: الفرمانات الهمايونية والتي يصدرها السلطان، والفرمانات العادية ويصدرها كبار الوزراء. انظر: جميل عائشة، **الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520-1830م**، رسالة دكتوراه تخصص تاريخ، جامعة سيدي بلعباس، 2018/2017، ص80.

2 ويليام سبنير، **المرجع السابق**، ص45.

3 **حسن آغا:** من مواليد سردينيا وقع في أيدي المجاهدين البحريين الجزائريين وهو ما يزال بعد طفلا فتبناه خير الدين وعطف عليه تولى الحكم عام 1531م وفتح مستغانم في 1539م وتوفي في 1545م . انظر: ابن المفتي بن رجب، **تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها**، تح: فارس كعوان، بيت الحكمة، ط1 ، الجزائر، 2009م، ص39.

رغم أن الكثير من النصوص التاريخية والقطع المحفوظة في المتاحف تؤكد عن وجود دار ضرب بتلمسان في العهد العثماني إلا أنها لم تشر إلى مكان دار الضرب بالتحديد.

سكت الجزائر في عصر البايلربايات أنواعاً مختلفة من السِكَّة، سواء الذهبية منها أو الفضية وكذا النحاسية، غير أن هذه الأنواع، يمكن تصنيفها لمجرد رؤيتها إلى طرازين مختلفين هما:

1 **العلج:** جمع أعلاج، هم المسيح المرتدون إلى الإسلام، وفي الغالب هم أسرى عتقوا بعد اعتناقهم للإسلام، امتهن الكثير منهم الجهاد البحري. انظر: صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي (1830/1514)**، دار هومة، الجزائر، 2005، ص356.

1.2.7. الطراز الأول:

-البطاقة رقم03:

المادة: فضة	
النوع: درهم صغير	
الوزن: 0.1غ	
المقاسات: / ملم	
تاريخ الضرب: /	
مكان الضرب: تلمسان	
السلطان: الحسن بن عبد الله الثاني السلطان سليمان الأول	
الوجه: سلطان سليمان خان عز نصره	**الظهر:** خلد الله ملكه ضرب بتلمسان

-البطاقة رقم04:

المادة: ذهب	
النوع: دينار ذهبي	
الوزن: 1.05غ	
القطر : 20ملم	
تاريخ الضرب: 974هـ	
مكان الضرب: تلمسان	
السلطان: سليم الثاني[1]	

الوجه:	السلطان سليم بن سليمان	**الظهر:**	خلد الله ملكه تلمسان

[1] **السلطان سليم الثاني:** ولد سنة 930 هـ/ 1533م، وهو ابن روكسلان الروسية تولى الملك بعد أبيه في 974هـ / 1566م. توفي في 982هـ /1574م. انظر: محمد فريد، **المرجع السابق**، ص253.

-البطاقة رقم05:

المادة: ذهب	
النوع: دينار	
الوزن: 3.74غ	
القطر: 33.2 ملم	
تاريخ الضرب: 995هـ	
مكان الضرب: تلمسان	
السلطان: مراد الثالث [1]	

الوجه: صاحب العدل المسوم السلطان مراد بن السلطان سليم	**الظهر:** مالك البرين والبحرين والشام والعراقين خلد الله ملكه

[1] **السلطان مراد الثالث:** السلطان الثاني عشر من سلاطين الدولة العثمانية، ولد عام 953 هـ/ 1546 م، وتولى الخلافة عام 982 هـ1574م بعد وفاة أبيه، حتى وفاته سنة 1595م. انظر: محمد فريد، **المرجع السابق**، ص157.

-البطاقة رقم06:

المادة: فضة	
الوزن: 058غ	
القطر: 10 ملم	
تاريخ الضرب: 982هـ	
مكان الضرب: جزاير	
السلطان: مراد الثالث	
النوع: درهم صغير	

الوجه: سلطان مراد (بن) سليم خان	**الظهر:** عز نصره ضرب جزائر سنة 982

-البطاقة رقم07:

المادة: ذهب	
النوع: ضعف دينار	
الوزن: 4.22غ	
القطر: 35 ملم	
تاريخ الضرب: 1003هـ	
مكان الضرب: تلمسان	
السلطان: محمد الثالث[1]	

الوجه: الهامش: ..عام تالت..	**الظهر:** مالك البرين
المركز: صاحب النصر	والبحرين والشام
والاسعاد الذن	والعراقين خلد
يفرض الجماد	الله ملكه
السلطان محمد بن	
السلطان مراد	

[1] **السلطان محمد الثالث:** ولد في 974هـ الموافق لـ: 1566م وتوفي سنة 1012هـ / 1603م ومدة حكمه دامت 9 سنين. انظر: محمد فريد، **المرجع السابق**، ص267.

إختصت به دار الضرب لمدينة تلمسان، وهو شبيه بالطراز الزياني. فقد ضربت بتلمسان في بداية العهد العثماني سِكَّة على الطراز الزياني من حيث الشكل والمضمون.

1.1.2.7.الشكل:

لم يشهد هذا الطراز تغيرا على مستوى الشكل، كما امتازت سكة هذه الفترة بالشكل المربع الشبيه بالسكة الموحدية ونجد بعضا من النماذج معروضة في المزاد العلني من قبل أصحاب المجموعات الخاصة وهوات جمع القطع النقدية.[1] عبارة عن دائرة تحصر بداخلها مربعات مزدوجة، تلامس الدائرة من الداخل، وتشكل بذلك أربعة قطع دائرية على الهامش تضم كتابات بالخط المغربي.

2.1.2.7.المضمون:

اقتصر الاختلاف على النصوص، حيث حلّت الألقاب والعبارات الدعائية مكان التصلية والبسملة وشهادة التوحيد، وذكر للسلطان العثماني دون السلطان الزياني، كذا إسم مدينة الضرب، وتاريخ الضرب والوزن بالأرقام العربية الذي لم تعهده السكة الزيانية والحفصية والمرينية.

أما من حيث الوزن فقد تراوح بين 4.13غ و4,70غ، والقطر بين 32ملم و35ملم.

1 https://www.zeno.ru/showgallery.php?cat=2301&page=4.

2.2.7. الطراز الثاني:

-البطاقة رقم08:

المادة: ذهب	
النوع: سلطاني	
الوزن: 3.44غ	
القطر: / ملم	
تاريخ الضرب: 982هـ	
مكان الضرب: جزاير غرب	
السلطان: مراد الثالث	

الوجه: ضارب النضر صاحب العز والنصر في البر والبحر	**الظهر:** سلطان مراد بن سليم (حق) نصره ضرب غرب جزاير في 982

-البطاقة رقم09:

المادة: ذهب	
النوع: ضعف دينار	
الوزن: 4.13غ	
القطر: / ملم	
تاريخ الضرب: /هـ	
مكان الضرب: تلمسان	
السلطان: محمد الثالث	

الوجه: المركز: صاحب النصر والاسعاد الذ.. ...الجماد السلطان محمد بن السلطان مراد الهامش: عام تالت عوم ألف	**الظهر:** مالك البرين والبحرين الشام والعراقين السلطان خلد الله ملكه

جاء في مقال الدكتور عبد العزيز لعرج، السكة الجزائرية في مرحلة الانتقال والعهد العثماني، لمجلة البحوث التاريخية أن الطراز الزياني انتهى بعد أزيد عن نصف قرن من الزمن ودار الضرب الزيانية قد توقفت عن ضرب نماذج بذلك الطراز المعهود وحل محله طراز جديد كل الجدة، هو الطراز العثماني صناعة واصطلاحا ووزنا وشكلا ومضمونا، تغيرت فيه أسماء السكة ووزنها ومراكز ضربها ونصوصها الكتابية لتعبر عن ولاء حكام الجزائر للباب العالي الذين لم تكن أسماؤهم تذكر فيها، مما يعني خضوعهم المطلق بالرغم مما كان متاحا لهم من استقلالية في تدبير الشؤون العامة والداخلية وأحيانا السيادة في علاقتهم الخارجية مع الدول الأجنبية.[1] إلى أنه قد وصلنا نموذج لضعف دينار يعود لفترة حكم السلطان محمد الثالث (101هـ)،[2] يوافق الطراز الأول، أي بعد اتخاذ طراز السكة المعمول به في اسطنبول والإيالات التابعة لها لطراز للسكة الجزائرية، ويدعم هذا الاكتشاف النظرية الداعية لأن دار الضرب التلمسانية كانت تعمل بالتوازي مع دار الضرب بمدينة الجزائر وأنها كانت الدار الرئيسة والأم، ومدينة الجزائر كانت ورشة تابعة لها إلى غاية غلق أبوابها. ويأتي هذا الطراز الذي اختصت به دار الضرب لمدينة الجزائر لايختلف عن الطراز العثماني المعتمد في مركز السلطنة والإيالات التابعة لها، والمتمثل في السلطاني ونصفه وربعه.

أمّا من حيث المضمون فقد احتوت السكة على الألقاب المركبة للسلطان والأدعية له ومكان الضرب والتاريخ بالأرقام. أما من حيث الوزن فقد تراوح بين 3,40غ و3,50غ، والقطر بين 18ملم و20ملم.

1 عبد العزيز لعرج، **المرجع السابق**، ص48.

2 https://www.zeno.ru/showphoto.php?photo=231331

3.7. مسكوكات مرحلة الباشاوات والآغاوات (1587م-1671م):

-البطاقة رقم10:

المادة: ذهب	
النوع: سلطاني	
الوزن: 3.45غ	
القطر: / ملم	
تاريخ الضرب: 1027هـ	
مكان الضرب: جزاير غرب	
السلطان: عثمان الثاني	

الوجه: ضارب النضر صاحب العز والنصر في البر والبحر	**الظهر:** السلطان عثمان بن أحمد خان عز نصره ضرب في جزاير غرب 1027

وإستنادا إلى القطع المحفوظة بالمتحف فإن دار الضرب بتلمسان يبدو أنها قد توقفت الأعمال بها نهاية القرن (10هـ/16م)، لتصبح مدينة الجزائر الدار المركزية الوحيدة لضرب سِكَّة الإيالة كلها. وبالرغم من أن دار الضرب بمدينة الجزائر سكت أنواعا عديدة من السكة الذهبية والفضية والنحاسية، إلى أنه لم يصلنا منها سوى القليل.

4.7. مسكوكات مرحلة الدايات (1671م-1830م):

لقد كان النظام النقدي في إيالة الجزائر يسير وفقا للنظام المعدني المعمول به في القسطنطينية في القيمة والوزن.

ومع ذلك فإن حكام الجزائر لم يحترموا الأوزان. إذ نجد عيار السلطاني الذي كانت نسبته تساوي تسع مائة وخمس وعشرون في الألف، وإنخفض إلى أن وصل إلى ثمان مائة وأحد عشر في الألف.

وقد جاء في مذكرات الشريف الزهار عن خفض قيمة السلطان يقول فيها: (..ولمّا خلت ستة وثلاثون، أمر حسين باشا بصنع قطع السلطاني الذهبي عوض الدينار، وميزان السلطاني عشرة نواية، وصنع نصف السلطاني وربع السلطاني.)[1]

ورغم ذلك فإن الجزائر قامت في هذه الفترة بضرب دنانير ذهبية بكميات معتبرة في ظل إنعدامها عند تونس والمغرب. كما عرفت الدراهم الفضية إنخفاضا هي الأخرى حتى أصبحت قيمتها لاتساوي ثلاثة أرباع القديمة سنة 1820م.

[1] أحمد الشريف الزهار، **مذكرات الشريف الزهار المرجع السابق**، ص147.

-البطاقة رقم11:

المادة: ذهب	
النوع: نصف سلطاني	
الوزن: 1.20غ	
القطر: 17.5 ملم	
تاريخ الضرب: 1239هـ	
مكان الضرب: جزاير	
السلطان: محمود الثاني[1]	

الوجه: سلطان محمود خان عز نصره	**الظهر:** ضرب في جزاير 1239

[1] **السلطان محمود الثاني:** ابن عبد الحميد الثاني، الخليفة الثلاثون للدولة العثمانية، حكم سنة (1223هـ /1808م)، حاول التخلص من الإنكشارية وفي عهده احتلت فرنسا الجزائر. ومن الدايات الذين حكموا الجزائر في عهده: الداي علي خوجة بورسالي1223هـ، الداي الحاج علي خوجة 1224هـ، والداي محمد خوجة 1230هـ، والداي عمر آغا باشا 1230هـ، ثمَّ تولى علي برسالي 1230هـ، ثمَّ تولى الحاج محمد 1232هـ، ثمَّ تولى علي خوجة باشا1232هـ، ومات بالوباء، ثم تولى حسين باشا وهو الذي لطم وجه سفير فرنسا فكان ذلك سبب مجيئهم للجزائر، أخر دايات الجزائر (1236هـ/1830). انظر: محمد فريد، **المرجع السابق**، ص 326. وانظر: محمد بن يوسف الزياني، **المرجع السابق**، ص247.

5.7. مسكوكات مرحلة أحمد باي (1830-1837):

كما سبق وأن ذكرنا آنفا فقد رافق سقوط مدينة الجزائر بناء دار السكة بمدينة قسنطينة بأمر من الباي أحمد، حيث وصلتنا نماذج تعود لسنة 1830، 1831، 1832، 1834، 1837 نشرت في المجلة التونسية العدد 45، وجاءت على الطراز العثماني.[1] كما لمسنا تأثرا بالسكة التي ضربت آنذاك باسطنبول من ناحية الزخارف والطوق المزدوج والنقوش الكتابية التي جاءت في بعض الاحيان متوازية وبعضا تحيط بمركز السكة بشكل حلزوني.

أما عن الوزن فيقول شولصر صاحب كتاب **قسنطينة أيام أحمد باي** أن الباي أحمد أمر بضرب سكة جديدة سنة 1833م، وهي قطع نحاسية في حجم القطعة الفضية، وكانت لهما نفس القيمة، فكان له من ورائها كسب كبير، حيث اشترى المراجل القديمة كلها وضرب منها السكة وحرص كذلك على ان يستعيد القطعة الفضية في مقابل القطعة النحاسية. لكنه توقف عن ذلك فيما بعد ثم أمر بضرب سلطاني ذو الخمس ريالات ونصف السلطاني ذو الريالين ونصف. ثم الريال وقيمته ثمن صاع والثمن ب6 بارة والبارة بخمس قطع نقدية خفيفة وعلى هذا فقيمتها مايلي: ثمن صاع يساوي قرشين فضين ونصفا، والريال عشرين فضيا.[2] كما تنوعت المواد الستعملة في ضرب السكة بين نحاس وفضة وذهب.[3]

---

1 Farrugia de Candia , « **Monnaies Algeriennes du musee du Bardo** », revue Tunisienne, n° 45, 1941, p168.

2 فندلين شولصر، **قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837**، ترجمة أبو العيد دودو، صدر الكتاب بمناسبة عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص80-88

3فهيمة رزقي، **دراسة تقنية لسكة أحمد باي(1241هـ/ 1826) من خلال متحف سيرتا قسنطينة**، مجلة بوليكرومي، العدد1، 2012-2013، قسنطينة. ص20.

-البطاقة رقم12:

المادة: فضة	
النوع: ريال بوجو	
الوزن: 8.39غ	
القطر: 17.5 ملم	
تاريخ الضرب: 1246هـ	
مكان الضرب: قسنطينة	
السلطان: محمود الثاني	

الوجه: طغراء	**الظهر:** ضرب في قسنطينة 1246

-البطاقة رقم13:

المادة: فضة	
النوع: ربع ريال بوجو	
الوزن: 2غ	
القطر: 14 ملم	
تاريخ الضرب: 1246هـ	
مكان الضرب: قسنطينة	
السلطان: محمود الثاني	

الوجه: السلطان خان عز نصره	**الظهر:** ضرب في قسنطينة 1246 سنة

6.7. مسكوكات الباي بومزراق مصطفى (1830-1840):

كانت الحملة الأولى للجنرال كلوزيل ضد المدية، في أواخر خريف عام 1830م عقب سقوط مدينة الجزائر في أيدي الفرنسيين، ودفاعا عن المصالح الشخصية والألقاب العثمانية والإسلام وذودا عن الأراضي الإسلامية، تولى مصطفى بومرزاق المقاومة. حيث نصب نفسه بايا على بايلك التيطري وجعل من المدية مقرا له والتي تم الاستعانة بمصادر خارجية لها من مدينة الجزائر، جاء ذكر دار الضرب بالمدية في حديث صاحب كتاب المرآة حمدان خوجة عن الباي مصطفى بومزراق حيث قال: "عندما وصل بومزراق مصطفى، باي التيطري الذي سبق أن تكلمنا عنه، إلى المدية وضع مشرعا جنونيا لإعلان نفسه باشا أو رئيسا مستقلا للإيالة، فنظم ديوانه، وعين من بين الأتراك خزناجيا وآغا، وسك العملة".

ثم تم استبدال مصطفى بومرزاق بعمر باي، الذي خسر بدوره في يونيو 1831م مع الحامية الفرنسية لابن سيد المدينة السابق. ظلت المدية محل نزاع لسنوات، ولكن دون عودة ضرب السكة.[1]

وقد وجدنا ربع ريال بوجو فضية نادرة من مجموعة خاصة على موقع Zeno تحت رقم 95771، تعود إلى سنة 1246هـ، ضربت بالمدية.[2]

[1] حمدان خوجة، **المصدر السابق**، ص213.

2 https://www.zeno.ru/showphoto.php?photo=95771.

-البطاقة رقم14:

المادة: فضة	
النوع: ربع ريال بوجو	
الوزن: 2.4غ	
القطر: 14 ملم	
تاريخ الضرب: 1246هـ	
مكان الضرب: مدية	
السلطان: محمود الثاني	

الوجه: السلطان محمود خان عز نصره	**الظهر:** ضرب في مدية 1246

8. السكة الجزائرية في العهد العثماني:

تمتعت الجزائر باستقلال مالي عن الدولة العثمانية، بدليل وجود دار للسكة، بالإضافة إلى قيمة السكة المضروبة التي تختلف عن المسكوكات العثمانية وحتى

الأجنبية، فقد كانت العملة الورقية مجهولة وبقي معمول بها في التعامل مع الشركات الكبرى بينما عرفت رواجاً في أوروبا.

لم يكن يخضع نظام النقد الجزائري في العهد العثماني لقوانين تنظمه وتوجهه نحو دفع الاقتصاد المحلي، ما انجر عنه تذبذب في قيمة السكة حسب الزمان والمكان بل وانخفاض قيمتها، كما لم يتجاوز استعمال السكة نطاق الحواضر لسيطرة مبدأ المقايضة على سوق الأرياف وانتهاج مبدأ التنافس الحر في السوق المالية أمام المسكوكات الأجنبية للتداول، وعدم اتخاذ السكة الجزائرية وحدة أساسية والاعتماد في تقييمها على قيمة المعدن الثمين، ما نتج عنه عزوف الناس عن استعمال الفلوس النحاسية لانخفاض ثمنها والذهبية لارتفاع قيمتها ونتيجة لهذا أصبحت الدراهم الفضية هي السائدة[1].

وبعد موجة الأوبئة التي ضربت الجزائر أواخر العهد العثماني، أدخل الدايات على النقد الجزائري إصلاحات تمثلت في أمر بضرب وصنع قطع السلطاني الذهبية الجديدة ونصف سلطاني وربعه، أما القطع النقدية المسماة الدورو الفضي ذو الأصل الإسباني، فأمر بضرب أصناف لها تحت إسم" **ريال** بوجو"، ثم أرباع لها، هذا إلى جانب صنع وضرب نقذ نحاسي ب 18 قطعة لثمن الريال، عوضا عن الدراهم الصغار القديمة وأصدر أوامر لقادة العسكر وكبار الموظفين باستعمال السكة الجديدة في دفع رواتب الجند الإنكشاري وأصحاب العُمُلات.[2]

[1] ناصر الدين سعيدوني، **المرجع السابق**، ص-ص224،212.

[2] حسان كشرود، **المرجع السابق**، ص41.

9. أنواع المسكوكت المحلية المتداولة:

سكت دار اضرب الجزائرية ثلاث أنواع تمن السكة اختلفت باختلاف المادة المصنوعة منها وجاءت تشمل:

1.9. المسكوكات الذهبية:

- **السُلطاني:**

أو السِكة أو الدينار، قطعة ذهبية سكت سنة 1516م من طرف عروج،[1] وهو الدينار الذهبي الجزائري الذي أطلق عليه إسم سُلطاني نسبة إلى السلطان العثماني بالجزائر ومنه يتفرع نصف السلطاني وربع السلطاني، و كان يدعى في الفترة الأولى للحكم العثماني بالدينار، أو الدينار السلطاني وأخيرا سمي السلطاني وهذه اللفظة الأخيرة شاع استعمالها بين الناس لخفة نطقها، وجاء ذكر كلمة دينار في العقود التجارية، وسماه العثمانيون بالآلتين، والأوروبيون بسكوين الجزائر(Sequin)[2]، وكذلك فندق ألتون[3]، وكانت قيمة السلطاني الجزائري أكثر من نظيره العثماني في عهد السلطان العثماني محمود الثاني[4]، ومن بين السلطاني الموجود في متحف اسطنبول اثنين مُؤَرَخَين سنة1520 م تزن3,40 غرام و 3,50 غرام، ومسكوكات أخرى من السلطاني من1529 م إلى 1830م تزن 3,40 غرام إلى 3,45 غرام.[5] الذي كان يساوي 150 إسبر، وعرفت الأحوال النقدية والصرف مع بداية منتصف القرن

---

[1] Merouche, **Op.cit**, p22

[2] عبد العزيز لعرج، **المرجع السابق**، ص85.

[3]Farrugia de candia , « **monnais algerienne de musee de bardo »** , revue tunisienne N45, 1949, p .123.

[4]ويليام سبنير، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تر : عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2006م، ص153.

[5] Merouche, **Op.cit**, p22

(11هـ/17م) وبداية القرن (12هـ/18م) سيطرة كاملة للريال، وهذا راجع لكميات الذهب القادمة من الصّحراء،[1] حتى أضحت قيمته تساوي 5 دوبلة ما يعادل 232 أسبر.[2]

وقد عرضنا في بحثنا نماذج مختلفة من نوع سلطاني محفوظة بمتحفي وهران والجزائر، وتراوحت أوزانها ما بين 2غ و 4غ، أما القطر فيتاوح ما بين 23ملم إلى غاية 34ملم.

- **الدينار الخمسيني:**

الدوبلة الجزائرية (Doubla) عرف كنقد حسابي في المعاملات، وهي عملة حسابية تساوي 50 درهما، بدأت منذ العشرينات من القرن (16م/10هـ)، وكانت تسمى في بعض الأحيان" صايمة "وظلت مستعملة حتى دخلت الريالات محلها.[3]

2.9. المسكوكات الفضية:

تعتبر الدراهم الفضية الوحدة الأساسية للنقد الجزائري وتمتاز بفنيات كبيرة إلى جانب محتواها من الفضة كان عاليا جداً نذكر منها:

- **ريال بوجو:**

كلمة تركية Bûgû أو Buçuk وتعني النصف، والوحدة الأساسية للدراهم الفضية،[4] وكلمة ريال إسبانية Real وتعني ملكي[1]، وتعني كلمة بوجو السك، أما القطعة

1 Sevket Pamuk, **A Monetary history of the ottoman empire,** Bogaziçi University, Istanbul, 2000, p184 .

2 Lemnouar Merouche, **Recherche sur l'Algérie a l'époque ottomane Monnaies Prix et Revenus 1520-1830**, Edition bouchene, Paris, 2002, p. 31

3 **Ibid**, p. 31

4ناصر الدين سعيدوني ، **المرجع السابق**، ص205.

الأكثر إستعمالا في المعاملات التجارية فكانت زوج بوجو ويسمى كذلك القرش الجزائري أو ضعف ريال بوجو والتي يسميها الأوروبيون بياستر الجزائري والعرب التابعون للحكم العثماني بالدورو الجزائري. يسمى بالبتاك قورد الفضي يعادل ثلاثة قطع من بتاك شيك أو ما يسمى بالدراهم صغار. ويساوي 24 موزونة. أما ربع بوجو فيساوي 6 موزونات، أما ثمن بوجو فيساوي 3 موزونات.[2]

- **الدِّرهم:**

الدرهم في اللغة إسم لما ضرب من الفضة على شكل مخصوص، وهو وحدة نقدية من مسكوكات الفضة، وأصل الدرهم كلمة أعجمية عربت عن اليونانية، وهي كلمة دراخما ويقابلها دراخم.[3]

- **آقجة:**

أقشا عند المصريين وهي كلمة تركية، معناها الضارب للبياض، وهي نقد صغير تركي، عرف في مصر والعراق نحو أكثر من مائة سنة، وسماها الفرس أقجوي، وباليونانية Aspron وبالفرنسية Aspre. وماها العرب عند شيوعها في ديارهم بالمقطعة، لوجدها قطعا صغيرة.[4] ويسمى بالتركية بتاك شيك، أو بدقة تشيك (pataque chique) تعني بالتركية الدرهم الأبيض، فالإسبر بصفة عامة يعني كل نقد فضي أبيض.[5]ويسمى

1موسى الحسيني المازندراني، **تاريخ النقود الاسلامية**، دار العلوم، ط3 ،1977م، لبنان، ص137

2 ناصر الدين سعيدوني، **المرجع السابق**،ص315.

3أحمد بن محمد المقري، **المصباح المنير ج1** ، مكتبة لبنان،1987م، لبنان، ص72.

4 أنستانس ماري كرملي، **النقود العربية وعلم النميات**، ط2، دار النصر للطباعة، القاهرة، ص165.

5ناصر الدين سعيدوني، **المرجع السابق**، ص 192.

أيضاً زوج دراهم صغار، وأصغرها دراهم صغار وينقسم إلى ثمانية أجزاء وهو ذو شكل غير منتظم يأتي على شكلين مربع، ودائري[1]. وهي ثلث بوجو وتساوي 8 موزونات.[2]

- **الموزونة:**

وهي نقد بيضوي الشكل يخلو من العلامات شاع إستخدامه بالمغرب الأقصى وبالتحديد مراكش، تصل قيمته بالبوجو إلى 24/1 أما بالاسبر فيساوي 29 .[3] يساوي ⅛ بتاك شيك أي أن 8 موزونة = 1 بتاك شيك. و1صايمة = 5 موزونة.

3.9. المسكوكات البرونزية:

سكت دار الضرب الجزائرية عدة أنواع من المسكوكات البرونزية تمثلت في:

- **الخروبة:**[4] (caroube)

وتساوي 14 أسبر.[5]وهي خليط من النحاس والفضة أو النحاس الأبيض وتساوي نصف موزونة[6]، ويرى والتر هينز في بحثه – المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري– أنّ وزن الخروبة يعادل وزن القيراط ويساوي 24/1 وزن المثقال.[7]

---

1 موسى الحسيني المازندراني، **المرجع السابق**، ص109.

2 JJ Marcel ,**Tableau général des monnaies ayant cours en Algérie**, imprimerie orientale de Dondey Duprè,Paris,1844,p.4 .

3**ibid** ,p.9 .

4 ويليام سبنسر، **المرجع السابق**، ص154.

5 ناصر الدين سعيدوني، **المرجع السابق**، ص311.

6 JJ Marcel , **Op.cit**, p11 .

7 والتر هينز، **المكاييل والأوزان الإسلامية ومايعادلها في النظام المتري**، تر: كامل العسيلي، منشورات الجامعة الأردنية، 1970م، عمان، ص29.

- **فلس:**

وجمعها فلوس أو أُفلس. وهي تعريب لكلمة يونانية وقيل هي قشرة الحشرة أو السلحفاة، جاء بمعنى قشرة معدنية، وهي قطع من النحاس الصغار.[1]

10. مميزات السكة الجزائرية:

إن السكة الجزائرية كباقي مسكوكات البلاد الإسلامية وقتها لم تخلو من طرافة الشكل وجمال النقوش، وإن انعدمت منها صور الحكام، فهي مزينة بحروف عربية وزخارف من الجانبين، وقد امتازت بـ:

1.10. الشكل:

تميزت السكة الإسلامية بالشكل المستدير، وأول من ضرب الدراهم المدورة هو الصحابي عبد الله بن زبير رضي الله عنهما بمكّة، وكان ما ضرب منها قبل ذلك، ممسوحا غليظاً، قصيراً، وكتب عليها ((محمد رسول الله)) وعلى الوجه الآخر: ((أمَرَ اللهُ بالوفاء والعدل)).[2] وبقيت على هذا المنوال إلى حين قدوم الدولة الموحدية التي انفردت السكة الموحدية بالشكل المربع دون غيرها، وعلى عكس سابقتها جاءت السكة الزيانية لتجمع بين الشكل الدائري ومربع.

وقد جمعت السكة العثمانية في عهد البايرلربايات بين الشكلين المربع والمستدير فنجد في سكة مراد الثالث مربعين مترادفين تحيط بهما دوائر مترادفة تلامس الزوايا وهو شكل السكة الجزائرية في بداية العهد العثماني، حيث عرفت هذه الفترة بالنزاعات حول

1 أنستانس ماري الكرملي، **المرجع السابق**، ص68.

2 أنستانس ماري الكرملي، **المرجع السابق**، ص33.

السلطة بين الملوك الزيانيين كما سبق وأن ذكرنا في مستهل بحثنا، وعلى هذا فلم تتخذ السِّكة الجزائرية شكل السكة العثمانية الموحد في كامل الأقطار التابعة للدولة إلاَّ في وقت لاحق بعد إرساء قواعد الحكم في دار السلطان بالجزائر، فقد أخذت الشكل الدائري، إلاّ في حالات نادرة ولعل هذا راجع لامتثال الحكام إلى الطراز المتعاهد عليه في تركيا قاعدة السلطنة، ويتمثل في الشكل الدائري المحاط بدوائر من الخطوط والحبيبات. كما اتسمت السكة بشكل عام بكبر حجمها.

أما الزخارف فتنوعت ما بين نباتية، وتمثلت في أزهار السّوسن الشديدة التحوير واللالة وعباد الشمس وأطباق الفواكه، وزخارف هندسية، وجاءت على مستوى الطوق تمثلت في دوائر من الحبيبات المتراصة الدائرية أو البيضاوية والخطية المترادفة والنجوم السداسية والثمانية الرؤوس. كما امتازت بالتجانس والتوازن في الزخارف والتي صممت بدقة متناهية في مساحة صغيرة، وملء الفراغ بين السطور والكلمات، كما خُص إسم السلطان بزخارف معينة من مراوح نخيلية وأزهار حبيبية.

2.10. المضامين:

جاءت السكة خالية من والبسملة والحمدلة والآيات القرآنية كما جاءت خالية من العبارات المذهبية والتي عرفت عند الفاطميين، بما أن مذهب العثمانيين كان حنفي على عكس أهل الجزائر الذين كانوا مالكيين.

بالإضافة إلى تعدد الألقاب السلطانية والتشريفية والاستطالة فيها "كمالك البرين والبحرين والشام والعراقين السلطان ابن السلطان" أو "سلطان البرين وخاقان البحرين" فهي عبارة عن جملة مركبة تحمل في طياتها العديد من المعاني والرسائل فهي تظهر من جهة نفوذ الدولة العثمانية ومن جهة اخرى لترهب الأعداء وتؤكد السيادة على الأقاليم التابعة

لها وكذا العبارات الدعائية مثل خلد الله ملكه يقصد بها أدام الله ملكه وأطاله وصانه، نجدها على النقوش الزيانية والمرينية؛ من حيث العبارات والألقاب وذكر السلطان العثماني وغياب أسماء الدايات، فبالرغم من الاستقلال الذي منحته الدولة العثمانية لإيالة الجزائر في تسيير شؤونها الداخلية وحتى الخارجية، والصلاحيات التي منحت للداي في تسير شؤون الإيالة[1] مايثير الاستغراب خصوصا في ظل الاستقلالية التي مُنحت لحكام إيالة الجزائر في عهد الدايات لصنع القرار والتوقيع على المعاهدات والاتفاقيات الكبرى دون الرجوع إلى الباب العالي، حتى أوزان المسكوكات وقيمتها كانت تؤخذ عن الداي، كما أن إيالة تونس كانت تضرب السكة في عهد محمد الصادق باسمه إلى جانب اسم السلطان العثماني، وهذا ما تؤكده السكة التونسية المحفوظة في متحف أحمد زبانة بوهران.

أما تاريخ الضرب فقد كتب بالأرقام الهندية[2] عوض الحروف كما كان متعارفا عليه من قبل في المغرب الإسلامي، وهذا يواكب الحداثة التي لحقت الاقتصاد العثماني، ولتسهيل النقش عليها وإختصار الوقت والمكان، لإحداث نقوش أكثر وكذلك سهولة التعامل بها وتحويل قيمتها إلى مسكوكات أخرى خصوصا من أشخاص غير ناطقين بالعربية.

[1] Ernest watbled, « **établissement de la domination turque en Algerie »** ,revue Africaine, v17,1873, p.441 .

[2] عاطف منصور محمد رمضان، **رموز الأرقام والتقاويم على النقود في العصر الاسلامي**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2009م، ص39.

3.10. الوزن:

كانت دور السكة أيام عز الدولة الإسلامية وقوتها، متوافرة حتى في بعض المدن الصغيرة؛ لكنها تقل أو تختفي عند انهيارها، فيكثر بذلك الغش والتزييف وتنتشر السكة الناقصة والمغشوشة، وتنذر المسكوكات الرسمية. حيث أن الغش والإخلال بالوزن في الحضارة الإسلامية كان يحدث بصفة استثنائية خلال بعض الفترات التاريخية الّتي تتخلل عمر الدولة، كالحروب والفتن والمجاعات؛ واختلفت أوجهه وسبله عبر مختلف العصور، حيث أن ظروف ضرب السكة نفسها قد شجعت في مراحل تاريخية سابقة على الإخلال بالوزن، حيث كان يسمح بضرب السكة خارج دار الضرب في العهد المريني؛ وعرفت بالسكة الخارجية، ويحدث الزيف لعدم خضوعها لرقابة السلطان.[1]

اما في العهد العثماني، فقد حافظ الصانع في دار السكة الجزائرية على المعيار والأوزان، بقدر محافظته على شكل ومضمون السكة، فكل من كان يخل كان مصيره العقاب بالإعدام شنقاً أو حرقاً.[2]

11. مشكلات السكة الجزائرية:

لقد واجهت السِّكة الجزائرية عدة عقبات عملت على هز استقرارها وتذبذب قيمتها وندرتها في أواخر القرن (12هـ/ 18م) منها تداول السِّكة الأجنبية في الأسواق والموانئ والتي لقيت رواجاً كبيراً واستعمالاً واسعاً، كما لاقت المنافسة من السكة المزيفة والمغشوشة فرغم المحاولات الجادة في القضاء على التزييف والتزوير إلا أنها لم تكبح من

[1] كربوع مسعود، **نوازل النقود والمكاييل والموازين في كتاب المعيار للونشريسي جمع ودراسة وتحليل**، رسالة ماجستير في التاريخ الوسيط، قسم التاريخ والآثار، باتنة، 2012 -2013، ص100.

[2] ناصر الدين سعيدوني، **النظام المالي المرجع السابق**، ص191.

نشاط المزورين. كذلك ندرة المعادن بعد تغير مسار قوافل الذهب القادمة من بلاد السودان غانا وقلتها في المناجم المحلية، إلى جانب الثروات النقدية المجمدة في الخزينة والتي ساهمت في ندرة السكة الجزائرية مما شكل ضغطا كبيرا على دار الضرب حتى أصبحت غير قادرة على تزويد البلاد بالسكة.[1]

1 ناصر الدين سعيدوني، **المرجع السابق**، ص169.

جدول (01) السكة الجزائرية في العهد العثماني (عن ناصر الدين سعيدوني بتصرف)

السكة	أوزانها	تناسب مختلف المسكوكات فيما بينها
السكة الذهبية		
الدينار (الزياني)	4غ	100 أسبر
نصف الدينار	2.5غ	2 روبية أو 50 أسبر
ربع الدينار	1.7غ	25 أسبر
السلطاني	4غ 3.5غ	4 ريال بوجو 1/2 أو 13 بدقة شيك 1/3 أو 108 موزونات
نصف سلطاني	2غ 1.7غ	2 ريال بوجو 1/4 6بدقة شيك 2/4 54 موزونة
ربع سلطاني	1غ 0.8غ	1 ريال بوجو 1/8 3 بدقة شيك 3/8 27 موزونات

السكة الفضية		
الريال بوجو	10 غ	3 بدقة شيك 4 ربع بوجو 8 ثمن بوجو 24 موزونة
ربع بوجو	2.5 غ	3/4 بدقة شيك 1/4 ريال بوجو 2 ثمن بوجو 6 موزونات
ثمن دراهم	4 غ	8/3 بدقة شيك 1/8 ريال بوجو 1/2 ربع بوجو 3 موزونات
زوج بوجو	20غ	2 ريال بوجو 6 بدقة شيك 8 ربع بوجو

		16 ثمن بوجو 48 موزونة
ريال دراهم	3غ	1/3 ريال بوجو 8 موزونات
موزونة	0.040غ	1/8 بدقة شيك 29 أسبر شيك
زوج موزونة	0.080غ	1/4 بدقة شيك
نصف بدقة شيك	1.4غ 1.7غ	1/6 ريال بوجو 4 موزونات
الصايمة	1غ	50 أسبر
السكة النحاسية		
الخروبة		1/8 موزونة 14 أسبر
زوج دراهم صغار		2 أسبر شيك
دراهم صغار	3.12غ	29 جزء من الموزونة
خمس دراهم صغار		5 أسبر شيك

شهدت السكة الجزائرية عدة تطورات منذ أواخر العهد الزياني إلى غاية نهاية العهد العثماني، فقد مرت بأربعة مراحل أساسية تطورت وإختلفت فيها السكة من حيث الشكل والمضمون وكذا الأوزان، وكان للأوضاع الاقتصادية والسياسية دور فعال في ذلك.

تميزت السكة في المرحلة الانتقالية بالشكل المتعاهد عليه في العهد الزياني وهو الطراز الموحدي المتعارف عليه في بلاد المغرب مع ضرب ألقاب السلاطين العثمانيين والإبقاء على ألقاب السلاطين الزيانيين. حيث حرس العثمانيون على ضرب السكة بأسماء السلاطين كشارة للحكم، وقد تميزت سكة عهد البيلربايات بغياب أسماء الحكام الجزائريين والاكتفاء بأسماء السلاطين العثمانيين وكذا استبدال الآيات القرآنية بالألقاب والأدعية، هذا الطراز بقي متعاملا به إلى حين سقوط إيالة الجزائر سنة 1830م.

وتميزت السكة الجزائرية في عهد اللآغوات والبشوات والدايات بمراحل بتسجيل أسماء السلاطين العثمانيين والدعاء لهم إلى غاية سقوط مدينة الجزائر وبعدها قسنطينة والمدية دون تسجيل أسماء الدايات وهذا ما يؤكد أن إيالة الجزائر لم تكن تتمتع باستقلال تام عن الباب العالي.

الفصل الثاني

الدراسة الوصفية

1. الدراسة الوصفية لمجموعة المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية

- **التعريف بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية**

2. الدراسة الوصفية لمجموعة المتحف الوطني أحمد زبانة

- **التعريف بالمتحف الوطني أحمد زبانة**

تعتبر مجموعة المسكوكات المحفوظة بكل من المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية بمدينة الجزائر ومتحف أحمد زبانة بوهران من أكبر وأغنى المجموعات بالمتاحف الجزائرية، حيث يضم المتحف الوطني أحمد زبانة على 900 قطعة تعود للفترة العثمانية أما المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية فيضم أزيد عن 240 قطعة تم إقتناء بعضها من طرف المتحف والبعض الآخر تحصلا عليه كهبة. وقد إنتقينا في هذه الدراسة منهما مجموعة معتبرة من القطع المضروبة بتلمسان والجزائر لتفادي تكرار النماذج وتشابه أغلبها، تنوعت من حيث نوع المعدن والوزن والقطر واختلفت من حيث سنة الضرب، وقدر العدد الاجمالي للمجموعة المدروسة بـ: 44 قطعة نقذية، بمعدل 29 قطعة بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة بالجزائر، و13 قطعة بمتحف وهران انقسمت إلى سكة جزائرية ضربت بدار الضرب التلمسانية وأخرى بمقربة من قصر الداي في الجنينة، وتعود لفترات متفاوتة لأحدى عشرة سلطان عثماني، كما لاحظنا أن الكثير منها بها ثقوب وهذا راجع في الغالب لإستعمالها كحُلي. وقد شملت كل بطاقة على البيانات التالية:

1. **رقم القطعة:** ويقصد بها الرقم التسلسلي للقطعة ضمن المجموعة المدروسة.
2. **رقم اللوحة:** وهو الرقم التسلسلي لصورتي الوجه والظهر للقطعة ضمن المجموعة المدروسة.
3. **رقم الجرد:** وهو رقم جرد التحفة بالمتحف.
4. **النوع:** وهو نوع المعدن دينار أو درهم أو فلس وهذه التسمية تتماشى والمادة الخام المشكلة لها.

5. **المادة:** ويقصد بها المادة الخام التي صنعت بها التحفة.

6. **الوزن والقطر**: وهو وزنها الحالي وأبعادها.

7. **مكان وتاريخ الضرب:** يقصد بها مكان وتاريخ صناعتها.

8. **السلطان:** وهو الحاكم الذي تنسب له القطعة، احيانا يرد اسمه على القطعة صراحة، واحيانا اخرى لا يرد اسمه، وفي هذه الحالة تاريخ ضرب القطعة يمكننا من ذلك.

9. **أسلوب الزخرفة:** ويقصد به نوع الحفر إذا كان غائر أو بارز.

10. **طريقة الصنع:** يقصد به طريقة صنع السكة إذا كانت بطريقة الصفائح المطروقة أو القوالب المحفورة أو الأوتاد.

11. **أنواع الزخرفة:** يقصد بها أنواع الزخرفة المحققة على السكة من نباتية وهندسية وكتابية ورمزية.

12. **مكان الحفظ:** وهو المكان الذي تحفظ به التحفة في المتحف سواءا كانت المخزن أو قاعة العرض.

13. **حالة الحفظ:** ويقصد بها الحالة التي عليها القطعة إذا كانت جيدة متوسطة أو تالفة.

وقبل الشروع في دراستها يتعين علينا تعريف المتحف الذي تنتمي إليه كل مجموعة.

1. الدراسة الوصفية لمجموعة المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية:

- **التعريف بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية:**

يعتبر أقدم متاحف الجزائر ويقع بحديقة الحرية بالجزائر العاصمة، افتتح سنة 1897، عرف تسميات وتنقلات عديدة منذ انشائه عام 1838م. فسمي أولاً بمتحف الآثار الجزائرية، ثم المتحف الجزائري للآثار القديمة والفنون الإسلامية، ثم متحف ستيفان قزال نسبة لأحد أشهر علماء الآثار الفرنسيين، كما سمي بالمتحف الوطني لآثار القديمة.[1] يحفظ مجموعات متحفية وأثرية وتعود إلى أزيد من 2000 سنة قبل الميلاد، تشهد على تاريخ المغرب العربي عامة والجزائر خاصة حيث يقدم للزائر والباحث على حد السواء مادة وثائقية غنية لمختلف الفترات البونيقية، الرومانية البيزنطية والإسلامية، ومجموعات الفن التقليدي تعود للقرن السابع عشر ميلادي. صنف كمتحف وطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية سنة 1985م، بموجب المرسوم التنفيذي رقم 85- 279 المؤرخ في 29 صفر 1406هـ الموافق 12 نوفمبر 1985م.[2]

1 http://www.musee-antiquites.art.dz/?lang=ar.

2 الجريدة الرسمية، العدد 47، المرسوم التنفيذي رقم 85- 279 المؤرخ في 29 صفر 1406هـ الموافق 12 نوفمبر 1985م.

القطعة رقم: 01	لوحة رقم: 03
لوحة رقم: 03	
رقم الجرد: 5477	
النوع: دينار	
المادة: ذهب	
الوزن: 2.13 غ	
القطر: 25.17ملم	
مكان الضرب: تلمسان	
تاريخ الضرب: 974هـ	
السلطان: سليمان الأول	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: الصفائح المطروقة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: قاعة العرض	
حالة الحفظ: حسنة	

الوصف: دينار ذهبي دائري الشكل، يحمل على مستوى الوجه نصوص كتابية تمثلت في الألقاب الفخرية للسلطان سليمان الأول أما الظهر فقد تضمن ذكر للسلطان سليمان والدعاء له بخلد ملكه، وسط مربعين مترادفين تلامس زواياهم حدود الدائرة الحبيبية المحيطة بالسكة. أما على الهامش فقد كتب مكان الضرب تلمسان وسنة الضرب 974هـ. أما الزخارف االنباتية فتمثلت في مراوح نخيلية إلى جانب كلمة سلطان وسليمان، وجاء ترتيب النصوص كالآتي:

الوجه: صاحب النصر	**الظهر:** السلطان
....	سليمان
السلطان	خلد الله
سليمان	ملكه

القطعة رقم: 02	
لوحة رقم:04	
رقم الجرد: 5515	
النوع: ضعف دينار	
المادة: ذهب	
الوزن: 4.24 غ	
القطر: 33 ملم	
مكان الضرب: تلمسان	
تاريخ الضرب:980 هـ	
السلطان: سليم الثاني	لوحة رقم:04
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: الصفائح المطروقة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: حسنة	

الوصف: دينار ذهبي يحمل على مستوى الوجه ألقاب فخرية للسلطان سليم، ابن السلطان سليمان القانوني وفي هامش الوجه نقشت قيمته بالقيراط والعبارة الدعائية "عز نصره"، أما على مستوى مركز الظهر فقد نقشت عليه ألقاب السلطان الفخرية الدعاء له بخلود ملكه وأحيط بسنة ومكان الضرب على الهامش، وجاء ترتيبها كالآتي:

الوجه: صاحب النصر ..... السلطان سليم ابن السلطان سليمان	**الظهر:** مالك البرين والبحرين الشام والعراقين خلد الله ملكه

القطعة رقم:03	
لوحة رقم:05	
رقم الجرد:5478	
النوع: ضعف دينار	
المادة: ذهب	
الوزن: 4.19 غ	
القطر: 33.12 ملم	
مكان الضرب: تلمسان	
تاريخ الضرب: 983 هـ	
السلطان: مراد الثالث	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	لوحة رقم: 05
طريقة الصناعة: الصفائح المطروقة	
أنواع الزخرفة: هندسية	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: متوسطة	

الوصف: دينار ذهبي دائري الشكل، يحمل على مستوى الوجه نصوص كتابية خاصة بالسلطان مراد الثالث وألقابه الفخرية داخل مربعين مترادفين. أما على مستوى الظهر فقد كتبت ألقاب فخرية أخرى وختمت بعبارة دعائية "خلد الله ملكه". وسنة الضرب جاءت مطموسة. أما الزخارف فتمثلت في مراوح نخيلية شديدة التحوير تتوسط عبارة "الله ملكه". وقد نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه: صاحب العدل المسوم السلطان مراد بن السلطان	**الظهر:** مالك البرين والبحرين والشام والعراقين خلد الله ملكه

القطعة رقم: 04	لوحة رقم: 06
لوحة رقم: 06	
رقم الجرد: 5479	
النوع: دينار	
المادة: ذهب	
الوزن: 4.23 غ	
القطر: 35 ملم	
مكان الضرب: تلمسان	
تاريخ الضرب: 995هـ	
السلطان: مراد الثالث	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: الصفائح المطروقة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: متوسطة	

الوصف: ضعف دينار ذهبي دائري الشكل، يحمل على مستوى الوجه نصوص كتابية للسلطان مراد الثالث وألقبه الفخرية داخل مربعين مترادفين. أما على الظهر فقد كتبت ألقاب فخرية أخرى وختمت بعبارة دعائية "خلد الله ملكه". وسنة الضرب 995هـ، جاءت محيطة بالهامش من كلتا الجهتين بالأحرف. أما الزخارف فتمثلت في مراوح نخيلية شديدة التحوير تتوسط عبارة "الله ملكه". ونفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه: صاحب العدل المسوم السلطان مراد بن السلطان	**الظهر:** مالك البرين والبحرين والشام والعراقين خلد الله ملكه

القطعة رقم:05	لوحة رقم: 07
لوحة رقم: 07	
رقم الجرد: 5480	
النوع: دينار	
المادة: ذهب	
الوزن: 4.15 غ	
القطر: 35.16 ملم	
مكان الضرب: تلمسان	
تاريخ الضرب: 995هـ	
السلطان: مراد الثالث	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: الصفائح المطروقة	
أنواع الزخرفة: هندسية	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: قاعة العرض	
حالة الحفظ: متوسطة	

الوصف: دينار ذهبي يحمل على مستوى الوجه نصوص كتابية للسلطان مراد الثالث وألقابه الفخرية نفذت داخل مربعين مترادفين يتوسطان الدائرة. أما على مستوى الظهر فقد جاءت عبارة مالك البرين والبحرين الشام والعراقين كناية عن مدى توسع رقعة الدولة العثمانية وانتشارها، وختمت بالدعاء له. أما على هامش الوجه والظهر فقد نقش مكان الضرب تلمسان وسنة الضرب 995هـ بالأحرف. وقد نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه: صاحب العدل المسوم السلطان مراد بن السلطان	**الظهر:** مالك البرين والبحرين والشام والعراقين خلد الله ملكه

القطعة رقم: 06	لوحة رقم: 08
لوحة رقم: 08	
رقم الجرد: 5501	
النوع: ضعف دينار	
المادة: ذهب	
الوزن: 4.10 غ	
القطر: 34 ملم	
مكان الضرب: تلمسان	
تاريخ الضرب: /هـ	
السلطان: محمد الثالث	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: الصفائح المطروقة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: قاعة العرض	
حالة الحفظ: متوسطة	

الوصف: دينار ذهبي يحمل على مستوى الوجه نصوص كتابية للسلطان محمد الثالث وألقابه الفخرية، أما على الظهر فقد جاءت كذلك ألقاب فخرية بإضافة إلى عبارة خلد الله ملكه. أما على الهامش فقد جاء سنة الضرب مطموسة بلأحرف. وقد نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه: صاحب النصر ..... السلطان محمد بن السلطان مراد	**الظهر:** مالك البرين والبحرين والشام والعراقين خلد الله ملكه

القطعة رقم: 07	لوحة رقم: 09
لوحة رقم: 09	
رقم الجرد: 5476	
النوع: ضعف دينار	
المادة: ذهب	
الوزن: 3.84 غ	
القطر: 32.97ملم	
مكان الضرب: تلمسان	
تاريخ الضرب: /	
السلطان: أحمد الأول	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: الصفائح المطروقة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: متوسطة	

الوصف: دينار ذهبي يحمل على مستوى الوجه ألقاب فخرية للسلطان أحمد الأول،[1] أما الظهر فقد حمل عبارات الفخر والدعاء، أما الزخارف زخارف نباتية من مراوح نخيلية شديدة التحوير بين كلمتي "الله" و"ملكه". ونفذت النصوص الكتابية على النحو التالي :

الوجه: صاحب العز والنصر المؤيد ابن العادل أحمد بن الملك محمد	**الظهر:** مالك البرين والبحرين الشام والعراقين خلد الله ملكه

1 **السلطان أحمد الأول:** ولد في سنة 998هـ / 1590م وتولى الحكم وهو ابن الرابعة عشر، وتوفي وهو بعمر 28 سنة. خالف العادة المتبعة من قبل سلاطين آل عثمان وأوصى بتولي أخيه الملك من بعده. انظر: محمد فريد، **المرجع السابق**، ص271.

القطعة رقم: 08	
لوحة رقم: 10	
رقم الجرد: 5561	لوحة رقم:10
النوع: ربع سلطاني	
المادة: ذهب	
الوزن: 0.08 غ	
القطر: 13ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1144هـ	
السلطان: محمود الأول	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: القوالب المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: حسنة	

الوصف: ربع سلطاني يحمل على مستوى الوجه اسم السلطان محمود الأول،[1] أما على مستوى الظهر فقد نقش مكان وسنة الضرب، أما بخصوص الزخارف فتمثلت في نجمة سداسية تتوسط كنيتي سلطان ومحمود ودائرة خطية وأخرى تشبه عقد اللؤلؤ المتراص محيطة بطوق القطعة من الجهتين. كما نلاحظ بها ثقبين مما يجعلنا نرجح انها ربما استعملت كحلي، ونفذت النصوص الكتابية على النحو التالي :

الوجه: سلطان محمود	**الظهر:** ضرب جزاير 1144

1 **السلطان محمود الأول:** هو ابن السلطان مصطفى الثاني ولد سنة 1108هـ/ 1696م. أبرمت في عهده معاهدة بلغراد. اتصف بالعدل والحلم والمساواة بين جميع رعاياه. حكم 25 سنة اتسعت فيها الدولة العثمانية بآسيا وأوروبا. توفي سنة 1168هـ/ 1754م. انظر: محمد فريد، **المرجع السابق**، ص280.

القطعة رقم: 09	
لوحة رقم: 11	
رقم الجرد: 5545	لوحة رقم:11
النوع: ربع سلطاني	
المادة: ذهب	
الوزن: 0.89 غ	
القطر: 14ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1148هـ	
السلطان: محمود الأول	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: القوالب المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: متوسطة	

الوصف: ربع سلطاني من الذهب يحمل على مستوى الوجه نصوص كتابية للسلطان محمود الأول ولقبه الفخري سلطان سطرين، أما على الظهر فقد كتب مكان الضرب الجزائر وسنة الضرب 1148هـ، أما بخصوص الزخارف فتمثلت في زخارف نباتية لزهرة السوسن متموضعة فوق اسم السلطان محمود، بالإضافة إلى طوق من الحبيبات ودائرة خطية تحيط الهامش. وجاء ترتيب النصوص كالآتي:

الوجه: سلطان محمود	**الظهر:** ضرب جزاير 1148

القطعة رقم: 10	لوحة رقم: 12
لوحة رقم: 12	
رقم الجرد: 5546	
النوع: نصف سلطاني	
المادة: ذهب	
الوزن: 1.07غ	
القطر: 17 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1154هـ	
السلطان: محمود الأول	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: القوالب المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: حسنة	

الوصف: نصف سلطاني يحمل على مستوى الوجه نصوص كتابية للسلطان محمود الأول ولقبه الفخري خان والعبارة الدعائية عز نصره في ثلاثة أسطر تفصل بينها خطوط مستقيمة متوازية، أما على الظهر فقد جاءت عبارة دعائية أخرى مرفوقة بمكان وسنة الضرب، أما بخصوص الزخارف فتمثلت في زخارف هندسية عبارة عن تشبيكة على جانب كلمة ضرب. وجاء ترتيب النصوص كالآتي:

الوجه: سلطان محمود خان عز نصره	**الظهر:** وأيده ضرب في جزاير 1154

القطعة رقم: 11	لوحة رقم: 13
لوحة رقم: 13	
رقم الجرد:5533	
النوع: ربع سلطاني	
المادة: ذهب	
الوزن: 0.80 غ	
القطر: 16 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1182هـ	
السلطان: مصطفى الثالث	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: القوالب المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ:	
حالة الحفظ: رديئة	

الوصف: ربع سلطاني يحمل على مستوى الوجه إسم للسلطان مصطفى،[1] أما على الظهر فقد نقش مكان وسنة الضرب، أما بخصوص الزخارف فتمثلت في زخارف نباتية من زهرة السوسن متموضعة فوق حرف السين لكلمة سلطان وعلى جانبي كلمة جزاير، بالإضافة إلى زخرفة مشكلة بسبعة نقاط تشبه طبقا من الثمار متموضعة فوق حرف الباء لكلمة ضرب تتوسط مروحتين نخيليتين مزدوجتين على هيئة طبق من الفاكهة. نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه: السلطان مصطفى	**الظهر:** ضرب في جزاير 1182

[1] **السلطان مصطفى الثالث:** 1129 -1187 هـ. أحد خلفاء الدولة العثمانية. تولى الحكم من 1171 -1187 هـ. ولد السلطان مصطفى الثالث سنة 1129هـ. وتولى الحكم بعد ابن عمه عثمان الثالث سنة 1171هـ، وكان عمره وقتئذ اثنين وأربعين عامًا. انظر: محمد فريد، **المرجع** السابق، ص300.

القطعة رقم: 12	
لوحة رقم: 14	
رقم الجرد: 5549	
النوع: ربع سلطاني	
المادة: ذهب	
الوزن: 0.83 غ	
القطر: 14 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1187هـ	
السلطان: مصطفى الثالث	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: القوالب المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

لوحة رقم: 14

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: رديئة	

الوصف ربع سلطاني يحمل على مستوى الوجه نصوص كتابية للسلطان مصطفى الثالث، أما على الظهر فقد نقش مكان الضرب والسنة، وقد وشيت هذه القطعة بزخارف نباتية قوامها زهرة السوسن بالإضافة إلى زخرفة شكلت بسبعة نقاط على هيئة ثمار العنب متموضعة فوق كلمة ضرب وتتوسط مروحتين نخيليتين مزدوجتين. ونفذت الكتابات على النحو الآتي:

الوجه: السلطان مصطفى	**الظهر:** ضرب في جزاير 1187

القطعة رقم: 13	
لوحة رقم: 15	
رقم الجرد: 5525	
النوع: ربع سلطاني	
المادة: ذهب	
الوزن: 0.82 غ	
القطر: 14 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1188هـ	
السلطان: عبد الحميد الأول	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: القوالب المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

لوحة رقم: 15

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: رديئة	

الوصف: ربع سلطاني، يحمل على مستوى الوجه اسم السلطان عبد الحميد،[1] أما على الظهر فقد نقش مكان وسنة الضرب، وتخللت الكتابات زخارف نباتية قوامها زهرة السوسن متموضعة فوق حرف السين لكلمة سلطان والميم في كلمة الحميد، بالإضافة إلى زخرفة مشكلة بسبعة نقاط تشبه ثمار العنب متموضعة فوق كلمة ضرب تتوسط مروحتين نخيليتين مزدوجتين على هيئة طبق من الفاكهة. ونفذت الكتابات على النحو التالي:

الوجه: سلطان الحميد عبد	**الظهر:** ضرب في جزاير 1188

1 **السلطان عبد الحميد الاول:** (1137هـ-1725 م). الملقب بالإصلاحي، تولى الحكم بعد وفاة أخيه مصطفى الثالث عام 1187 هـ. توفي عام 1203 هـ/ 1789م . حكم الجزائر في عهده الداي محمد باشا (1179هـ/1765م). انظر: محمد فريد، **المرجع السابق**، ص 233. أنظر: محمد بن يوسف الزياني، **المرجع السابق**، ص247.

القطعة رقم: 14	
لوحة رقم: 16	
رقم الجرد: 5536	
النوع: ربع سلطاني	
المادة: ذهب	
الوزن: 0.82 غ	
القطر: 13 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1199هـ	
السلطان: عبد الحميد الأول	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	لوحة رقم: 16
طريقة الصناعة: القوالب المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: متوسطة	

الوصف: ربع سلطاني، يحمل على مستوى الوجه نصوص كتابية للسلطان عبد الحميد، أما على الظهر فقد نقش مكان وسنة الضرب، أما بخصوص الزخارف فتمثلت في زخارف نباتية لزهرة السوسن تتخلل النقوش. أما الزخارف الهندسية فجاءت على شكل طوق من الحبيبات المتراصة ودائرة خطية تحيط بالقطعة. نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه: سلطان الحميد عبد	**الظهر:** ضرب في جزاير 1199

القطعة رقم: 15	
لوحة رقم: 17	لوحة رقم: 17
رقم الجرد: 5537	
النوع: نصف سلطاني	
المادة: ذهب	
الوزن: 3.37غ	
القطر: 22.5 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1220هـ	
السلطان: سليم الثالث	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: القوالب المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: رديئة	

الوصف: نصف سلطاني، يحمل على مستوى الوجه ألقاب السلطان سليم الثالث، داخل جامات، أما الظهر فيحمل اسم السلطان والدعاء له بالعزة والنصر ومكان وسنة الضرب، وتشمل القطعة على زخارف نباتية تمثلت في زهرة السوسن متموضعة فوق حرف السين لكلمة سلطان ومروحة نخيلية متموضعة فوق اسم سليم بالإضافة إلى زخرفة هندسية متمثلة في نجمة سداسية. نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه: سلطان البرين خاقان البحرين السلطان ابن السلطان	**الظهر:** السلطان سليم خان عز نصره ضرب في جزاير 1220

القطعة رقم: 16	لوحة رقم: 18
لوحة رقم: 18	
رقم الجرد: 5524	
النوع: ربع سلطاني	
المادة: ذهب	
الوزن: 0.90غ	
القطر: 16 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1235هـ	
السلطان: محمود الثاني	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: القوالب المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: متوسطة	

الوصف: ربع سلطاني، يحمل على مستوى الوجه اسم السلطان محمود الثاني وألقابه الفخرية، أما على مستوى الظهر فقد نقش مكان الضرب الجزائر والسنة 1235هـ بالأرقام الهندية، أما بخصوص الزخارف فتمثلت في زخارف نباتية لزهرة السوسن المحورة متفرعة منها أوراق شديدة التحوير، إلى جانب اسم السلطان محمود، وكذا داخل حرف الباء لكلمة كلمة "ضرب"، بالإضافة إلى دائرة حبيبية جاءت تحيط بالهامش. نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه: سلطان محمود خان	**الظهر:** ضرب في جزاير 1235

القطعة رقم: 17
لوحة رقم: 19
رقم الجرد: 5522
النوع: نصف سلطاني
المادة: ذهب
الوزن: 1.57 غ
القطر: 18 ملم
مكان الضرب: جزاير
تاريخ الضرب: 1239هـ
السلطان: محمود الثاني
أسلوب الزخرفة: حفر بارز
طريقة الصناعة: القوالب المحفورة
أنواع الزخرفة: هندسية،

لوحة رقم: 19

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: متوسطة	

الوصف: نصف سلطاني، يحمل على مستوى الوجه اسم السلطان محمود الثاني وألقابه الفخرية والعبارة الدعائية "عز نصره" داخل ثلاثة جامات متوازية، أما على الظهر فقد كتب مكان وسنة الضرب بالأرقام الهندية، أما بخصوص الزخارف فتمثلت في زخارف نباتية لزهرة السوسن المحورة على يمين كلمة ضرب، بالإضافة إلى زهرة مشكلة من ساق وأوراق بشكلها الكامل لزهرة اللالة المحورة. نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه: سلطان محمود خان عز نصره	**الظهر:** ضرب في جزاير 1239

القطعة رقم: 18	لوحة رقم: 20
لوحة رقم: 20	
رقم الجرد: 5523	
النوع: ربع سلطاني	
المادة: ذهب	
الوزن: 0.75 غ	
القطر: 16 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1240هـ	
السلطان: محمود الثاني	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: القوالب المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: متوسطة	

الوصف: ربع سلطاني يحمل على مستوى الوجه اسم السلطان محمود الثاني ولقبه الفخري سلطان داخل دائرتين حبيبيتين، أما الظهر فقد تضمن مكان الضرب والسنة بالأرقام الهندية، أما حواشي القطعة فجاءت عبارة عن دوائر حبيبية. نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه: سلطان محمود	**الظهر:** ضرب في جزاير 1240

القطعة رقم: 19	
لوحة رقم: 21	لوحة رقم: 21
رقم الجرد: 5529	
النوع: سلطاني	
المادة: ذهب	
الوزن: 3.08 غ	
القطر: 24.5 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1243هـ	
السلطان: محمود الثاني	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: القوالب المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: قاعة العرض	
حالة الحفظ: جيدة	

الوصف: سلطاني يحمل على مستوى الوجه نصوص كتابية للسلطان محمود وألقابه الفخرية، داخل جامات متوازية أما على مستوى الظهر فجاءت العبارة الدعائية "عز نصره" ومكان وسنة الضرب، أما بخصوص الزخارف فتمثلت في تشبيكة هندسية من معينات توسطت اسم السلطان ولقبه خان. نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه: سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان بن السلطان	**الظهر:** السلطان محمود خان عز نصره ضرب 1243 جزاير في

القطعة رقم: 20	
لوحة رقم: 22	
رقم الجرد: 5772	
النوع: ريال دراهم	
المادة: فضة	
الوزن: 3.28 غ	
القطر: 20 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1213هـ	لوحة رقم: 22
السلطان: سليم الثاني	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: القوالب المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: متوسطة	

الوصف: ريال دراهم وهو سكة قديمة، يحمل على مستوى الوجه نصوص كتابية للسلطان سليم الثاني وألقابه الفخرية والدعاء له نفذت داخل جامات، أما على مستوى الظهر فقد نقش مكان وسنة الضرب، واشتمل النقد على زخارف نباتية تمثلت في زهرة السوسن المحورة وزهرة مشكلة من سبعة نقاط تشبه ثمار العنب متموضعة فوق حرف الباء لكلمة ضرب وتتوسط مروحتين نخيليتين مزدوجتين على هيئة طبق من الفاكهة. وجاء ترتيب النصوص كالآتي:

الوجه: سلطان سليم خان عز نصره	**الظهر:** ضرب في جزاير 1213

القطعة رقم: 21	
لوحة رقم: 23	
رقم الجرد: 5722	
النوع: نصف ريال دراهم	
المادة: فضة	
الوزن: 1.66 غ	
القطر: 17 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1223هـ	
السلطان: محمود الثاني	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: القوالب المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

لوحة رقم: 23

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: رديئة	

الوصف: نصف ريال درهم تمثلت نقوش الوجه في زخارف كتابية لاسم السلطان محمود ولقبه الفخري خان والدعاء له بالنصرة، أما الظهر فيحمل مكان وسنة الضرب يتوسطان نجة ثمانية مشكلة بتداخل مربعين تتخللها زخارف لزهرة الشديدة التحوير، نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه: سلطان محمود خان عز نصره	**الظهر:** ضرب في جزاير 1223

القطعة رقم: 22	
لوحة رقم: 24	
رقم الجرد: 5725	
النوع: نصف ريال دراهم	
المادة: فضة	
الوزن: 1.66 غ	
القطر: 17 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1232هـ	
السلطان: محمود الثاني	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	لوحة رقم: 24
طريقة الصناعة: القوالب المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: رديئة	

الوصف: نصف ريال درهم دائري الشكل تمثلت نقوش الوجه في زخارف كتابية لاسم السلطان محمود الثاني، أما الظهر فاشتمل على مكان وسنة الضرب نفذت في ثلاثة اسطر ،وجاءت الكتابة كالآتي:

الوجه: سلطان محمود خان عز نصره	**الظهر:** ضرب في جزاير 1232

القطعة رقم: 23	
لوحة رقم: 25	
رقم الجرد: 5714	لوحة رقم: 25
النوع: ريال دراهم	
المادة: فضة	
الوزن: 3.35 غ	
القطر: 20 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1232هـ	
السلطان: محمود الثاني	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: القوالب المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: متوسطة	

الوصف: ريال دراهم تمثلت نقوش الوجه في زخارف كتابية لاسم السلطان محمود ولقبه السلطاني والفخري والدعاء له بالنصرة، أما الظهر فتمثلت نقوشه في مكان وسنة الضرب داخل نجمة ثمانية وتخللت الكتابات زخارف نباتية من زهرة السوسن المحورة، كما يتجلى الطوق المشكل من الحبيبات المتراصة يحيط بالهامش رغم أن النقد أتلفت حواشيه. نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه: سلطان محمود خان عز نصره	**الظهر:** ضرب في جزاير 1232

القطعة رقم: 24	لوحة رقم: 26
لوحة رقم: 26	
رقم الجرد: 5774	
النوع: ربع بوجو	
المادة: فضة	
الوزن: 2.41 غ	
القطر: 20 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1237هـ	
السلطان: محمود الثاني	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: القوالب المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: جيدة	

الوصف: ربع بوجو وهو سكة جديدة يحمل على مستوى الوجه نصوصا كتابية للسلطان محمود الثاني وألقابه الفخرية والدعاء له بالنصرة. أما على مستوى الظهر فقد نقش مكان وسنة الضرب في ثلاثة أسطر، وقد وشي هذا النقد بزخارف نباتية قوامها زهرة السوسن على يمين كلمة ضرب وفوق حرف الباء، وعلى جانبي كلمة جزاير، بالإضافة إلى طوق من الحبيبات المتراصة حول الهامش، ونفذت كتابة النقد على النحو التالي:

الوجه: سلطان محمود خان عز نصره	**الظهر:** ضرب في جزاير 1237

القطعة رقم: 25	
لوحة رقم: 27	
رقم الجرد: 5760	
النوع: ربع بوجو	
المادة: فضة	
الوزن: 2.59 غ	
القطر: 20 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1238هـ	
السلطان: محمود الثاني	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	لوحة رقم: 27
طريقة الصناعة: القوالب المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: جيدة	

الوصف: ربع بوجو، تمثلت نقوش الوجه في إسم السلطان محمود الثاني، وألقابه الفخرية والدعاء له بعزة النصر داخل خراطيش، أما الظهر فيحمل مكان وسنة الضرب، تتخلل الكتابات على الجانبين زخرفة نباتية قوامها زهرة السوسن شديدة التحوير كما أحيط النقد بطوق من الحبيبات المتراصة على شكل عقد. وجاء ترتيب كتابة النقد كالآتي:

الوجه: سلطان محمود خان عز نصره	**الظهر:** ضرب في جزاير 1238

القطعة رقم: 26	
لوحة رقم: 28	لوحة رقم: 28
رقم الجرد: 5579	
النوع: ريال بوجو	
المادة: فضة	
الوزن: 20.14 غ	
القطر: 38 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1239هـ	
السلطان: محمود الثاني	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: القوالب المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: قاعة العرض	
حالة الحفظ: جيدة	

الوصف: ريال بوجو فضي، تمثلت نقوش الوجه في ألقاب السلطان محمود الثاني والدعاء له بعزة النصر داخل أربعة خراطيش متوازية، أما على مستوى الظهر فقد نقش مكان الضرب والسنة داخل زهرة عباد شمس محورة ، وطوق النقد من الواجهتين بجامات لوزية الشكل. نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه:	سلطان البرين خاقان البحرين السلطان محمود خان عز نصره	**الظهر:**	ضرب في جزاير 1239

القطعة رقم: 27	
لوحة رقم: 29	
رقم الجرد: 5618	
النوع: ريال بوجو	
المادة: فضة	
الوزن: 10.24 غ	
القطر: 29 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1240هـ	
السلطان: محمود الثاني	لوحة رقم: 29
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: القوالب المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: جيدة	

الوصف: ريال بوجو فضي دائري الشكل تمثلت نقوش الوجه في زخارف كتابية لإسم السلطان محمود الثاني وألقابه الفخرية داخل خراطيش، أما نقوش الظهر فتمثلت في مكان وسنة الضرب داخل زهرة عباد الشمس المحورة، أما الهامش فهو عبارة عن طوق من الحبيبات المتراصة، وجاءت الكتابة كالآتي:

الوجه: سلطان البرين خاقان البحرين السلطان محمود خان عز نصره	**الظهر:** ضرب في جزاير 1240

القطعة رقم: 28	
لوحة رقم: 30	
رقم الجرد: 5770	
النوع: ربع بوجو	
المادة: فضة	
الوزن: 2.47 غ	
القطر: 20 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1240هـ	
السلطان: محمود الثاني	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	لوحة رقم: 30
طريقة الصناعة: القوالب المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: جيدة	

الوصف: ربع بوجو، يحمل على مستوى الوجه نصوص كتابية للسلطان محمود الثاني وألقابه الفخرية وفي السطر الثالث العبارة الدعائية عز نصره، في ثلاثة خراطيش متوازية. أما على مستوى الظهر فقد نقش مكان وسنة الضرب، أما بخصوص الزخارف فتمثلت في زخارف نباتية عبارة عن زهرة عباد الشمس على يمين كلمة ضرب وكلمة جزاير، بالإضافة إلى زهرة السوسن المحورة متموضعة فوق حرف الباء لكلمة ضرب. نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه: سلطان محمود خان عز نصره	**الظهر:** ضرب في جزاير 1240

القطعة رقم: 29	
لوحة رقم: 31	
رقم الجرد: 5777	لوحة رقم: 31
النوع: ربع بوجو	
المادة: فضة	
الوزن: 2.25غ	
القطر: 20 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1244هـ	
السلطان: محمود الثاني	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: القوالب المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: جيدة	

الوصف: نوع ربع بوجو يحمل على مستوى الوجه نصوص كتابية للسلطان محمود الثاني وألقابه الفخرية وفي السطر الثالث العبارة الدعائية عز نصره داخل جامات، أما على الظهر فقد نقش مكان الضرب والسنة، أما بخصوص الزخارف فتمثلت في زخارف نباتية عبارة عن زهرة عباد الشمس منتكسة متموضعة على جانبي كلمة جزاير. نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه: سلطان محمود خان عز نصره	**الظهر:** ضرب في جزاير 1244

2. الدراسة الوصفية لمجموعة المتحف الوطني أحمد زبانة:

- **التعريف بالمتحف الوطني أحمد زبانة:**

يقع بمدينة وهران افتتح رسميا في البناية الحالية سنة 1933م، سمي سابقا بمتحف دوميات (Laurent Louis Philippe Demaëght)[1] ، ويعتبر المتحف الوحيد بالجزائر المتعدد التخصصات، فهو يحفظ مجموعات فترات ماقبل التاريخ، الآثار القديمة البونيقية، الرومانية، البيزنطية والإسلامية والإيثنوغرافية المغاربية، الإفريقية والأسيوية بالإضافة إلى الفنون الجميلة وتاريخ الطبيعة.

أصبح المتحف وطنيا بموجب المرسوم رقم 86 – 135 مؤرخ في 18 رمضان عام 1406هـ الموافق 27 مايو سنة 1986م ويسمى على روح شهيد المقصلة أحمد زبانة؛ ويضم قسم البحث والمحافظة على الآثار المصالح الآتية: مصلحة البحث وحفظ الآثار القديمة الإسلامية والرومانية وآثار ما قبل التاريخ . مصلحة البحث وحفظ الفنون الجميلة والتاريخ الاثنوغرافي وعلم المسكوكات. مصلحة مخبر الترميم.[2]

1 **Demaëght** نقيب متقاعد اهتم بجمع والتنقيب عن الآثار بالغرب الجزائري، كما يعد عضو مؤسس لجمعية الجغرافيا والآثار لمدينة وهران وأول محافظ لمتحف مدينة وهران.

2 الجريدة الرسمية، العدد 22، المرسوم التنفيذي 86-135 مؤرخ في 18 رمضان عام 1406 الموافق 27 مايو سنة 1986.

القطعة رقم: 30	
لوحة رقم: 32	
رقم الجرد: NMA18	
النوع: نصف دينار	
المادة: ذهب	لوحة رقم: 32
الوزن: 2غ	
القطر: 25.78 ملم	
مكان الضرب: تلمسان	
تاريخ الضرب: /	
السلطان: مراد الثالث	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: الصفائح المطروقة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: رديئة	

الوصف: نصف دينار تضمن في المركز عبارة فخرية بالإضافة إلى اللقب السلطاني تتخللها زخارف نباتية تمثلت في مراوح نخيلية محورة نفذت في كأس حرف اللام لكلمة (عدل) وحرف السين لكلمة (مسوم)، أما الظهر فقد تضمن اسم السلطان مراد الثالث والعبارة الدعائية ، كما وشي بمروحة نخيلية فوق حرف السين لاسم سليم. اما الهامش فقد طمس وبالتالي فهو غير واضح تماما. نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه	صاحب	**الظهر:**	مراد بن
	العدل		السلطان
	المسوم		سليم خلد
	السلطان		الله ملكه

القطعة رقم: 31	لوحة رقم: 33
لوحة رقم: 33	
رقم الجرد: NMA19	
النوع: دينار	
المادة: ذهب	
الوزن: 4غ	
القطر: 34.06ملم	
مكان الضرب: تلمسان	
تاريخ الضرب: /	
السلطان: مراد الثالث	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: الصفائح المطروقة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: رديئة	

الوصف: دينار ذهبي نفذت كتابات الوجه في خمسة أسطر متوازية عبارة عن ألقابه الفخرية صاحب العدل واسم السلطان مراد وأبيه سليم، أما الزخارف فتمثلت في زخارف هندسية ونباتية قوامها مربعين مترادفين، ومروحة نخيلية فوق حرف الباء والسين لكلمتي صاحب وسلطان، أما الظهر فقد شمل ألقاب فخرية مالك البرين والبحرين والشام والعراقين ودعاء بخلود الملك ونفذت عليه زخرفة هندسية شبيهة بمروحتين تفصلان لفظ الجلالة وملكه. ونفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه صاحب العدل المسوم السلطان مراد بن السلطان سليم	**الظهر:** مالك البرين والبحرين والشام والعراقين خلد الله ملكه

القطعة رقم: 32	لوحة رقم: 34
لوحة رقم: 34	
رقم الجرد: NMA20	
النوع: دينار	
المادة: ذهب	
الوزن: 4غ	
القطر:.32.77 ملم	
مكان الضرب: تلمسان	
تاريخ الضرب: /	
السلطان: مراد الثالث	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: الصفائح المطروقة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: قاعة العرض	
حالة الحفظ: متوسطة	

الوصف: دينار ذهبي ذو شكل دائري يتوسطه مربعين مترادفين يلامسان الدائرة جاءت مضامين الوجه الكتابية عبارة عن ألقاب مراد الثالث السلطانية والتشريفية أما الظهر فقد حمل هو الآخر ألقاباً تشريفية والدعاء للسلطان بخلود الملك، أما الهامش فجاء مطموساً نقرأ منه كلمة (عام). ونفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه صاحب العدل المسوم السلطان مراد بن السلطان سليم	**الظهر:** مالك البرين والبحرين والشام والعراقين خلد الله ملكه

القطعة رقم: 33	
لوحة رقم: 35	
رقم الجرد: NMA21	لوحة رقم: 35
النوع: دينار	
المادة: ذهب	
الوزن: 2غ	
القطر: 23.76 ملم	
مكان الضرب: تلمسان	
تاريخ الضرب: /	
السلطان: مراد الثالث	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: الصفائح المطروقة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: رديئة	

لوصف: دينار ذهبي حمل الوجه عبارات وألقاب فخرية "صاحب العدل.."، أما الظهر فمضمونه اسم السلطان مراد الثالث وأبيه السلطان سليم والدعاء له بخلود الملك. أما الزخارف فقد تناوبت بين هندسية تمثلت في مربعين مترادفين يلامسان الدائرة وثلاث دوائر متلاصقة فوق كلمة مسوم. أما الزخارف النباتية فتمثلت في شكلين يشبهان المروحتين المتدابرتين فوق كأس لام كلمة عدل ومراوح نخيلية فوق حرفي الباء والسين لكلمتي صاحب وسليم. نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه	صاحب	**الظهر:**	مراد بن
	العدل		السلطان
	المسوم		سليم خلد
	السلطان		الله ملكه

القطعة رقم: 34	
لوحة رقم: 36	
رقم الجرد: NMA84	لوحة رقم: 36
النوع: ريال بوجو	
المادة: فضة	
الوزن: 7غ	
القطر: 25.16 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1213هـ	
السلطان: سليم الثالث	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: القوالب المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية،	

نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: رديئة	

الوصف: ريال بوجو فضي دائري الشكل متآكل الحواف إحتوى على نقوش كتابية جاء على الوجه اسم السلطان سليم والألقاب التشريفية، أما في الظهر فتضمن مكان وسنة الضرب 1213هـ، كما احتوى على الزخارف النباتية من أزهار السوسن التي جاءت فوق حرف السين لكلمتي السلطان وسليم كما جاءت تتوسط مروحتين نخيليتين كوحدة زخرفية أسفل الوجه، أما الظهر فقد احتوى على زهرة مشكلة من حبيبات يحفها من كلتا الجانبين مروحتين نخيليتين تتموضع على حرف الباء للفظ ضرب على هيئة طبق، أما بخصوص الزخرفة الهندسية فجاءت في الطوق عبارة عن دائرة واحدة بسيطة والأخرى على شكل عقد اللؤلؤ. نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه	سلطان سليم خان	**الظهر:**	ضرب في جزاير 1213

القطعة رقم: 35	
لوحة رقم: 37	
رقم الجرد: NMA83	
النوع: ريال بوجو	
المادة: فضة	
الوزن: 4غ	
القطر: 20.25 ملم	**لوحة رقم: 37**
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1223هـ	
السلطان: :مصطفى الرابع[1]	
الرابع[1]	

[1] **السلطان مصطفى الرابع:** بن عبد الحميد الأول، الخليفة التاسع والعشرين للدولة العثمانية، (1193هـ/1779م)حكم (1193هـ/1779م)حكم سنة(1222هـ/1807م) ولكن تم الإطاحة بمصطفى واستبداله بمحمود الذي نجا من الإعدام بالاختباء، وتم إعدام مصطفى في ذات العام بعد أن حكم ثلاثة عشر شهرا. حكم الجزائر في عهده الداي علي خوجة بورسالي(1223هـ/1808م). انظر: محمد فريد، **المرجع السابق**، ص 269. انظر: محمد بن يوسف الزياني، **المرجع السابق**، ص 247.

أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: الصفائح المطروقة	
أنواع الزخرفة: هندسية، نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: متوسطة	

الوصف: ريال بوجو فضي دائري الشكل متآكل الحواف إحتوى على نقوش كتابية جاء على الوجه اسم السلطان سليم والألقاب التشريفية، أما في الظهر فتضمن مكان وسنة الضرب 1213هـ، كما احتوى على الزخارف النباتية من أزهار السوسن التي جاءت فوق حرف السين لكلمتي السلطان وسليم كما جاءت تتوسط مروحتين نخيليتين كوحدة زخرفية أسفل الوجه، أما الظهر فقد احتوى على زهرة مشكلة من حبيبات يحفها من كلتا الجانبين مروحتين نخيليتين تتموضع على حرف الباء للفظ ضرب على هيئة طبق، أما بخصوص الزخرفة الهندسية فجاءت في الطوق عبارة عن دائرة واحدة بسيطة والأخرى على شكل عقد اللؤلؤ. نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه سلطان مصطفى خان عز نصره	**الظهر:** ضرب في جزاير 1223

القطعة رقم: 36	
لوحة رقم: 38	
رقم الجرد: NMA87	لوحة رقم: 38
النوع: ربع بوجو	
المادة: فضة	
الوزن: 4غ	
القطر: 18.31 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1223هـ	
السلطان: محمود الثاني	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: القوالب	

المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية، نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: حسنة	

الوصف: ربع بوجو يحتوي نقوشاً كتابية للسلطان محمود وألقابه السلطانية وعبارات دعائية نفذت في ثلاثة أسطر متوازية داخل جامات أما الظهر فتضمن مكان وسنة ضرب بالأرقام الهندية. كما احتوى النقد على زخارف نباتية تمثلت في زهرة السوسن فوق حرفي السين والنون لكلمتي السلطان وخان، وزهرة مشكلة من حبيبات فوق اسم محمود مزدانة بمراوح نخيلية بالإضافة إلى مروحة بسيطة فوق كلمة نصره. أما على مستوى الظهر الظهر فقد تمثلت زخارفه في نجمة ثمانية مشكلة بتداخل مربعين وزعت على طول الزوايا أزهار السوسن في تناظر وانسجام جميل كما شكلت رفقة المراوح النخيلية وحدة زخرفية تجلت فوق حرف الباء لكلمة ضرب. وجاءت الكتابات على النحو التالي:

الوجه سلطان محمود خان عز نصره	**الظهر:** ضرب في جزاير 1223

القطعة رقم: 37	
لوحة رقم: 39	
رقم الجرد: NMA173	لوحة رقم: 39
النوع: ثلث ريال بوجو	
المادة: فضة	
الوزن: 4غ	
القطر: 18.88 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1225هـ	
السلطان: محمود الثاني	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: القوالب	

المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية، نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: متوسطة	

الوصف: ثلث ريال بوجو احتوى على نقوش كتابية تمثلت في اسم السلطان محمود وألقابه التشريفية والدعاء له بالنصر، أما الظهر يتضمن مكان وسنة الضرب داخل نجمة ثمانية كما زين النقد بزخارف نباتية تمثلت في زهرة حبيبية تتفرع منها مراوح نخيلية فوق كلمة (محمود)، وزهرة السوسن المحورة فوق حرفي السين والنون لكلمتي سلطان وخان، وتوزعت على زوايا النجمة الثمانية. نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه سلطان محمود خان عز نصره	**الظهر:** ضرب في جزاير 1225

القطعة رقم: 38	
لوحة رقم: 40	
رقم الجرد: NMA13	
النوع: ضعف بوجو	
المادة: فضة	
الوزن: 20غ	
القطر: 39.61 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1237هـ	
السلطان: محمود الثاني	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: القوالب	

لوحة رقم: 40

المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية، نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: متوسطة	

الوصف: ضعف بوجو نفذت كتابة الوجه داخل جامات جاء فيها اسم السلطان مقرونا بالألقاب التشريفية كسلطان البرين وخاقان البحرين السلطان محمود خان والدعاء له بالنصر محاطاً بدائرة خطية وأخرى من الجامات اللوزية الشكل متراصة. أما الظهر فحمل مكان وسنة الضرب بالأرقام الهندية مزدانا بزهور السوسن ومحاط بدائرتين بسيطتين تفصل بينهما زهرة عباد الشمس ثم طوق آخر من الجامات اللوزية، أما حواف النقد فجاءت مسننة. نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه سلطان البرين خاقان البحرين السلطان محمود عز نصره	**الظهر:** ضرب في جزاير 1237

القطعة رقم: 39	
لوحة رقم: 41	
رقم الجرد: NMA28	
النوع: ضعف بوجو	
المادة: فضة	
الوزن: 20غ	
القطر: 37.95ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1238هـ	
السلطان: محمود الثاني	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: القوالب	

لوحة رقم: 41

المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية، نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: قاعة العرض	
حالة الحفظ: جيدة	

الوصف: ضعف بوجو جاءت كتابة الوجه داخل خراطيش متوازية تضمن اسم السلطان وألقابه التشريفية والدعاء له بعزة النصر محاطاً بدائرة خطية وأخرى من الجامات اللوزية. أما الظهر فحمل مكان وسنة الضرب بالأرقام الهندية داخل زهرة عباد الشمس وأحيط الهامش بطوق من الجامات اللوزية الشكل، نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه سلطان البرين خاقان البحرين السلطان محمود عز نصره	**الظهر:** ضرب في جزاير 1238

القطعة رقم: 40	لوحة رقم: 42
لوحة رقم: 42	
رقم الجرد: NMA127	
النوع: ريال دراهم	
المادة: فضة	
الوزن: 9غ	
القطر: 28.39 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1245هـ	
السلطان: محمود الثاني	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: القوالب	

المحفورة	
أنواع الزخرفة: طغراء، هندسية، نباتية، كتابية، رمزية.	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: رديئة	

لوصف: نصف ريال دراهم تمثلت نقوش الوجه في زخارف كتابية لاسم السلطان محمود الثاني بخط الطغراء داخل إكليل مشكل من هلالين مزخرف بدوائر يليه إكليل آخر من أزهار عباد الشمس والوريقات وعلى يمين الطغراء زهرة اللاله المحورة يتفرع منها ساقان صغيران. وعلى يساره رقم سبعة بالرسم الهندي، أما نقوش الظهر فتمثلت في مكان وتاريخ الضرب بالإضاقة إلى زخرفة مشبكة تعلو كلمة ضرب. نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه طغراء	**الظهر:** ضرب في جزاير 1245

القطعة رقم: 41	
لوحة رقم: 43	
رقم الجرد: NMA240	
النوع: فلس	
المادة: نحاس	
الوزن: 4غ	
القطر: 33.11 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1227هـ	
السلطان: محمود الثاني	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	

لوحة رقم: 43

طريقة الصناعة: القوالب المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية، نباتية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: حسنة	

الوصف: فلس دائري، احتوى على ألقاب تشريفية والتي عرف بها العثمانيون واسم السلطان محمود والدعاء له، وقد خلى النقد من الإعجام، أما الظهر فقد حمل مكان وسنة الضرب بالأرقام الهندية، محاطة بزهرة عباد الشمس ثم يليه دائرتين خطيتين تفصل بينهما طوق من الحبيبات المتراصة. نفذت الكتابة في أربعة أسطر على مستوى الوجه وثلاثة اسطر على الظهر وهي كالآتي:

الوجه: سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان محمود خان عز نصره	**الظهر:** ضرب في جزاير 1227

القطعة رقم: 42	
لوحة رقم: 44	
رقم الجرد: NMA125	
النوع: فلس	
المادة: نحاس	
الوزن: 0.2 غ	
القطر: 12.32 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1230هـ	
السلطان: محمود الثاني	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	

لوحة رقم: 44

طريقة الصناعة: القوالب المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: رديئة	

الوصف: فلس نحاسي مربع الشكل يحتوي على نقوش كتابية غير واضحة نوعا ما يظهر على مستوى الوجه اسم السلطان محمود الثاني مرفقا بلقبه التشريفي، أما على مستوى الظهر فنجد كلمة خان مرفقة بسنة الضرب بالأرقام الهندية، وزين بزخارف تمثلت في زهرة السوسن المحورة ومربع خطي وآخر من الحبيبات أحاط بالهامش. نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه: سلطان محمود	**الظهر:** خان 1230

القطعة رقم: 43	لوحة رقم: 45
لوحة رقم: 45	
رقم الجرد: NMA146	
النوع: فلس	
المادة: نحاس	
الوزن: 4 غ	
القطر: 23.41 ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: /هـ	
السلطان: محمود الثاني	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: القوالب	

المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: حسنة	

الوصف: فلس نحاسي دائري الشكل يحمل الوجه نقوش كتابية لاسم السلطان محمود وألقابه الفخرية والدعاء له بعزة النصر في ثلاثة جامات متوازية، أما الظهر فلا تظهر لنا جليا النقوش الكتابية التي حققت عليه ماعدا مكان الضرب "جزاير" أما ما تبقى يبدو مبعثرا وكأن النقد تشوه وهذا في الغالب راجع إلى خطأ في السك، يحف الكتابة من الطرفين طوق من ثلاث دوائر إثنان منها خطية وأخرى من الحبيبات المتراصة كحبات اللؤلؤ ويعلو كلمة (سلطان) زهرة السوسن. نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه: سلطان محمود خان عز نصره	**الظهر:** جزاير .....

القطعة رقم: 44	
لوحة رقم: 46	لوحة رقم: 46
رقم الجرد: NMA07	
النوع: فلس	
المادة: نحاس	
الوزن: 0.1 غ	
القطر: 16.81 ملم	
مكان الضرب: /	
تاريخ الضرب: /هـ	
السلطان: محمود الثاني	
أسلوب الزخرفة: حفر بارز	
طريقة الصناعة: القوالب	

المحفورة	
أنواع الزخرفة: هندسية، كتابية	
مكان الحفظ: المخزن	
حالة الحفظ: حسنة	

الوصف: فلس نحاسي به ثقب ذو وجه واحد وليس له ظهر، نفذت الكتابات في ثلاث سطور سلطان محمود خان عز نصره تفصل بينها خطوط متوازية، كما نلاحظ عدم وجود الإعجام وهو أمر لم نعهده في النقوش الكتابية سواء كانت على المسكوكات أو العمائر أو المخطوطات منذ العهد الراشدي. كما جاء النقد خاليا من الزخارف ما عدا الهامش الذي أحيط بدائرة خطية وأخرى من الحبيبات المتراصة. نفذت النصوص الكتابية على النحو الآتي:

الوجه: سلطان محمود خان عز نصره	**الظهر:** /

.

الفصل الثالث

فن الخط العربي على المسكوكات

1. الخطوط المستعملة في تسجيل النصوص.

1.1. الخط المغربي

2.1. خط الثلث

2. دراسة تحليلية للخطوط

1.2. صور الحروف

2.2. الإعجام

3.2. الحليات الفوقية

3. الطغراء

تمهيد:

لقد استعملت الكتابة على المسكوكات كنصوص لتدوين جملة من البيانات التي تشملها كل قطعة من اسم السلطان وألقابه الفخرية، تاريخ ومكان الضرب شعار الدولة والشعار المذهبي وغيره، واستعمل خط الثلث الذي ميز العصر في تدوين للنصوص الكتابية وقد أبداع النقاش في رسم الحروف والإعجام والحليات الفوقية أي الطوالع إلى جانب الطغراء.

لم تمنع صدارة الخط الكوفي طوال القرون الخمسة الأولى للهجرة الخطاطين من محاولات تهذيب الخط اللين وتطويره ويرجع إهتمامهم به إلى عدة عوامل من أهمها أنه وسيلة حفظ اللغة العربية وتسجيلها وهي لغة القرآن الكريم.[1]

كما حرص الفنان المسلم على زخرفة كتاباته، باضافة عناصر زخرفية عديدة إليها، خاصة بعدما شاع في فترة من الفترات أن الإسلام يحرم التصوير أو يكرهه، فوجد الفنان المسلم في الخط وزخارفه مجالا فسيحا يظهر فيه قدراته الفنية ويعوضه عما فقده في مجال التصوير. وكان وراء تطور الخط العربي وإشتقاق أنواع جديدة منه، هو طواعية ومرونة وقابلية حروفه للمد والثني والإدغام والبسط والتقويم والتدوير والتربيع حتى بلغت صور الحرف العربي الواحد أكثر من مائة صورة.[2]

كتب الأتراك بعد اعتناقهم الإسلام بالفارسية المأخوذة من البهلوية، ثم بعد ذلك بالأحرف العربية، واهتم الأتراك العثمانيون بالخط العربي الذي ورثوه عن أسلافهم من

[1] حسين عبد الرحيم عليوة، **الكتابات الأثرية العربية دراسة في الشكل والمضمون**، كلية الآداب جامعة منصورة، ط2، القاهرة، 1988م، ص219.

[2] نفسه، ص220.

الأمم الإسلامية التي دخلت في ملك دولتهم وخضعت لسيادتهم، وورثوا هذا الفن ناضجا مستويا وخطوا به خطوات واسعة إلى الأمام.[1]

تعرف الزخارف الكتابية عند العثمانيين بجفتكاري بمعنى الزخرفة المتكلمة[2]، ويقصد بها تلك الأفاريز التي تضم النصوص المختلفة تسجيلية كانت تضم أسماء السلاطين والأمراء والدعاء لهم، وباعتبار السكة وثيقة رسمية فإنها جاءت تحمل خطوطا مميزة حققت بعناية فائقة، والمجموعة التي بين أيدينا انحصرت أنواع الخطوط فيها في ثلاثة أنواع نذكر منها:

1. الخطوط المستعملة في تسجيل النصوص:

1.1. الخط المغربي:

يدعى الخط الكوفي بأم الخطوط[3]، وفي العصر الأموي وبعد تعريب السكة عام 77هـ أصبحت نصوص الدنانير التي كانت تصدر في العاصمة دمشق وتحت إشراف الخليفة مباشرة، تحمل كتابات من الخط الكوفي البسيط، وهو الخط الخالي من أي ضرب من ضروب الزخرفة، وقوامه خطوط متناسقة، لبعضها زوايا حادة، أو قد تنتهي بإستدارة خفيفة، كما تميزت خطوط المسكوكات الأموية ببعض السمك والقصر والتقارب إلى بعضها في تناسق ظاهر.[4]

---

[1] عبد العزيز محمد مرزوق، **الفنون الزخرفية في العصر العثماني**، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1987م، ص 172

[2] لخضر درياس، **المدفعية الجزائرية في العهد العثماني**، شهادة دكتورا في الآثار الاسلامية، جامعة الجزائر، 1990-1989م،ص253.

[3] يحيى وهيب الجبوري، **الخط والكتابة في الحضارة العربية**، ط1، دار المغرب الاسلامي، بيروت، 1994م، ص130.

[4] ناهض عبد الرزاق دفتر، "**تطور الخط العربي على المسكوكات العربية حتى نهاية العصر العباسي**"، مجلة المورد، مج15، ج4، 1986، ص46.

وفي مطلع القرن(4هـ/10م)، كان طلاب الفقه في مدينة القيروان لازالوا يدرسون نصوصا كتبت بالخط الكوفي إلا أنهم بدأوا يلطفون من حدة الخط الذي يقوم على زوايا دون تسطيرها بسهولة وسرعة كافية، لم يخضع الخط المغربي لمؤثرات القيرواني، وإنما شكل إستمرارا للكوفي المشرقي مع بعض الخصوصيات التي تظهر من خلال النماذج المتوفرة ونلاحظ ذلك بجلاء على دراهم الأدارسة التي ابتدئ بضربها في الثلث الأخير من القرن (2هـ/8م).[1]

أما في العمارة الحمادية فيعتبر الخط الكوفي من أكثر الخطوط المستخدمة في الزخرفة الكتابية، ويتجلى ذلك في مجموعة من الكتابات الدينية والتأسيسية التي وجدت في عمائر القلعة وقسنطينة، بإعتباره الأنسب في التسجيل على المواد الصلبة كالحجارة والأخشاب والجص[2].

وتعتبر حروف الكتابة في هذه القطعة تعبيرا صادقا عن التحول المباشر من الخط الكوفي إلى الخط المغربي[3]، وكان انتشاره في العالم الإسلامي موافقا لإنتشار المذهب المالكي في المناطق التي انتشر فيها مثل الأندلس والمغرب والسودان الغربي[4]. فبينما تشابه بالخط التونسي بالمشرقي، فقد تميز الخط الجزائري بحدة الزوايا.[5]

[1] محمد المغراوي، "**جماليات الخط العربي**"، مجلة المختار، العدد الثامن، شباط، 2012، ص04.

[2] بتة مرزوق، **الزخرفة العمائرية في المغرب الأوسط**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الآثار الاسلامية، جامعة الجزائر، 2009م، ص240.

[3] حبيب الله فضائلي، ترجمة: محمد التونجي، **أطلس الخط والخطوط**، دار طلاس، ط 1، 1993م، ص139.

[4] اسماعيل راجي الفاروقي ولوس لمياء الفاروقي ،**أطلس الحضارة الإسلامية**، تر عبد الواحد لؤلؤة، مكتبة العبيكان، رياض، ص520.

[5] ناجي زين الدين المصرف، **بدائع الخط العربي**، تح: عبد الرزاق عبد الواحد، وزارة الاعلام، بغداد، ص41.

كما استعمل المغاربة نقطة الاعجام، مع تنقيط حرف القاف بنقطة واحدة من الأعلى وحرف الفاء بنقطة واحدة من الأسفل، واستخدموا الشكل لتوضيح حركات الإعراب تبعا لطريقة خليل بن أحمد، ثم زادوا من التأنق إذ سطروا بعض الحروف وخففوا أشكال البعض الآخر المثقلة.[1]

وقد قلده الخطاطون العثمانيون، ومن أبرزهم قره الحصارى في القرن(12هـ/ 16م)، إلاّ أن استخدامه بدأ يقل تدريجيا في نهاية الدولة العثمانية حتى بطل كلياً.[2]

تتجلى ملامح الخط المغربي في المسكوكات الجزائرية على قطع السلطاني، حيث بدت الحروف سميكة من الأعلى ورقيقة من الأسفل، (لوحة رقم 03، 06)، كما نلاحظ حرفي الألف واللام قد تميزت بالانتصاب والامتداد والاعتدال في كلمة (البر، البحر، الشام، العراقين)، كما خص لفظة الجلالة بامتداد وهذا راجع لقدسية لفظة الجلال (لوحة رقم 09)، وتميزت بالاستدارة والتقويس في كلمة (عدل، مراد، ملكه) (لوحة رقم 35)، ونلاحظ أيضا في نفس القطعة استعمال النقاش لما يسمى بالامتداد الأفقي في كلمة (صاحب، ابن، المسوم، خلد).

2.1. خط الثلث:

يمتاز خط الثلث المغربي بليونته وإنسياب حروفه، وإمكانياته غير المحدودة على التشكل مثل خط الثلث المشرقي، لكنه يختلف عنه في خاصية أساسية وهي أن صور الحروف وأحجام حروف خط الثلث المشرقي لها نماذج معيارية محصورة أبدعها كبار

[1] بن بلة خيرة، **المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني**، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الاسلامية، جامعة الجزائر،2007-2008م، ص393.

[2] خيرة بن بلة، **المرجع السابق**، ص387.

الخطاطين، كان يحرص الخطاط دائماً على بلوغها وتطويعها لتركيبات مبتكرة وتشكيلات متناسقة، في حين يجد الخطاط المغربي الحرية في تطويع صور الحروف وأحجامها حسبما يقتضيه وضعها في التشكيل الخطي. وبينما يخضع خط الثلث المشرقي لقواعد صارمة وهي نتيجة لتراكم تجارب كبار الخطاطين على مدى عدة قرون، بينما نجد الثلث المغربي لا يخضع لقواعد متفق عليها، سوى المعايير الجمالية البصرية التي تضفي على الكتابة انسيابية وتناغما.[1]

بدأ استعمال خط الثلث بدل الكوفي على السكة في بلاد المغرب الإسلامي منذ العهد الموحدي، فقبل ذلك اقتصر استعمال الثلث المغربي على أغراض جمالية، ككتابة اللوحات وعناوين الكتب والفصول، ثم ساد في سكة المغرب الإسلامي كلها.[2]

اِسْتُخدِم خط الثلث في كتابة معظم النماذج المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية بالعاصمة وكذا متحف أحمد زبانة بوهران، وعرف هذا النوع من الخطوط على يد ياقوت الأماسي رفعة نوعية، الذي ظل يكتب بطريقة ياقوت لمئات السنين إذ شكله بتشكيلات رائعة، ويعتبر ياقوت أول من أرسى القواعد الصلبة لفن الخط العربي عند العثمانيين، وتتميز حروف خط الثلث بعدة مميزات منها :الرصانة، والاسترسال والتنوع في ضخامتها، وقابلية حروفه للتركيب وتبدأ طوالع حروفه بسنة ينتهي طرفها على أسفل مثل الألف واللام والدال والزاي المفردة، وطوالع كل من الطاء والظاء[3].

[1] محمد المغراوي، **المرجع السابق**، ص05.

[2] محمد المغراوي، **المرجع السابق**، ص06.

[3] مايسة محمود داود، **الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر**، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة،1991، ص59.

وقد أضاف العثمانيون إليه خصائص لم تشهد عند أوائل الخطاطين المؤسسين له كابن البواب. كما وكان السلطان محمود الثاني أكتب السلاطين جودة بخط الثلث.[1]

2. دراسة تحليلية للخطوط:

دون العرب الخط تبعا لانتظام وإطراد هندسيين، فإذا كان الثلث مثلا يمضي على وتيرة وخط واحد وقلم واحد، فلاشك في أن الخطوط الأخرى يراعى فيها عين الاتجاه ويلحظ نفس الاستقامة، فلا ترى في هذه الخطوط عوجاً، سيرتها واحدة وعملها واحد، لا يعروها انفصام، ولا يلحقها اضطراب وإلا خرجت عن القاعدة، الأمر الذي دعا أن يقال الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية .[2]

ذكر القلقشندي في الجزء الثالث من صبح الأعشى أن صور الألف احدى عشرة صورة: ألف قائمة، وهي ا وسبع ألفات مسطوحة، وهي: ب، ت، ث، ف، ك، ل، ى، وألفان مبطوحتان، وهما: ط، ظ، وألف معطوفة وهي: لا.

وفي الجيم سبع صور: جيم مرفلة، وهي ج، ح، خ، وجيمان محذوفتان، وهما: د، ذ، و جيمان شاخصتان: ع، غ.

وفي الراء ثلاث صور، وهي: ر، ز، و.

وفي النون ست صور هي: ن، س، ش، ص، ض، ق.

---

[1] أدهام محمد حنش، **المدرسة العثمانية لفن الخط العربي**، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2016م، ص119.

[2] عباس العزاوي، "**الخط العربي في تركيا**"، مجلة سومر، العدد32، ج1 و2، مديرية الآثار العامة، بغداد، 1976م، ص417.

وفي الميم صورتان هما: م، هـ.[1]

ويظهر تطور الخطوط في تطور رسم حروفها لذلك ارتأينا تتبع هذا التطور على السكة الجزائرية في العهد العثماني على ضوء النماذج المختارة ، وذلك باستعراض صور الحروف وأشكالها، من أجل معرفة مزايا الخطوط ومدى التزام النقاش بقواعد الخط على السكة الجزائرية، ونفذت على النحو التالي:

1.2.صور حروف الخط المغربي:

- **صورة الألف:** استخدم النقاش صورة الألف المفردة التي تأتي مستقيمة تمتاز بالغلظة من الأعلى والرقة من الأسفل دون تقويس أو ترويس في كلمة البحرين (لوحة رقم 08). أما بخصوص الألف المركبة، فجاءت وسط الكلمة صاعدة في كلمة سلطان خاقان خان.

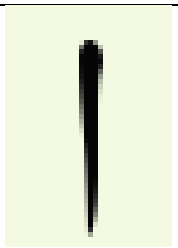	
الألف المفردة	**الألف الصاعدة**

- **صورة الباء:**

جاءت مركبة في الوسط في كلمة البحرين، وتبدأ بجزء يشبه الرقم واحد صغير ثم جزء ينزل في انحدار شديد إلى الأسفل بمقدار نقطة ونصف وتسمى بالموقوفة (لوحة رقم 21)، مركبة مبتدئة عادية خالية من الترويس في كلمة بن، ونجدها مركبة متطرفة مبسوطة في كلمة صاحب (لوحة رقم 04).

[1] القلقشندي أبو العباس، **صبح الاعشى في صناعة الانشا**، ج3، المطبعة الأميرية، القاهرة، ص24.

			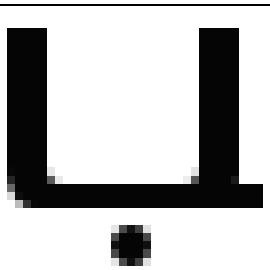
حرف الباء الموقوفة	**حرف الباء المركبة**	**حرف الباء المركبة المتطرفة**	

-صورة الجيم وأخواتها:

جاءت بشكلين مفتوح ومغلق، مبتدئة مفتوحة في كلمة خلد (لوحة رقم 03)، ومبتدئة ملوزة في كلمة خان وخاقان، كما رسمت مركبة زنادية في كلمة البحرين(لوحة رقم 32). وقد استعمل النَّقاش التحديق والمراد به إقامة الجيم وأخواتها على تبييض أوساطها حتى تكون كالأحداق المنفتحة وكأن النقاش يريد إضفاء بعد آخر للنقوش. (لوحة رقم 21)

حرف الخاء المبتدئة المفتوحة	**حرف الخاء المبتدئة الملوزة**	**حرف الحاء المتوسطة الزنادية**

- صورة الدال:

رسمت مركبة متطرفة في كلمة خلد (لوحة رقم 01)، جاءت كذلك تشبه حرف اللام في آخر كلمة خلد (لوحة رقم 32)، كما جاءت نهايتها صاعدة في كلمة خلد في

قطعة أخرى (لوحة رقم 05). وجاءت مختلسة وتأتي نهايتها كحرف الراء المرسلة في كلمة مراد (لوحة رقم 05).

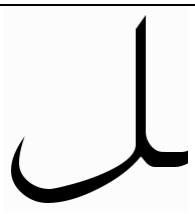				
حرف الدال المتطرفة اللامية	**حرف الدال مختلسة**	**حرف الدال المفردة**	**حرف الدال المركبة المتطرفة ذات النهاية الصاعدة**	**حرف الدال المتطرفة**

- **صورة الراء:**

جاءت مركبة مدغمة (ر) في كلمة البرين والبحرين (لوحة رقم 06)، بينما رسمت بشكل مغاير بكلمة مراد. (لوحة رقم 33)

حرف الراء المركبة	**حرف الراء المدغمة**	

- **صورة السين وأخواتها:**

رسمت السين مبتدئة محققة في كلمة سلطان (لوحة رقم 23) والشام (لوحة رقم 03)، وكذلك جاءت مدغمة والتي تستبدل سنونها بشكل يشبه الباء المرسلة مثل خط

الرقعة في كلمة سليم (لوحة رقم 04) والمسوم (لوحة رقم 05). كما رسمت مركبة متوسطة في كلمة عشرون بهامش السلطاني وجاءت أسنانها كأسنان المشط البارزة (لوحة رقم 03).

حرف السين المدغمة	**حرف السين المحققة**	**حرف الشين المتوسطة**

- **صورة الصاد:**

رسمت الصاد مركبة مجموعة في كلمة نصره وصاحب ومصطفى (لوحة رقم 18)، نلحظ غياب السنينة العمودية أو مايسمى بالعقدة التي تنتهي بحرف الصاد في أول الكلمة أو وسطها في لفظة (صاحب) (لوحة رقم 09). كما جاءت ذات رأس منفوخ مدور في كلمة النصر (لوحة رقم 03).

حرف الصاد المجموعة	**حرف الصاد ذات الرأس المدور**

- **صورة الطاء:**

جاءت مركبة متوسطة ذات شكل بيضاوي في كلمة سلطان، إلى أنها اختلفت في الإشالة أو العمود فأحيانا نجده يصعد من وسط الحرف (لوحة رقم 03) وأحيانا أخرى من نهاية الحرف (لوحة رقم 07).

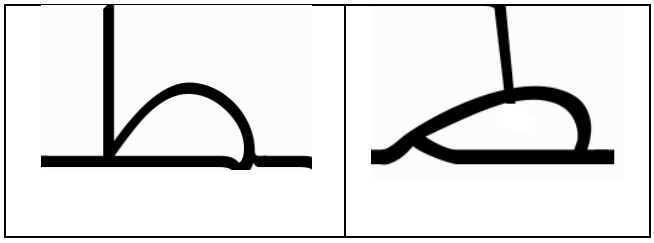

- **صورة العين:**

نقشت العين المبتدئة في كلمة عشرين على هامش سلطاني (لوحة رقم 03)، كما استعملت العين الصادية والتي إذا قلبت تشبه حرف الصاد في كلمة عام (لوحة رقم 08)، واستخدم العين الألفية أو ما تسمى بعين علي والتي تأتي قبل الأحرف الصاعدة كالألف واللام والكاف والدال، وهذا ما جاء في كلمة عام في السلطاني (لوحة رقم 07)، وجاءت معقودة في كلمة الاسعاد والعراقين (لوحة رقم 08).

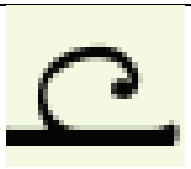			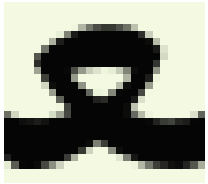
حرف العين المبتدئة	**حرف العين الصادية**	**حرف العين الألفية**	**حرف العين المعقودة**

- **صورة الفاء وأخواتها:**

رسمت مركبة مبتدئة مطموسة البياض رأسها يشبه حرف الواو في كلمة العراقين (لوحة رقم 09).

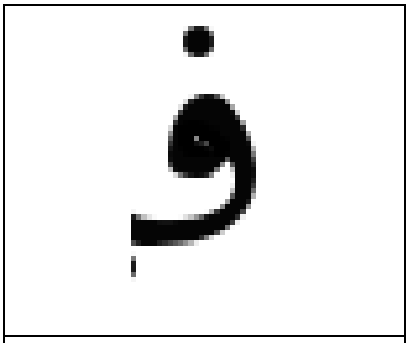
حرف القاف المجموعة

- **صورة الكاف:**

جاءت في كلمة ملكه على شكل الكاف المعلقة الدالية (لوحة رقم 07)، كما استعملت الكاف المشكولة المطرفة في كلمة مالك (لوحة رقم 04).

الكاف المشكولة المطرفة	**الكاف المعلقة الدالية**

- **صورة لام:**

نجدها في الوسط محققة وجاءت في السلطان وخلد وملكه (لوحة رقم 05)، كما جاءت مطرفة في كلمة عدل (لوحة رقم 06).

اللام المحققة	**اللام المطرفة**

- **صورة الميم:**

رسمت مبتدئة مركبة مدورة الرأس في كلمة مراد وملكه (لوحة رقم 07)؛ ومبتدئة مركبة في صورة الميم الفائية في كلمة مالك ومراد وملكه (لوحة رقم 06).

حرف الميم المبتدئة	**حرف الميم الفائية**

وجاءت متوسطة مدغمة في كلمة محمد (لوحة رقم 08)، كما رسمت في آخر الكلمة بصورة الميم الجيمية في كلمة سليم (لوحة رقم 35)، وتتكون من رأس يشبه الجيم وجسم يشبه الراء المعلقة. كما جاءت ذات ذنب معقوف في كلمة شام (لوحة رقم 06) وكلمة عام (لوحة رقم 07).

حرف الميم المدغمة	**حرف الميم الجيمية**	**حرف الميم المعقوفة**

- **صورة النون:**

تتجلى مظاهر الخط المغربي المحلي في حرف النون النهائية قد حظيت بنوع من التقويس عكس العثمانيين الذي اعتادت عليه في الخط الكوفي؛ وجاءت متطرفة مجموعة التسطيح في كلمة سليمان (لوحة رقم 03)، وكلمة السلطان (لوحة رقم 04). وكذلك اعتمد النقاش على النون المفردة المقورة في كلمة سلطان (لوحة رقم 03)، كما رسمت في نفس السطر ذات بدن مسطح وذنب مدور في كلمة العراقين (لوحة رقم 34).

حرف النون المقورة	**حرف النون المجموعة**	**حرف النون المبسوطة**

- **صورة الهاء:**

رسمت مركبة متطرفة في على شكل الهاء المخطوفة في كلمة سنة (لوحة رقم 05)، وجاءت مردوفة في كلمة ملكه (لوحة رقم 35)، ولفظ الجلالة الله (لوحة رقم 06).

حرف الهاء المخطوفة	**حرف الهاء المردوفة**	

- **صورة الواو:**

جاءت في نفس المستوى مع الكلمة منفردة ذات رأس يشبه الفاء وجسم يشبه الراء ونجدها حرف عطف لكلمتين (لوحة رقم 04، 06) كما جاءت مبتورة الرأس مبسوطة (لوحة رقم 34).

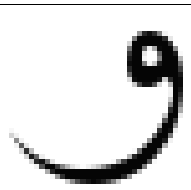	
حرف الواو المقورة	**حرف الواو المبتورة**

- **صورة الياء:**

وجاءت مبتدئة في كلمة البرين والبحرين ومتوسطة في كلمة العراقين (لوحة رقم 06).

حرف الياء المبتدئة	**حرف الياء المتوسطة**

2.2. صور حروف خط الثلث:

-صورة الألف:

استخدم النقاش صورا عديدة للألف نجدها في عدة مواضع نبدأها بالألف المفردة والتي جاءت مطلقة تتميز بالاستقامة في كلمة الحميد (لوحة رقم 15)، كما جاءت مشعرة محرفة إلى اليسار ذات نهاية في الأسفل تشبه حرف الراء في خط الرقعة، أما بخصوص الألف المركبة، فجاءت وسط الكلمة صاعدة في كلمة سلطان خاقان خان، وعمد النقاش على رسم الزلف على هامة الألف وهو حلية توضع على رأس الألف والدال والراء والكاف ولام الألف والتاء المربوطة.

الألف المطلقة	**الألف المشعرة**	**الألف المركبة**

-صورة الباء:

جاءت مركبة في الوسط في كلمة البحرين، وتبدأ بجزء يشبه الرقم واحد صغير ثم جزء ينزل في انحدار شديد إلى الأسفل بمقدار نقطة ونصف وتسمى بالموقوفة (لوحة رقم 17)، كما نجدها في كلمة عبد (لوحة رقم 16) وتسمى بالباء المركبة المجموعة.

حرف الباء الموقوفة	حرف الباء المركبة

ونجدها مفردة مسطحة في كلمة ضرب (لوحة رقم 21) وفي موضع آخر مفردة تشبه الطبق وعمد النقاش على ربطها بعناصر زخرفية نباتية تمثلت في زهرة من الحبيبات جاءت على شكل طبق من الفاكهة في وحدة زخرفية متكاملة (لوحة رقم 26).

حرف الباء المفردة		

-صورة الجيم وأخواتها:

جاءت مبتدئة ملوزة في كلمة خان، خاقان، ورسمت متوسطة في كلمة محمود والبحرين وتسمى الزنادية. (لوحة رقم 19)

حرف الجيم المبتدئة الملوزة	حرف الخاء الزنادية

- **صورة الدال:**

جاءت مركبة تشبه حرف اللام في آخر كلمة (عبد) (لوحة رقم 15)، ومجموعة في كلمة محمود (د) (لوحة رقم 39) ومفردة في (لوحة رقم 23). وجاءت مختلسة وتأتي نهايتها كحرف الراء المرسلة (لوحة رقم 11).

حرف الدال مختلسة	**حرف الدال المفردة**	**حرف الدال المجموعة**	**حرف الدال اللامية**

- **صورة الراء وأخواتها:**

جاءت في كلمة البرين والبحرين مدغمة (ر) وتدعى الرحمانية وكذلك الثعبانية، وهذه الراء في خط الثلث فيها جزأن مقوسان ويتصلان بجزء مستقيم. بينما نجدها مبسوطة في كلمة جزاير وتدعى أيضا بالمرسلة، ونلاحظ دقة رسم الراء وامتدادهما إلى الأسفل في كلمة (جزاير) (لوحة رقم 27). وكلمة جزاير بدورها جاءت جامعة لصورتين لحرف الراء، حيث وجدناها في كثير من المواضع تجمع بين المبسوطة والمدغمة. (لوحة رقم 27)

حرف الراء المبسوطة	**حرف الراء المدغمة**

- **صورة السين:**

رسمت السين المبتدئة والمتوسطة محققة مظهرة نجدها في كلمة سلطان والسلطان (لوحة رقم 21).

حرف السين المحققة

- **صورة الصاد وأخواتها:**

رسمت الصاد مبتدئة في كلمة ضرب كما جاءت ذات رأس بيضوي خالية من السن (لوحة رقم 08)، ورسمت متوسطة مجموعة في كلمة مصطفى ونصره (لوحة رقم 37).

	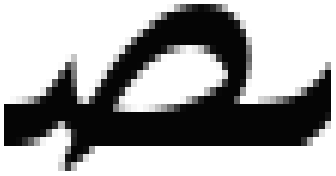
حرف الصاد المبتدئة	**حرف الضاد المجموعة**

- **صورة الطاء:**

جاءت متوسطة في كلمة مصطفى (لوحة رقم 35)، وسلطان كرسم الصاد المجموعة إلى أنها اختلفت في كثير من المواضع في الإشالة أو العمود فأحيانا نجده

يميل إلى اليمين وأخرى إلى الشمال وفي بعض الأماكن نجده معقوفا إلى اليمين (لوحة رقم 45).

حرف الطاء المركبة المتوسطة				

- **صورة العين:**

نقشت العين المبتدئة في كلمة عز (لوحة رقم 41)، كما استعملت العين الصادية والتي إذا قلبت تشبه حرف الصاد (لوحة رقم 28)، والعين المحيرة ويأتي بعدها حرف غير صاعد، وجاءت في كلمة عز (لوحة رقم 23)، عين فك الأسد وكذلك تسمى الثعبانية في كلمة عز (لوحة رقم 37).

حرف العين المبتدئة	**حرف العين الصادية**	**حرف العين فك الأسد**

- **صورة الفاء وأخواتها:**

استخدم شكل الفاء المفردة المجموعة على كلمة في وخاقان (لوحة رقم 29)، وجاءت على شكلين: الأولى ذات فتحة بياض شبيهة بعين الإوز والثانية دائرية.

حرف القاف المجموعة		**حرف القاف المتوسطة**

- **صورة لام:**

نجدها مركبة متوسطة محققة في كلمة سلطان. (لوحة رقم 27)

اللام المحققة

- **صورة الميم:**

رسمت الميم مبتدئة مركبة في كلمة مصطفى (لوحة رقم 37)، جاءت مبتدئة في كلمة محمود واتخذت صورتين منهما الميم الفائية، وصورة الميم المثلثة المجموعة (لوحة رقم 10) وفي نفس الكلمة جاءت متوسطة مدغمة، كما جاءت في آخر الكلمة بصورة الميم الجيمية في كلمة سليم (لوحة رقم 17)، وتتكون من رأس يشبه الجيم وجسم يشبه الراء المعلقة.

حرف الميم	**حرف الميم**	**حرف الميم**	**حرف الميم**	**حرف الميم**

المبتدئة	الملوزة	الفائية	المدغمة	الجيمية

- **صورة النون:**

اختلفت صور النون بين المنفردة في كلمتي سلطان وخان (لوحة رقم 23) كما رسمت بزلف، والمجموعة وتشبه كأس السين (لوحة رقم 40)، وكذلك اعتمد النقاش على النون المقورة في كلمة سلطان (لوحة رقم 37)، كما جاءت ذات رأس عمودي وذنب مدور مجموعة في (لوحة رقم 46).

حرف النون العمودية	**حرف النون المقورة**	**حرف النون المجموعة**

- **صورة الهاء:**

رسمت الهاء مفردة معراة في كلمة أيده ونصره (لوحة رقم 12).

حرف الهاء المربعة

- **صورة الواو:**

اعتمد الخطاطون في رسم الواو على مبدأ التحويق وهو رسم حرف الواو وأخواتها بنسق مدور لإضفاء شكل من التناغم والتناسق.[1] جاءت في نفس المستوى مع الكلمة منفردة بصورة الواو المبسوطة ذات رأس يشبه الفاء وجسم يشبه الراء ونجدها حرف عطف لكلمتين (لوحة رقم 28)، وجاءت مجموعة في كلمة محمود.

حرف الواو المجموعة

- **صورة الياء:**

وجاءت مبتدئة في كلمة والبرين والبحرين (لوحة رقم 21)، وكلمة جزاير (لوحة رقم 37)، والبرين والبحرين (لوحة رقم 23)، ورسمت مركبة متطرفة راجعة مثل كلمة في ومصطفى (لوحة رقم 20).

	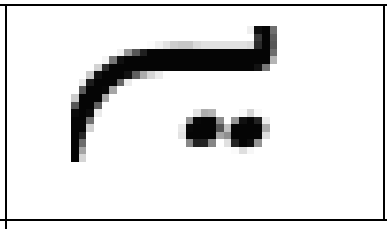
حرف الياء الراجعة	**حرف الياء المبتدئة**

[1] أبو الحيان التوحيدي، **ثلاث رسائل لأبي حيان التوحيدي**، تح: ابراهيم الكيلاني، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق 1951م، ص32.

3. الإعجام:

الإعجام لغة هو إزالة استعجام الكتب بالنقط والإعجام في الخط هو التنقيط والعجم النقط بالسواد مثل التاء عليها نقطتين، أي نقط الحروف المتشابهة في الرسم لعدم وقوع اللبس في قراءتها.[1]

لقد نشأت الكتابة العربية خالية من النقط والتشكيل واختلف العلماء في الفترة التي بدأ فيها عملية الإعجام فحسب ابن عباس (رضي الله عنه) أن أول من كتب بالعربية ثلاث رجال من بولان، وهي قبيلة سكنوا الأنبار، وأنهم اجتمعوا فوضعوا حروفا مقطعة موصولة وهم مرار بن مرة وأسلم بن سدرة وعامر بن جدرة ويقال مروة وجدلة فأما مرار فوضع الصور وأما أسلم ففصل ووصل وأما عامر فوضع الإعجام.[2]

ويقال أن المصاحف كانت مجردة من الإعجام وظل الناس يقرؤون في مصحف عثمان رضي الله عنه نيفا وأربعين سنة إلى أيام عبد الملك بن مروان ثم آثر التصحيف وخاصة في العراق مما أفزع الحجاج بن يوسف والي العراق فطلب من كتابه وضع العلامات على الحروف المشتبهة، وقيل أن أول من نقط المصاحف هو يحي بن يعمر، وقيل أيضا نصر بن عاصم وكان هؤلاء من تلامذة أبي الأسود الدؤلي. إلا أن تنقيط الحروف قد عرف قبل زمن عبد الملك بن مروان، والدليل على ذلك أنه قد عثر على كتابات قديمة محررة قبل خلافة عبد الملك فيها إعجام لبعض الحروف و منها البردية

---

[1] العمري يحياوي، **الدراهم المغربية الأندلسية المربعة من خلال مجموعة المتحف الجهوي بمليانة**، رسالة لنيل شهادة ماجستير في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر2، 2003-2004، ص 150.

[2] عبد الرحمن بن يوسف السايغ، **تحفة الألباب في صناعة الخط الكتاب**، تحق: هلال ناجي، دار بوسلامة للطباعة النشر، تونس، ط2، 1981، ص 29.

المؤرخة بسنة 22هـ، الصادرة من أحد عمال عمرو بن العاص رضي الله عنه على أهناسية وبعض حروف كلماتها منقوطة.[1]

ويتجلى التأثير الموحدي على السكة الجزائرية مرة أخرى في ظاهرة الإعجام، فقد سجلنا بعض القطع كالتي تعود لعهد البيلربايات (لوحة رقم 03) والتي حملت بعض التشكيل في لفظة (ملكه) وكذا تواصل التشكيل في بعض القطع في فترات متأخرة ويتجلى ذلك في لفظة (السلطان) والذي جاء عبارة عن شدة على حرف السين. (لوحة رقم 08، 17). واستعمل للإشارةَ إلى التشديد برأس شين صغيرة غير منقوطة (ω) ، أخذًا من كلمة (شديد).

أما عند الخطاطين المغاربة فترسم مشابهة للعد ٧ وهو دال صغيرة، مأخوذة من كلمة (شديد) ويأتي فوق الحرف للدلالة على الشدة والفتحة، وترسم مشابهة للعدد ٨ للدلالة على الشدة والضمة وتحت الحرف للدلالة على الشدة والكسرة. [2]

كما لا يضم الخطاطون المغاربة النقاط الحروف مع بعضها كالتاء والثاء والشين والياء وانما يكتبونها ظاهرة كما جاء في لفظة (الشام) (لوحة رقم 13).

أما تنقيط حرف القاف والذي يتجلى في الخط المغربي بنقطة واحدة فوق الحرف، والفاء بنقطة أسفله، فقد كسر القاعدة وجاء بنقطتين في لفظة (العراقين) و (خاقان). جاءت القطعتين 42 و44 بدون تنقيط .

[1] العمري يحياوي، **المرجع السابق**، ص150.

[2] علي كرزيكة، "**المظاهر الفنية في المخطوطات التواتية الخط المغربي أنموذجا**"، مجلة آفاق العلمية، المجلد: 11، العدد 04، السنة 2019، ص427.

4. الحليات الفوقية:

كان يستخدم ابن البواب الميزان كعلامة لتأكيد الدلالة على حرفي السين والراء على أنهما سين وراء وليس شين وزاي، كما جاء في لفظة (سليمان) (لوحة رقم 03)، كما لم يستخدم ابن البواب الميزان مع الميم ولا الظفر.

أما العثمانيين فقد استخدموا الحليات الفوقية لشغل الفراغات في الكلمات، والميزان لشغل الفراغ في الكلمات ولتحقيق قيمة التوازن في الفراغ بين الحروف. والظفر يستخدم فوق الحرف وتحته لشغل الفراغ، وكذا يأتي مقلوبا واستعماله قليل.[1]

ولقد وجدنا قطع استخدمت فيها النقط تعود لبداية العهد العثماني بالجزائر وأخرى فيها الميزان بكثرة إلى جانب المراوح النخيلية وزهرة السوسن الشديدة التحوير. (لوحة رقم 01).

	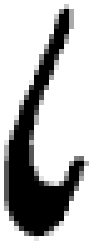	
الميزان	**الظفر**	**النقط**
شكل رقم (04): الحليات الفوقية		

[1] لمختار اسماعيل، **السمات الفنية في خط الثلث عند ابن البواب والخطاطين الأتراك**، رسالة ماجستير في التربية الفنية، جامعة أم القرى، الملكة العربية السعودية، 2001، ص148.

5. الطغراء:

كلمة فارسية، وتعني نيشان، في اللغة العربية يطلق عليها لفظ توقيع،[1] أما بالإنجليزية فتدعى Monogram أوcipher.[2] وصفها ابن خلكان في كتابه وفيات الأعيان أنها: "تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ، ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه".[3]. وتعود الطغراء كتوقيع سلطاني إلى ما قبل العثمانيين، إذ عرفها المغول وسلاجقة الروم في الأناضول والمماليك في مصر وغيرهم كالمسلمين في البنغال والآخرين في شبه القارة الهندية.[4] وقد شبهت بالطائر الأسطوري العنقاء، وعلى رأي آخر فإن الطغراء رديف لكلمة هامايون أو هما الأسطورية التي تعني طير السعد الذي إذا وقع ظل جناحه على رأس رجل انتخب ملكا، وأشهر طغراء تعود للسلطان سليمان القانوني، كانت تلحق بها كلمة المظفر[5] دائما.[6]

---

[1] عبد العزيز محمد مرزوق، **المرجع السابق**، ص180.

[2] George Campbell and Christopher Moseley , **The routledge handbook of scripts and alphabets**, 2ed ,routledge,2012, canada, p46 .

[3] أبي العباس إبن أبي بكر إبن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تح: إحسان إقبال، مج2، دار صادر، بيروت، ص 190.

[4] أوقطاي آصلان آبا، **فنون الترك وعمائرهم**، ترجمة أحمد عيسى، إستنبول، 1987م، ص313.

[5] **المظفر**: من الظفر وهو النصر، وهو لقب يحمل إلى جانبه الحربي جانبا دينيا فحامل هذا اللقب رغم قوته إلا أنه مؤيد من الله سبحانه وتعالى في انتصاراته، وقد عرفه العباسيون والفاطميون، وقد شاع استعماله عند المماليك وأشهر من لقب به هو المظفر سيف الدين قطز، واستعمل عند العثمانيين كلقب سلطاني في كتابة الفرمانات كالطغراء السلطانية رفقة ألقاب تشريفية أخرى. انظر: حسن باشا، **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق و الآثار**، الدار الفنية،ط1، 1989م، القاهرة، ص474.

[6] ناجي زين الدين المصرف، **المرجع السابق**، ص 469.

1.5. البنية الفنية للطغراء:

تتركب الطغراء من التفاف خطوط دائرية على الجهة اليسرى، ثم تتجه من خلال خطين نحو اليمين، وتتقاطع الحروف العمودية المتدرجة في الطول مع الالتفاف، ويقابل التفاف الخطوط الدائرية خطوط على شكل أقواس في الجانب الأيمن، وبهذا أصبح شكل الطغراء يستند إلى تكوين مغلق خال من الفراغ بين الحروف، فهي أسلوب زخرفي على نحو رسم كتابي.[1]

2.5. أجزاؤها:

1.2.5. **السراة:** هي كرسي الطغراء أو الجزء السفلي منها، والذي يبدأ منه النص الأصلي، ويتكون متن الطغراء أي اسم السلطان وألقابه، كان ذو شكل يميل إلى الاستطالة في البداية ثم المثلث إلى أن وصل إلى الشكل الذي هو عليه الشبيه بالإجاص فازداد جمالاً مع مرور السنين، فقد كان كل سلطان يحاول إضافة شيء جديد إليه حتى وصل إلى شكله النهائي.

2.2.5. **بيضة الطغراء:**

تشكل الجزء الأيسر من الطغراء وتطلق على القوسين الناتجين عن كتابة حرفي النون في كلمتي (خان) و(بن)، والقوس الخارجي يسمى البيضة الخارجية والقوس الداخلي يسمى البيضة الداخلية .

3.2.5. **قول (الذراع) :**

[1] جنان خضير منصور الجنابي، **أحوال الدولة العثمانية 855-1164هـ/ 1451-1750م من خلال النقود دراسة تاريخية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الإسلامية، كلية الآداب جامعة اليرموك، 2015م، ص206.

هو الجزء الأيمن من الطغراء ويكون على هيئة خطين متوازيين مع انحناءات لطيفة تكمل الصورة الموسيقية لهذا التجريد الرائع وهما امتداد للبيضتين.

4.2.5. الطوغ:

هي الجزء العلوي من الطغراء ولها ثلاث رايات أو أعمدة وهي امتداد للحرفين الألف والنون، ويتدلى من كل طوغ ما يشبه الأعلام التي تخفق في الهواء وتسمى الواحدة زلفة وفي الطغراء ثلاثة طوغات وثلاث زلف والطوغات الثلاث متوازية وتميل ميلا خفيفا إلى اليمين وكأنها أشرعة السفن معبرة عن المد نحو الغرب[1].

5.2.5. مخلص:

تمثل لقب السلطان تأتي على يمين القول مثل رشاد وعدلي[2]، وقد جاءت الطغراء في سكة السلطان لمحمود الثاني .

[1] أدهام محمد حنش، **الخط العربي في الوثائق العثمانية**، ط1، دار المناهج، الأردن، 1998م، ص218.

[2] أدهام محمد حنش، **المرجع السابق**، ص219.

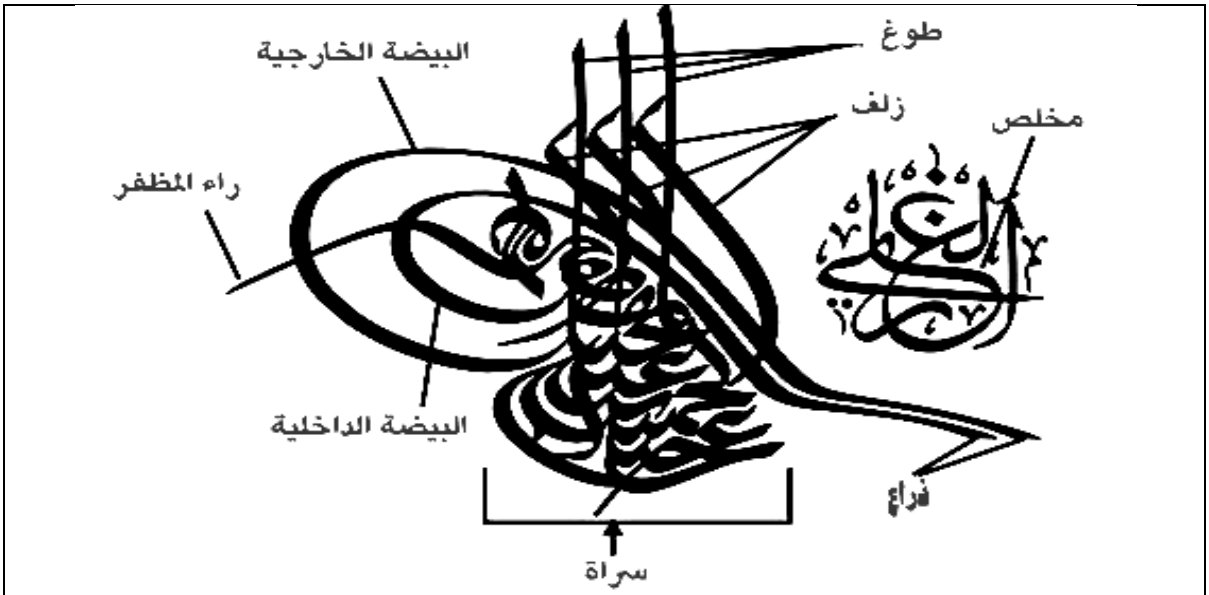

شكل رقم (05): الأجزاء الرئيسية للطغراء

3.5. قياسات الحروف داخل تصميم الطغراء:

يختلف قياس وحجم الحروف الموجودة داخل تكوين الطغراء وتتباين فيما بينها لِما اقتضته ضرورة التصميم، حيث يستطيع الخطاط أن يغير في أحجام الحروف والكلمات داخل التصميم مثلما شاء بطريقة أكبر من ميزانها، أو أصغر، شريطة أن لا يتغير من الهيكل العام للحروف.[1]

4.5. أهمية الطغراء:

هي علامة سلطانية يكتبها السلطان بخطه، حيث كان لكل سلطان علامة سلطانية، وإذا قلّدت فيعد ذلك تزويراً.[2] فهي تقوم مقام توقيع السلطان الذي يظهر على الأختام لتمر بها المراسيم والكتابات والرسمية والديوانية لإعطائها الصفة الشرعية كما

[1] عثمان حسن أحمد حمري، عمر محمد الحسن درمة، "**تأثير خط الثلث في ترقية القيم الجمالية في علامة الطغراء**"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد19، العدد03، 2018م، ص148.

[2] محمد أحمد دهمان، **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1990م، ص113.

كانت تطبع على المسكوكات كحق شرعي للسلطان، ولم يقتصر استعمالها على التوقيع على الفرمانات، بل اتخذت أساسا لكتابة بعض العبارات الدينية مثل البسملة والشهادتين، وتطور توقيع الطغراء حتى وصل إلى الكمال في عهد السلطان سليمان القانوني ومحمود خان بن السلطان عبد الحميد .[1] كما تكمن أهمية الطغراء من الناحية الأثرية والتاريخية في مساعدة الدارسين للوثائق في التعرف على الفترة التاريخية التي تعود إليها، خاصة إذا كانت تحمل طغراء السلطان أو الصدر الأعظم أو الوزير، وبالتالي يكون من المتيسر على الدارس أن يضع تلك الوثيقة في خانتها التاريخية الصحيحة.[2]

5.5. خطاطوها: (مصطفى راقم)

كان لها موظف خاص يعمل في ديوان الدولة يقال له: الطغرائي.[3] وكان للسلطان محمود الثاني (1808م –1839م) خطاط خاص به يقوم بتجويد وتطوير الطغراء الخاصة به، وهو الخطاط مصطفى راقم (1171هـ /1757 م)،[4] الذي قام بتعليمه، بعد أن نال إعجاب السلطان سليم الثالث لإتقانه الخطوط والرسم، شغل وظيفة رسام في دائرة السكة الهمايونية، ثم وظيفة مأمور في دائرة الطغراء.[5] فهو من مشايخ الأناضول العلماء، تفرد في عصره بالصفات الحميدة والخصال الفاضلة وعلمه، إرتدا عمامة المشيخة عام 1240هـ ولم يرتديها شيخ من بعده، كتب بخطوطه على جامع جهانكير الذي إحترق فيما

---

[1] صالح بن قربة، **المسكوكات المغربية على عهد الموحدين والحفصيين والمرينين خلال القرون السادس السابع والثامن للهجرة الثاني عشر والثالث عشر الرابع عشر للميلاد،ج3**، دار الساحل، الجزائر، دط، 2011م، ص78.

[2] جنان خضير منصور الجنابي، **المرجع السابق**، ص207.

[3] مصطفى عبد الكريم الخطيب، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، ص307.

[4] جنان خضير منصور الجنابي، **المرجع السابق**، ص205.

[5] أحمد عبد الله سرحان، **حرفنا العربي وأعلامه العظام عبر التاريخ**، دار البيادر، ط1، 1989، القاهرة، ص166.

بعد، وكذلك على جامع النصرتية في طوبخانة، توفي سنة (1241هـ/1825 م) ودفن بزنجيرلي[1]، خط الكتابات التي على قبره.[2]

6.5. تاريخ استعمال الطغراء على السكة العثمانية:

يرجع أول ظهور للطغراء إلى سنة (724هـ/1324م)، إبَّان عهد السلطان أورخان ابن عثمان(724-763هـ/1324-1362م) لكن أول ظهورها على السكة العثمانية بشكل أولي مبسط فكان منذ سنة 806هـ في عهد الأمير سليمان بن بايزيد (806-813هـ/1403-1410م)، على أقجة من الفضة تحمل تاريخ الضرب دون ذكر للمكان، وكانت لا تعدو عن كونها مجرد نفس اسم هذا الأمير منسوبا إلى والده فقط، السلطان مراد الثاني ابن محمد جلبي الأول(824هـ/847هـ-1421/1444م). [3]

وفيما يلي أمثلة عن بعض السكة العثمانية التي نقشت عليها الطغراء:

[1] مقبرة **زنجيرلي** قويو: بالتركية (Zincirlikuyu Mezarlığı) هي إحدى مقابر مدينة إسطنبول. تقع في القسم الأوروبي من المدينة، وتُديرها بلديَّة إسطنبول الكُبرى.

[2] حبيب أفندي بيدابيش، **الخط والخطاطون**، ترجمة سامية محمد جلال، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 1989، ص241.

[3] عبده إبراهيم محمد أباظه، "**الطغراء على السكة العثمانية**"، دراسات في آثار الوطن العربي، العدد14، مصر، ص1507.

-البطاقة رقم15:

النوع: آقجة	
المادة: فضة	
الوزن: 1.6غ	
القطر: 14 ملم	
تاريخ الضرب: 806هـ	
مكان الضرب: /	
السلطان: سليمان الأول	

الوجه: طغراء باسم سليمان بن بايزيد	**الظهر:** داخل المربع: خلد ملكه 806هـ. أبو بكر، عمر، عثمان، علي.[1]

[1] https://www.zeno.ru/showphoto.php?photo=90142.

-البطاقة رقم16:

النوع: آقجة	
المادة: فضة	
الوزن: 0.69غ	
القطر: 12 ملم	
تاريخ الضرب: /هـ	
مكان الضرب: أماسية	
السلطان: مراد الثاني	
الوجه: طغراء باسم مراد بن محمد	**الظهر:** داخل المربع: خلد ملكه. أماسة.[1]

[1] https://www.zeno.ru/showphoto.php?photo=22405.

7.5. تطور كتابة الطغراء على السكة:

بعد ظهور الطغراء على السكة والوثائق لأول مرة، عرفت الطغراء تطوراً فنيا حورت فيه، وذلك عبر مراحل، نذكر ثلاثة محطات رئيسية لها:

1.7.5. المرحلة الأولى:

تميزت هذه المرحلة بإضافة لقب خان وسلطان ضمن كتابة الطغراء حيث قام الطغرائي بكتابة اسم صاحبها داخل البيضة الداخلية للطغراء والمكونة من حرف نون كلمة سلطان، بينما تبدأ السراة بلقب خان، وتمتد النون مكونة البيضة الخارجة. ويعلو لقب خان اسم والد السلطان المعني بالطغراء، وبذلك تزيد الزلف والطواغ حتى تصل إلى ثلاثة وفي بعض الأحيان تكون ثلاثة أطواغ وزلف واحد فقط، ونذكر مثال ذلك طغراء السلطان مراد الثالث ابن سليم الثاني ونصها سلطان مراد بن سليم خان المظفر دائما، وطغراء السلطان محمد الثالث بن مراد الثالث ونصها محمّد بن مراد خان المظفر دائما، وطغراء السلطان أحمد الأول إبن محمد الثالث ونصها شاه أحمد بن محمّد خان المظفر دائما.[1]

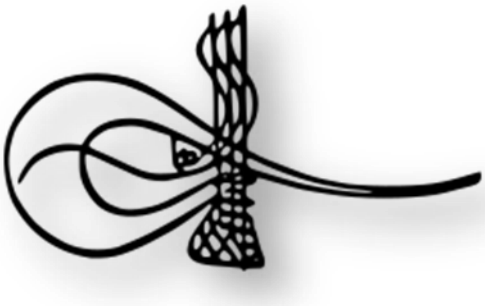

طغراء السلطان مراد الثالث

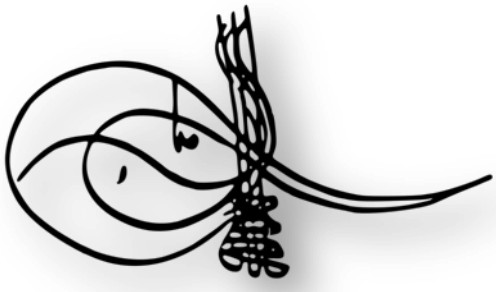

طغراء السلطان محمد الثالث

[1] عبده إبراهيم محمد أباظة، **المرجع السابق**، ص 1509.

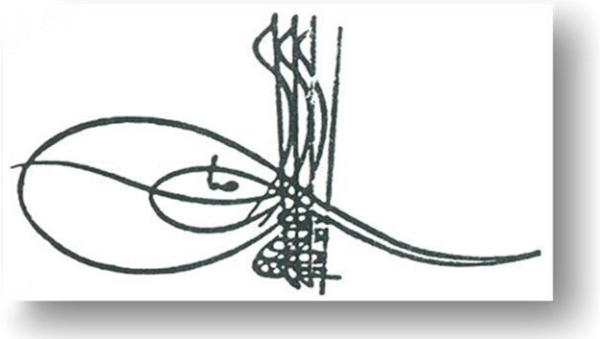

طغراء السلطان أحمد الأول

2.7.5. المرحلة الثانية:

تميزت هذه المرحلة بحذف لقب سلطان وتعويضه بلقب المظفر كما في طغراء السلطان مراد الثاني (1421- 1451)، وجاء نص الطغراء: مراد بن محمّد خان مظفر.

أما في عهد السلطان محمد الفاتح (1451-1481م)، فأضيف إلى لقب المظفر عبارة "دائما"، بأسلوب زخرفي يصعب قراءته، ولكنه أُبقي على لقب خان، وجاء يعلو اسم والد السلطان، بعد أن كان يأتي بأسفله، وجاء نص الطغراء: محمّد بن مراد خان مظفر دائما.

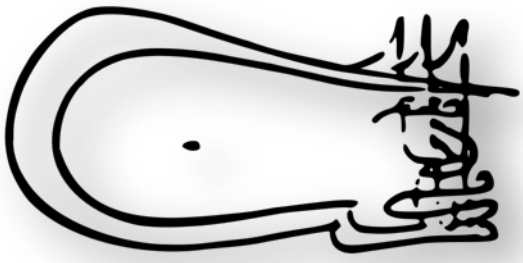

السلطان مراد الثاني

طغراء السلطان محمد الفاتح

لكن أول من ضرب الطغراء بهذه الصيغة على السكة هو السلطان سليمان الثاني ابن ابراهيم (1687-1691م)، وجاء نص الطغراء: سلطان سليمان بن إبراهيم خان المظفر دائما،[1] يتجلى ذلك كالآتي:

- البطاقة رقم17:

النوع: منغر	
المادة: نحاس	
الوزن: 1.3غ	
القطر: 19 ملم	
تاريخ الضرب: 1099هـ	
مكان الضرب: قسطنطينية	
السلطان: سليمان الثاني	

الوجه: طغراء باسم سليمان الثاني	**الظهر:** ضرب في القسطنطينية 1099هـ[2]

[1] عبده إبراهيم محمد أباظة، **المرجع السابق** ، ص1512.

[2] **https://www.zeno.ru/showphoto.php?photo=10724**.

وكذا أشرفي ذهبي يعود للسلطان مصطفى الثاني ابن محمد الرابع (1695-1703م)، وقد امتازت بالانسيابية والإتقان أكثر من دي قبل،[1] وجاء نص الطغراء: شاه مصطفى بن محمّد خان المظفر دائما. يتجلى ذلك كالآتي:

- البطاقة رقم18:

النوع: أشرفي	
المادة: ذهب	
الوزن: 3.47غ	
القطر: 26 ملم	
تاريخ الضرب: 1106هـ	
مكان الضرب: إزمير	
السلطان: مصطفى الثاني	

الوجه: سلطان البرين وخاقان البحرين السلطان ابن السلطان	**الظهر:** طغراء باسم مصطفى الثاني عز نصره ضرب في أزمير سنة 1106هـ[2]

[1] عبده إبراهيم محمد أباظة، **المرجع السابق**، ص1514.

[2] **https://www.zeno.ru/showphoto.php?photo=10724**.

3.7.5. المرحلة الثالثة:

نلمس في هذه المرحلة أن فناني الطغراء قد ساروا قدما لخطوات جديدة نحو التطوير فنجد الطغراء تقرأ من أسفل عند القاعدة، المسماة بالسراة، حيث تبدأ بكلمة خان، أسفل اسم السلطان، وتنتهي بعبارة المظفر دائما. ومثال ذلك طغراء السلطان محمود الأول ابن السلطان مصطفى الثاني (1168-1143هـ)، والقطعة التي بين أيدينا والمحفوظة بمتحف أحمد زبانة بوهران تحت رقم NME28، عبارة عن فلس نحاسي دائري الشكل يظهر عليه علامات التلف كالاسوداد ويبدو أنه استعملت كحلي في وقت سابق ودليل ذلك الثقوب التي عليها، وجاءت نقوش الوجه عبارة عن نجمة خماسية داخل نجمة أكبر منها منقوطة يخرج منها خطوط مستقيمة كأنها أشعة، وأحيط بها خمسة أهلة مفصصة مشكلة دائرة وكأنها زهرة يفصل بين كل هلال والآخر زهرة السوسن المحورة وأحيط الطوق بدائرتين خطيتين يفصل بينهما دائرة من النجوم الصغيرة أما الظهر جاء اسم السلطان محمود الأول بخط الطغراء وذكر مكان الضرب مصر وسنة اعتلاء السلطان محمود الأول للعرش 1143هـ، ويبدو أن استعمال القطعة كحلي راجع إلى كثرة الزخارف الموجودة فيها والتي نُفذت بدقة متناهية ويظهر ذلك أيضا في الظهر دائرتين خطيتين يفصل بينهما نقاط متراصة كحبات اللؤلؤ ويتفرع من الدائرة نحو المركز براعم نباتية وزهرة اللالة التي جاءت على يمين الطغراء. وجاء نص الطغراء: محمود خان بن مصطفى المظفر دائما.

-البطاقة رقم19:

النوع: فلس	
المادة: نحاس	
الوزن: 2غ	
القطر: 22.33 ملم	
تاريخ الضرب: 1143هـ	
مكان الضرب: مصر	
السلطان: محمود الأول	

الوجه: زخارف رمزية تتمثل في نجمة خماسية تحيط بها أهلة تتخللها براعم	**الظهر:**طغراء باسم محمود الأول في محروسة مصر 1143هـ

8.5. الفرق بين طغراءات السكة وطغراءات الوثائق:

يلاحظ وجود اختلافات ضئيلة بين الطغراوات السلاطين الذي أعقبوا سليمان الأول القانوني، فلا تغييرات مهمة باستثناء تغيير اسم السلطان في الطغراء وإضفاء المزيد من العناصر الزخرفية النباتية الدقيقة في المنطقة المحيطة بالطغراء أو الاقلال منها أو حذفها كليا حسب المكان، الذي استخدمت فيه الطغراء، من ذلك على سبيل المثال: الطغراء المستخدمة على السكة مثلا ترافقها عناصر زخرفية قليلة أو قد تخلو منها. أما إذا كان الأمر يتعلق بالفرمانات والتي تعني الأوامر السلطانية والكتب الرسمية فقد كانت الزخرفة في كثير من الأحيان تظهر بشكل محدد حسب أهمية الفرمان.[1]

9.5. الخط المستعمل في كتابتها:

كتابة الاسم في الطغراء وتكييفها وتكوين رسمها، دعا إلى التصرف في قواعد الخط المألوفة والخروج عن طور الكتابة الصحيحة إلى الرسم، فجاء من هذا التطوير في الرسم خط جديد أطلق عليه خط الطغراء. [2]كتبت الطغراء بخط الثلث، ولقد أختير الخط الديواني والجلي الديواني الذي يسمى الهامايوني للكتابة بأسفل الطغراءات وذلك لانسجامه ومجانسته لكتابة الديوان الأعلى في الدولة التي يترأسها السلطان تمييزاً لاسمه المقدس، كما كان يميز الخط الهيروغليفي عند الفراعنة القدماء من الخط الديموطيقي خط العامة.[3]ويحتمل أن تكون الطغراء قد نتج من تجاوز خطي الديواني والإجازة.[4]

---

[1] جنان خضير منصور الجنابي، **المرجع السابق**، ص204.

[2] يحيى الجبوري، **المرجع السابق**، ص163.

[3] ناجي زين الدين المصرف، **بدائع الخط المرجع السابق**، ص469.

[4] ناجي زين الدين المصرف، **مصور الخط العربي**، ط2، دار المعرفة، لبنان، 1974م، ص382.

10.5. نماذج من الطغراء على السكة الجزائرية في العهد العثماني:

- البطاقة رقم20:

القطعة الأولى	
لوحة رقم: 47	
النوع: ريال دراهم	
المادة: فضة	
الوزن: 7غ	
القطر: 32 ملم	
مكان الضرب: قسنطينة	
تاريخ الضرب : /هـ	
السلطان: محمود الثاني	

الوصف: ريال دراهم يحمل اسم السلطان محمود خان، ضرب بقسنطينة، تحيط به دائرتان الأولى خطية مطموسة، والثانية مشكلة من حبيبات وهي غير مكتملة أي مطموسة أيضا وكتابات هذا النقد نقشت على النحو التالي:

الوجه: طغراء باسم السلطان محمود الثاني	**الظهر:** ضرب في قسنطينة

-البطاقة رقم21:

القطعة الثانية	
لوحة رقم:48	
النوع: بوجو	
المادة: فضة	
الوزن: 9.7غ	
القطر: 28 ملم	
مكان الضرب: قسنطينة	
تاريخ الضرب: /هـ	
السلطان: محمود الثاني	

الوصف: بوجو يحمل اسم السلطان محمود خان، ومكان الضرب بقسنطينة، تحيط به دائرتين واحدة خطية وأخرى حبيبية مطموستان، ويتخللها زخارف هندسية عبارة عن تشبيكات وكتابات هذا النقد موضحة على النحو التالي:

الوجه: طغراء باسم السلطان محمود الثاني.	**الظهر:** ضرب في قسنطينة

-البطاقة رقم 22:

القطعة الثالثة	
لوحة رقم: 49	
النوع: سدس بوجو	
المادة: فضة	
الوزن:5.1غ	
القطر: 18ملم	
مكان الضرب: جزاير	
تاريخ الضرب: 1245هـ	
السلطان: محمود الثاني	

الوصف: سدس بوجو يتضمن وجه هذه القطعة طغراء السلطان محمود الثاني، محاطة بإكليل على هيئة حلقات تشكل هلالاً، يليه إكليل آخر من أزهار عباد الشمس المحورة مع وريقات محورة، اما على مستوى الظهر نقش مكان وتاريخ الضرب، بالإضافة إلى التشبيكة الهندسية المنقوشة فوق حرف الباء لكلمة "ضرب" و المشكلة جامة لوزية الشكل، ونفذت كتاباتها على النحو التالي:

الوجه: طغراء باسم السلطان محمود الثاني.	**الظهر:** ضرب في جزاير 1245

11.5. خصائص خط الطغراء على السكة الجزائرية:

نجد خط الطغراء على السكة الجزائرية تسير وفق النسق المتعارف عليه في تركيا والسكة التي ضُربت في الأقطار التابعة لها، من حيث الجودة والخط وجمال الزخارف، حيث نجد الحروف القائمة كالألف واللام ذات استطالة أكثر انتصاباً، وكذا من بين سمات هذه الطغراء هي بروز الكتابات وسهولة قراءتها وهذا يعود إلى أن الطغراء تطورت بمرور الوقت، وكلما زادت تعقيدا وزخرفة كلما زادت جودة.

قد تكون هذه الطغراء في مظهرها خالية من الزخارف وتقتصر على اسم السلطان وألقابه، وقد تكون مزودة بأزهار القرنفل أو عباد الشمس والتشبيكات محاطة بها.

كما تميزت طغراء السلطان محمود الثاني عن غيرها بلقب السلطان "عدلي"، والذي جاء على مستوى المخلص، وهو لقب خص به الخليفة محمود الثاني. ويقصد بالعدلي: ذو العدل إلا أننا سجلنا غياب المخلص على القطعة كما نلاحظ غياب كلمة شاه التي شاع استخدامها في فترات سابقة لحكم السلطان محمود الثاني.

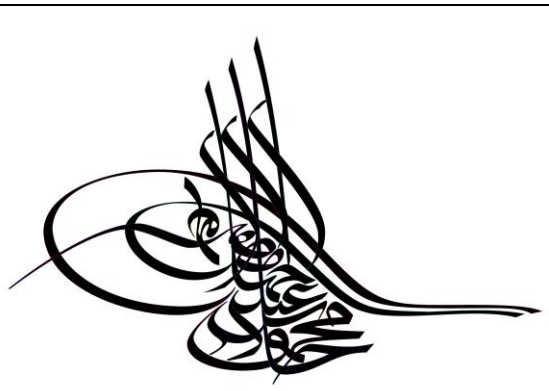	
محمود خان بن عبد الحميد مظفر دائما	محمود
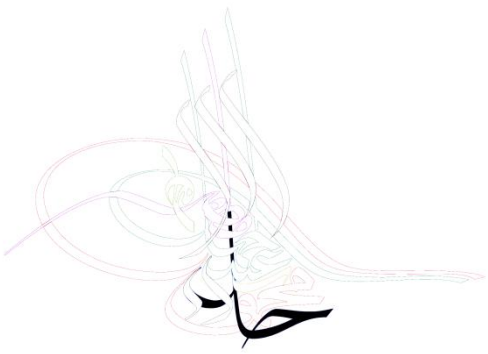	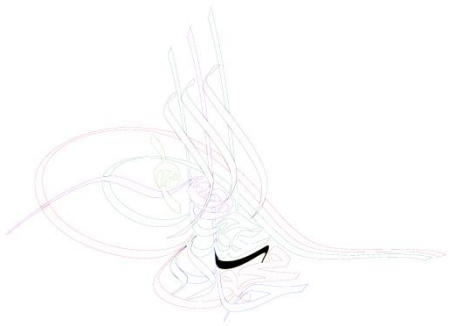
خان	بن
	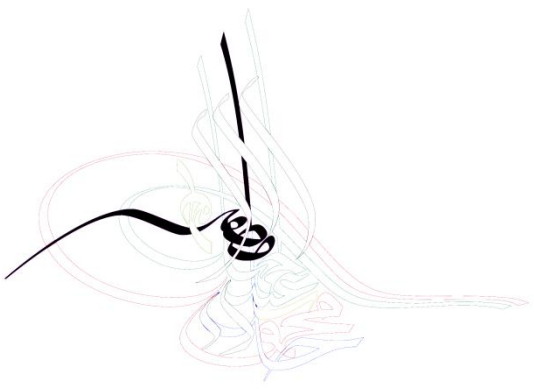
عبد الحميد	مظفر

دائما	شرطات

لوحة رقم (50): طغراء السلطان محمود الثاني

لقد تعددت وتنوعت الخطوط الواردة على السكة الجزائرية المحفوظة في المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية ومتحف أحمد زبانة بوهران، حيث إمتازت الفترة الأولى باستعمال الخط المغربي وذلك اتباعا للطراز المحلي الذي كان معتمدا في دار السك بتلمسان لكن سرعان ما تغير الخط بتغير مقر دار الضرب وتحوله إلى دار الضرب والتي كان موقعها قريبا من قصر الداي في الجنينة، وأصبحت السكة تضرب بخط الثلث إلى آخر عهدها.

أما الطغراء والتي تعتبر توقيع السلطان فقد شهدناها على السكة الجزائرية في أواخر العهد العثماني.

كما تمكن الخطاط من التحكم في الخط العربي وترويضه للحروف وفق نسق فني مراعيا في ذلك صغر مساحة المادة المراد زخرفتها دون المساس بالقيم الجمالية للكتابة العربية أو قواعدها، وأن الاهتمام بالخط العربي لقى رواجا لدى العثمانيين ووصل عبرهم إلى الأقطار التابعة لحكمهم. كما عمدوا على تعلُمه على يد أشهر خطاطي عصرهم،

وكذا نشره وتطويره ومكافأة من يعتني به، حتى وصل إلى أوجه في عهدهم، وقد تجلى ذلك بوضوح على المجموعة التي حظينا بالدراستها.

الفصل الرابع

الدراسة الفنية التحليلية للزخارف النباتية والهندسية والرمزية

1. مفهوم الزخرفة
2. تطور الزخرفة الإسلامية
3. تطور الزخرفة العثمانية
   1.3. الزخرفة النباتية
   2.3. الزخرفة الهندسية
   3.3. الزخارف الرمزية

تمهيد:

عرفت السكة الجزائرية في العهد العثماني اهتماما بالغا من طرف النقاش، فإلى جانب ما تحمله من مضامين كتابية هامة تعكس الوضع السياسي والديني والمذهبي للبلاد، فقد تفنن النقاش ايضا في التنوع في الخطوط المستعملة وزخرفتها، كما عمد الى جعلها داخل أُطر مختلفة منها المربعة و المستديرة، و من أحادية إلى مزدوجة وبعضها خطية والبعض الآخر مشكل من حبيبات، كما ملأ الفراغات التي تتخلل الكتابة بزخرفة هندسية ونباتية مختلفة باستعمال عناصر نباتية طبيعية ومحورة مستوحاة من فنون العصر وقبل أن نتطرق لدراستها يتعين علينا تقديم تعريف موجز عن الزخرفة وتطورها عبر مختلف مراحل العصر الإسلامي وصولا إلى العهد العثماني.

1. مفهوم الزخرفة:

لغةً: الزُخرف: بالضم، الذهب. ومنه قوله تعالى: { أَو يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِن زُخْرُفٍ}[1]. وقال ابن سيده : الزخرف الذهب هذا الأصل، ثم سمي كل زينة زخرفا ثم شبه كل مموه مزور به. وبيت مزخرف، وزخرف البيت زخرفة : زينه وأكمله. وكل ما زوق وزين، فقد زخرف. وفي حديث يوم الفتح: أن النبي صلى الله عليه وسلم، لم يدخل الكعبة حتى أمر بالزخرف فنحي، والزخرف هنا نقوش وتصاوير تزين بها الكعبة وكانت بالذهب ومنه قوله تعالى:{ زُخرُفَ القولِ غروراً }، [2] أي حسن القول بترقيش الكذب. وقوله عز وجل: {حتى إذا أخذت الأرض زخرفها[3]} أي زينتها من الأنوار والزهر.

---

[1] **سورة الزخرف**، الآية 93.

[2] **سورة الأنعام**، الآية 112.

[3] **سورة يونس**، الآية 24.

والزخرف في اللغة: الزينة وكمال حسن الشيء. وزخرف الكلام: نظمه. وتزخرف الرجل إذا تزين . [1]

أما إصطلاحاً: فهو فن إضافة الأشياء لأغراض التزيين والتجميل والتحسين. [2]

ولذلك كانت الزخرفة هي ماتفرد بها المسلمون في تعاملهم مع الفنون حتى أصبحت هي الرديف الأول لمصطلح الفن الإسلامي، لأنهم عوضوا بها كافة الممنوعات من الفنون الأخرى كالتصاوير الآدمية والحيوانية.[3]

2.تطور الزخرفة الإسلامية:

مرت الزخرفة الإسلامية بعدة مراحل مميزة بغض النظر عن الرقعة الجغرافية والوضع السياسي الذي ساد في كل مرحلة:

1.2. المرحلة الأولى (القرن الأول هجري/ السادس ميلادي إلى القرن الثالث للهجري التاسع ميلادي):

تأثرت الزخرفة الإسلامية في هذه المرحلة بالطابع المحلي والفنون السائدة في المنطقة وما حولها من حضارات سابقة.

2.2. المرحلة الثانية (القرن الثالث هجري/ التاسع ميلادي إلى القرن السابع هجري /الثالث عشر ميلادي):

[1] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، **تاج العروس ج23**، تح:عبد الفتاح الحلو، التراث العربي، الكويت، 1986م، ص378.

[2] غالب عبد الرحيم، **موسوعة العمارة الإسلامية**، 1988، ص 212.

[3] عبد القادر بن فضل المحسن الحجازي، **الأصول الفنية للزخارف الإسلامية**، رسالة ماجستير جامعة اليرموك تخصص الآثار الإسلامية، 2004، ص179.

وفيها كون الفن الإسلامي شخصيته المتميزة مع بقاء بعض التأثيرات الفنية المحلية من الحضارات المجاورة.

3.2. المرحلة الثالثة (القرن السابع هجري / الثالث عشر ميلادي إلى القرن العاشر هجري/ السادس عشر ميلادي):

وهي المرحلة التي تم فيها تبادل العناصر والأساليب الزخرفية على المدى الواسع والسبب في ذلك هو الغزوات الخارجية على البلاد الإسلامية كالغزو المغولي لبغداد وتزايد الهجرات بين سكان البلاد الإسلامية، وفيها ظهرت بعض التأثيرات المغولية والصينية على بعض الزخارف الإسلامية.

4.2. المرحلة الرابعة (القرن العاشر هجري / السادس عشر ميلادي إلى القرن الثالث عشر هجري/ التاسع عشر ميلادي):

عرفت ازدهارا في بدايتها تمثل في زيادة العناصر القريبة من الطبيعة. لكن سرعان ما بدأ التدهور يدب في جسم الدولة الإسلامية ونتج عنه تراجع في تطور الزخرفة الإسلامية.[1]

3. تطور الزخرفة العثمانية:

أدى فتح القسطنطينية سنة 1453م، ونشوء الخلافة العثمانية، إلى اتساع رقعة الامبراطورية العثمانية. وفي القرن (10هـ/ 16 م) أصبح لها مقام ديني باستيلائها على الأماكن الإسلامية المقدسة، وأصبح طابع إسطنبول هو الغالب على جميع المدن التي أصبحت تحت لوائها من دمشق وبغداد إلى تونس والجزائر.[2] وبدوره تأثر بالفنون السائدة

[1] عبد القادر بن فضل المحسن الحجازي، **المرجع السابق**، ص193.

[2] أرنست كونل، **الفن الإسلامي**، ترجمة أحمد موسى، دار الصادر، بيروت، 1966م، ص162.

كالفن الإيراني والزخارف النباتية والتي جاء بها السلطان سليم الأول بعدما استولى على تبريز واستقدم سبع مئة عائلة ممن اشتهروا بصناعة الخزف إلى بلاده.[1]

ولعل أبرز ما ميز العهد العثماني هو ولعهم الشديد بالزخرفة النباتية، حيث تنوعت أنواعها مشكلة موضوع زخرفي وذلك بتكرارها ثم يجمع بينها بواسطة فروع أو سيقان متفرعة ومتشابكة مزينة بتوريقات تعطينا تركيبة رائعة ، ولعل سبب إقدام الفنان العثماني على استخدام الزخرفة النباتية بشدة لولع الحكام بالأزهار وتهجينها، وبالتالي عم استعمالها أيضا كعنصر زخرفي على مختلف العمائر والتحف والتي من بينها المسكوكات وأبدع فيها أيما إبداع حتى أصبحت هذه المواضيع "سمة العصر" ولقد انتقلت هذه التأثيرات إلى كل المقاطعات التابعة لها و التي من بينها الجزائر، كما أبدع في استعمال مختلف العناصر الهندسية سواء كمواضيع قائمة بذاتها أو كأطر لزخارف متنوعة، إلى جانب الزخرفة الكتابية التي أبدع فيها أيما إبداع و ابتكر أنواعا جديدة، ولعل أهم مايعكس الذوق الفني الرفيع الذي وصل إليه العصر هو انتشار العناصر الزخرفية باختلافها على العمائر والفنون التطبيقية ولعل المجموعات المتحفية التي تناولنا دراستها أبرز دليل على ذلك وسوف نتطرق فيما يلي إلى إبراز أهم هذه العناصر .

1.3. الزخرفة النباتية:

تعتبر الزخارف النباتية أحد المواضيع الرئيسية التي لجأ إليها الفنان المسلم تلبية لنداء العقيدة الإسلامية، حيث عرفت النباتات في القرآن الكريم بأنها ميزة الجنة كما عرفت بالروضتين وجنة النعيم وجنة عدن وأشجار مظللة وفواكه طيبة ولذيذة، كما أن

[1] محمد عبد العزيز مرزوق، **الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987م، ص78.

نباتات الجنة تثبت حدود الفضاء الافتراضي حيث تتقيد نباتات الدنيا، لذا تفنن المزخرفون في استعمال المواضيع النباتية في جل أعمالهم الفنية.[1]

أما العنصر النباتي في الزخارف الإسلامية، فقد تأثر كثيرًا بانصراف المسلمين عن استيحاء الطبيعة وتقليدها تقليدًا صادقًا أمينًا، فكانوا يستخدمون الجذع والورقة لتكوين زخارف تمتاز بما فيها من تكرار وتقابل وتناظر، وتبدو عليها مسحة هندسية جامدة تدل على سيادة مبدأ التجريد والرمز في الفنون الإسلامية.[2]مما جعل الفنان المسلم يبدع فيصورها وأشكالها حتى بلغ بها درجة سامية من الفن، تتمثل في فروع نباتية، وجذوع منثنية ومتشابكة ومتتابعة، وقد عرفت هذه الزخارف بشكل دائم مظاهر التجديد والتطور. حتى وصلت إلى يد الفنان العثماني الذي أحسن توظيفها، فكون من السيقان والأوراق الملتفة والفروع المتداخلة مواضيع زخرفية تتفق مع المفهوم الإسلامي.[3]

ولقد أدى الإقبال الكبير للفنانين العثمانيين في رسم الزهور في موضوعاتهم الزخرفية إلى نُشوء طرز مختلفة يحمل بعضها أسماء الزهور، وأضحت هذه الرسوم كعامل مساعد لتأريخ التحف العثمانية، وذلك اعتمادا على الأسلوب الذي رُسمت عليه كزهرة اللالة والقرنفل والزنبقة وغيرها.[4] والتي اتصفت بالبساطة والتحوير الشديدين وقد صعب علينا في بعض الأحيان التعرف عليها، وعرف هذا الأسلوب عند العثمانيين بالهاتاي وهو اشتقاق لكلمة تركية تطلق على سكان منطقة تركستان هم أول من استعمل

---

[1] شريفة طيان، **الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني**، رسالة دكتورا تخصص الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر،2007م-2008م، ص264.

[2] زكي محمد حسن، **في الفنون الإسلامية**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص36.

[3] Arseven C.E, **Les arts décoratifs turcs**, Milli Egitim Basimevi, Istanbul, S.d, p88.

[4] لخضر درياس، **المدفعية الجزائرية في العهد العثماني**، رسالة دكتورا تخصص الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر،1990/1989م، ص268.

هذه الزخرفة، كما يعتبر هذا النوع من الزخارف مزيجا بين العناصر الإيرانية والصينية، يعتمد أسلوب الهاتاي في موضوعاته على الزهور والأوراق الشديدتي التحوير، وقد تطور هذا الأسلوب في العهد العثماني ليصبح من أساليبهم الزخرفية.[1]

وفيما يلي العناصر الزخرفية التي وردت على القطع والتي تمثلت فيما يلي:

1.1.3. زهرة اللالة:

تطلق على زهرة التوليب وتسمى أيضاً بالخزامى، وهو نبات مُعمِّر بصلي الشكل من فصيلة الزنبقيات، أمّا الخزامى التي وردت في الكتب العربية القديمة فيقصد بها خيري البراري (Lavande)، النبات ذو الرائحة النفاذة والأزهار البنفسجية.[2] وتذكر الدكتورة سعاد ماهر في هذا الصدد أن اللالة هي شقائق النعمان.[3] وتعرف علميّاً باسم الشُقار[4]، (Anemone) جنس زهر من الحوذانيات فيه أنواع وضروب بعض منها يزرع والآخر ينبت في البرية في أواخر الشتاء[5]. يقال بأن هذه الزهرة أخذت اسمها عن الملك نعمان ابن منذر أحد ملوك الحيرة والذي عرف بحبه لها، وقد نبتت على قبره.[6] ونجدها في بعض المعاجم تدعى بقرن الغزال، وتاج

---

[1] سعاد ماهر، **المرجع السابق**، ص109.

[2] يوسف الخياط، **معجم المصطلحات العلمية والفنية**، دار لسان العرب، لبنان، ص100.

[3] سعاد ماهر، **المرجع السابق**، ص121.

[4] Edward William Lane, **Arabic-English lexicon**, V1, Part 4, offset conrogravure, Lebanon, p. 1580

[5] يوسف الخياط، **المرجع السابق**، ص361.

[6] Hussein N. Kadhim, **The Poetics of Anti-colonialism in the Arabic Qaṣīdah,** Brill , Leidon, 2004,p158 .

القيصر أو الؤلؤ الأزرق، حمراء الخد والكأس الذهبية وذلك أن أسماؤها تختلف باختلاف ألوانها.[1]

واستمرت زهرة اللاله في سلب عقول الملوك والسلاطين، حيث حظيت بعناية فائقة من السلطان أحمد الثالث (1703م/1730م)، فقد كان إهتمامه واضحاً بالحدائق وبزهرة اللالة خاصة أنها كانت من أحب الأزهار إلى نفسه ونفوس العثمانيين، الذين أكثروا من زراعتها خصوصا في أيام هذا السلطان الذي أصبح عهده يعرف بعصر زهرة اللالة (Lalé davrie)، وقد أنشأ السلطان لهذه الزهرة حديقة خاصة داخل أسوار قصر توبكابي. كما شجع الناس على استنباتها وتهجينها حتى أصبح لها في حدائق اسطنبول أنواع كثيرة، وقد كانت تعقد المسابقات بين هواة الزهور، وتصرف المكافآت السخية لمن ينتج أحسن الأنواع من زهرة اللالة، وكانت الزهرة الفائزة في المسابقة تعطى اسماً تعرف به، حتى بلغت أسماؤها نحوا من خمسمائة وخمسين اسما. وتجلت عناية الدولة بهذه الزهرة في تشكيل مجلس يعرف بمجلس الزهور يشرف على زراعتها، ويعمل على حمايتها من تقلبات الجو.

ويقال أن سفير مملكة هولندا آنذاك بإسطنبول نقل إلى حديقة داره في هولندا هذه الزهرة وزرعها هناك. وحرص على أن يحتفظ بها لنفسه، وحرسها ممن شاهدها وأعجب بها. ولكنها رغم حرصه هذا سرقت من حديقته وزرعت في أنحاء شتى من أوروبا وذاع صيتها.[2]

وقد كتب (Cevad Ruçtu) مقالا عن زهرة اللاله، ذكر فيه أن الأتراك أخذوها عن الهولنديين على يد سفير النمسا في اسطنبول في القرن (11هـ/17م) في

[1] حسين مجيب المصري، **معجم الدولة العثمانية**، الدار الثقافية للنشر، مصر، 2003م، ص120.

[2] عبد العزيز مرزوق، **الفنون الزخرفية الإسلامية في العهد العثماني**، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1978م، ص54.

عهد السلطان محمد الثالث، إلا أن هذا القول يدحضه التاريخ والواقع المادي، فالتاريخ يقرر أن الهولنديين عرفوا زهرة اللالة من العثمانيين في القرن (10هـ/16م)، ويتجلى ذلك في الخزف والنسيج والسجاد التركي، منذ أواخر القرن (9هـ/15م)، يمكن أن يكون نوعا آخر من اللاله كان يقصده (Ruçtu).[1]

ويرى أرسفان في كتابه الفنون الزخرفية التركية، أن العناية التي حظيت بها هذه الزهرة ليست بسبب شكلها الجميل فحسب، بل يعود لحروف اسمها والتي هي نفس حروف لفظ الجلالة (الله)، وحروف كلمة لاله هي نفس حروف كلمة (هلال)، والهلال هو الرمز الذي إتخذه العثمانيون على أعلامهم وزيهم الرسمي. وتظهر رمزية زهرة اللاله في الأسطورة الشعبية التي تقول أن العمود الذي يحمل دكة المبلغ في رواق المحراب بمسجد السليمية بأدرنة، والذي يحمل صورة زهرة اللاله، أن سقوط العمود يعني سقوط العثمانيين. [2]

وعليه فقد اقدم الفنان على استعمال هذه الزهرة كعنصر زخرفي على مختلف التحف العثمانية منذ أواخر القرن (9هـ/15م)، إلا أنها عرفت استعمالا واسعا خلال القرن (12هـ/18م)، وانتشر استعمالهاإلى باقي الإيالات التابعة للدولة حيث نجدها في الجزائر مرسومة على التحف الخشبية وعلى الشواهد والأواني النحاسية،[3] وكذلك نجدها في المجموعة التي بين أيدينا إلى جانب الطغراء ينبثق منها ساقين (لوحة رقم 43) (شكل رقم06).

---

[1] سعاد ماهر، **المرجع السابق**، ص122.

[2] Arsevan**, Op.Cit**, p60.

[3] سعاد ماهر، **الخزف التركي**، مطابع مذكور و أولاده، لبنان، 1960م، ص122.

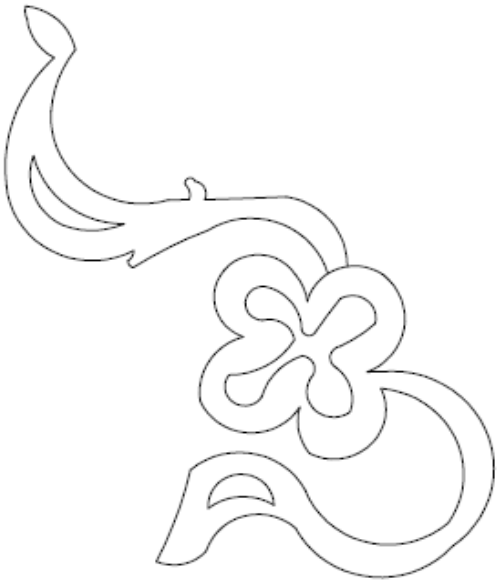

شكل رقم (06): زهرة اللالة تنبثق منها فروع نباتية

2.1.3. زهرة السوسن:

تعرف باللاتينية (lys-blanc)، وتسمى ايضا بالزنبق(white-lily)[1]، والسوسن هو نبات له عدة أنواع وألوان.

ترمز للنقاء، وحسب الأسطورة الإغريقية فهي ترمز لجونو إلآهة الزواج، كما عرفت عند المصريين القدماء. واستعملت في بداية إنتشار المسيحية كحلية زخرفية على صولجانات ملوك الغرب وعلى التيجان والسكة.[2] وقد نقشت هذه الزهرة في معظم الفنون الجزائرية خاصة الأواني النحاسية وشواهد القبور بأسلوبيها طبيعي ومحور إلى درجة يصعب التفريق بينها وبين الورقة الثلاثية وهي الزهرة الأكثر تداولا على السكة العثمانية

[1] أحمد عيسى بك، **معجم أسماء النبات**، مطبعة الأميرية،القاهرة، 1349هـ، ص 109.

[2] Prieur Jean, **Les symboles universels**, Paris, 1982, p 103.

حيث توزعت بين السطور والكلمات وفوق الأحرف ونجدها بكثرة إلى جانب لفظة السلطان وضرب، (القطع رقم25، 26) وأركان النجمة الثمانية (القطع رقم 27). وربما يعود كثرة استعمالها إلى سهولة تشكيلها وتفرع أوراقها حيث يسهل التحكم في تنفيذها في المساحات الفاصلة بين الحروف وبين السطور.

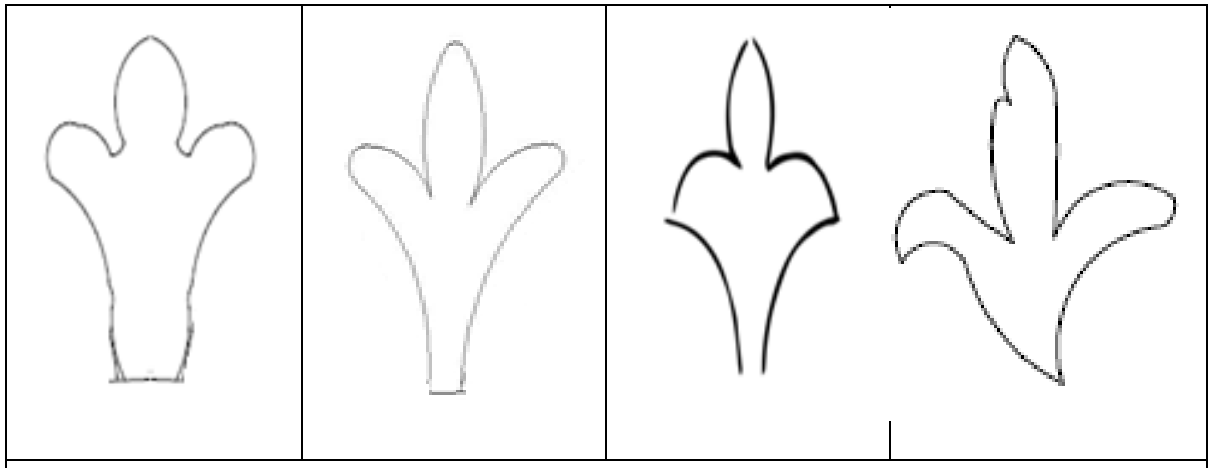

شكل رقم (07): زهرة السوسن

3.1.3. زهرة عباد الشمس:

اسمها العلمي: رقيب الشمس (Helianthus annuus L) بمعنى الذي يدور مع الشمس وأطلق اليونان هذا الاسم على نباتات لها هذه الصفة كعبّاد الشمس والمسمى كذلك بـ : tournesol وتعني في العامية زهرة "دوار الشمس". وهو ماسماه العرب طرنشول تعريبا كما سموه حشيشة العقرب.[1]

وهي زخرفة زهرية تركية استخدمها العثمانيون كثيرا في زخارفهم إذ نجدها في مختلف الفنون التطبيقية كالخزف والنسيج والمصنوعات المعدنية[2]، وظهرت هذه الزهرة

[1] يوسف الخياط، **معجم المصطلحات العلمية والفنية**، دار لسان العرب، لبنان، ص366.

[2] شريفة طيان، **المرجع السابق**، ص286.

على سكة السلطان محمود الثاني ثم نقلها العثمانيون معهم إلى البلاد المفتوحة[1] حيث وردت على السكة التي خظيت بالدراسة، فنجدها تحيط بمركز القطعة. (لوحة رقم 36، 39). كما جاءت في شكلها الكامل وهي في حالة انحناء (لوحة رقم 24، 39).

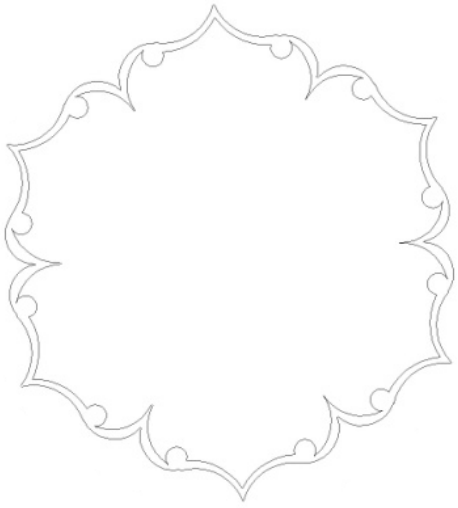	
شكل رقم (08): زهرة عباد الشمس محورة محاطة بجامات لوزية الشكل	**شكل رقم (09): زهرة عباد الشمس**

4.1.3. المراوح النخيلية وأنصافها:

يعتبر النخيل من أقدم الأشجار التي عرفها الإنسان خاصة عرب الصحاري، وحظيت عند العثمانيين بمكانة عالية لمدلولها العقائدي الخاص حيث تدل على البركة

[1] حسام هزاع، **الفنون الإسلامية في العصر العثماني**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ص1، 2008، ص154.

والسعادة والشموخ والاستطالة وغيرها من المدلولات، واعتبرت من أشجار الجنة.[1] وجاء ذكرها في القرآن الكريم: {وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ [2]}.

ويقصد بالمروحة في المصطلح الأثري الفني جريد النخل أو سعفها الذي استعمل كمادة بناء في العصور المبكرة إلى جانب جذوعها، تعتبر المراوح النخيلية من التعبيرات الزخرفية الهامة التي نجدها في العمائر الإسلامية المبكرة كقصر المشتى ومنبر مسجد القيروان وترجع أصول المراوح النخيلية حسب ديماند إلى الساسانيين، حسب زخارف جصية موجودة بمتحف الميتروبولبتان والتي تعود إلى حوالي القرن (1هـ/6م)، وعرفت كعنصر زخرفي في الفن الشرقي القديم والفن الساساني، عثر عليها بأشكال مختلفة كاملة ومنصفة وعلى شكل قلوب[3]. كما حظيت برمزية في العالم القديم حيث رمزت للسعادة، الوفرة والخصوبة عند المصريين القدماء أما الإغريق فكانوا يقدمونها للفائزين في الألعاب الرياضية والرومان للمنتصرين في المعارك، أما العبرانيين فقد إعتبروها رمزا للجمال والمرأة وتغنوا بها.[4]

حظيت المراوح النخيلية وأنصافها بمكانة رفيعة في العمارة الإسلامية عبر كل الفترات، كما أنها تعتبر من أبرز العناصر لما تمتاز به من قدرتها على التكيف والملائمة مع المساحة المراد زخرفتها، وقابليتها على التشكيل والانشطار والتفرع والتكرار.[5]

أما في المغرب الأوسط فقد كانت أوراق النخيل محببة لكونها نابعة من بيئة الفنان الذي غرس أشجار النخيل مع الفتح الإسلامي، إذ أدخله الفاتحون من بلاد

---

[1] Arseven C.E, **Op. Cit**, p.60

[2] سورة الأنعام، الآية 99.

[3] م.س.ديماند، **الفنون الإسلامية**، تر أحمد عيسى، ط3، دار المعارف، مصر، 1958، ص31.

[4] Prieur Jean, **Op. Cit** ,p. 88.

[5] شريفة طيان، **المرجع السابق**، ص 302.

العراق والخليج العربي، وانتشرت غراسته، فأبدع الفنان في رسم المراوح النخيلية وبالغ في تحويرها.[1]

ولعبت دورا هاما في الفنون التطبيقية في الفترة الوسيطة والمتأخرة إلا أنها جاءت شحيحة نوعا ما على الخزف الحمادي، ونجدها على الأبواب الخشبية، تجسدت في مراوح بسيطة تنتهي بنهاية حادة ونجدها على العارضة العلوية الألبواب. كما برزت بشكل كبير في العهد الموحدي، حيث استخدمت الورقة النخيلية في تركيب زخرفة ناشئة من وضع ورقتين متدابرتين منعكستين يمكن تسميتها بالتعريشة شكل رقم (10)، وعندما توضع زهرة داخل تعريشة فإنها تتحول إلى قوقعة واستعمل المرابطون منذ نهاية ق5هـ /11م الورقة النخيلية المعرقة، ولم يستعملوا إال نادرا الورقة النخيلية البسيطة ذات العرق الموازي لحافة الفص الداخلية. كما استعمل الزيانيون المراوح النخيلية بشكل محور بعيدا عن الطبيعة حتى يصعب التعرف عليها.[2]

وفي العهد العثماني ظهرت على عمائرهم والفنون التطبيقية، فاحتلت الموضوع الزخرفي واتسمت بدقة التنفيذ فمنها البسيط المركب وأنصاف المراوح، وتظهر منها البسيطة والمركبة والخالية من الفصوص، ومتعددة الفصوص أما أنصاف المراوح النخيلية فمنها ماهو عبارة عن نصف مروحة نخيلية ذات فصين وأخرى ذات ثالثة فصوص في هيئات مختلفة.

وجاءت على السكة العثمانية كوحدة زخرفية لملء الفراغ الموجود بين الأسطر والحروف، حيث نجدها متقابلة يتوسطها زهرة من الحبيبات تتوسط حرف الباء لكلمة

---

[1] محمد سويسي، **أنماط العمران البشري بافريقية وجزيرة المغرب حتى العهد الحفصي**، مركز النشر الجامعي، 2001 ،ص57

[2] ديفل سميحة، "**شجرة النخيل دلالتها ورمزيتها في الفنون الإسلامية**"، مجلة دفاتر البحوث العلمية، العدد10، ص93.

ضرب (لوحة رقم 18)، ونجدها فوق اسم السلطان (لوحة رقم 22)، حيث كيفها الفنان الجزائري وحورها حسب المساحة المتاحة له على السكة نظرا لقابليتها وطواعيتها.

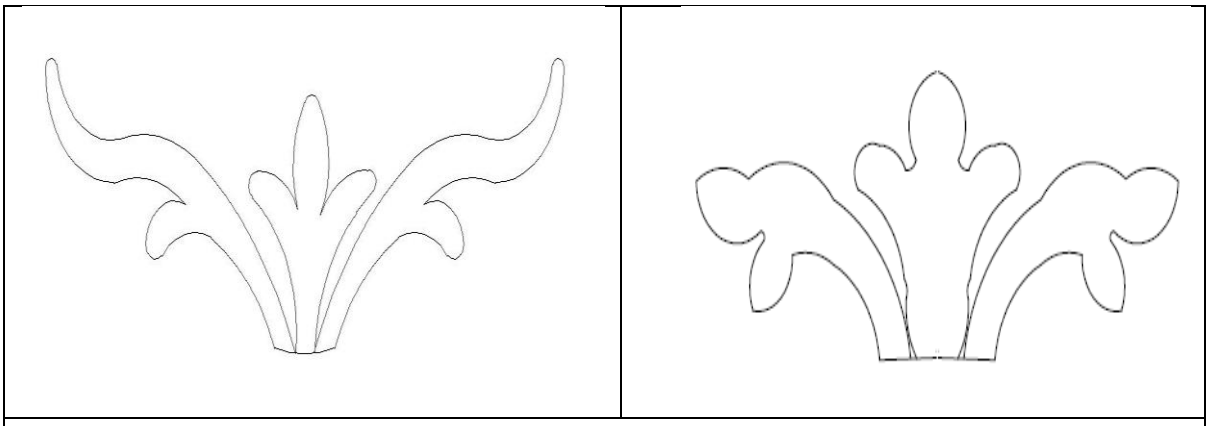

شكل رقم (10): التعريشة النخيلية

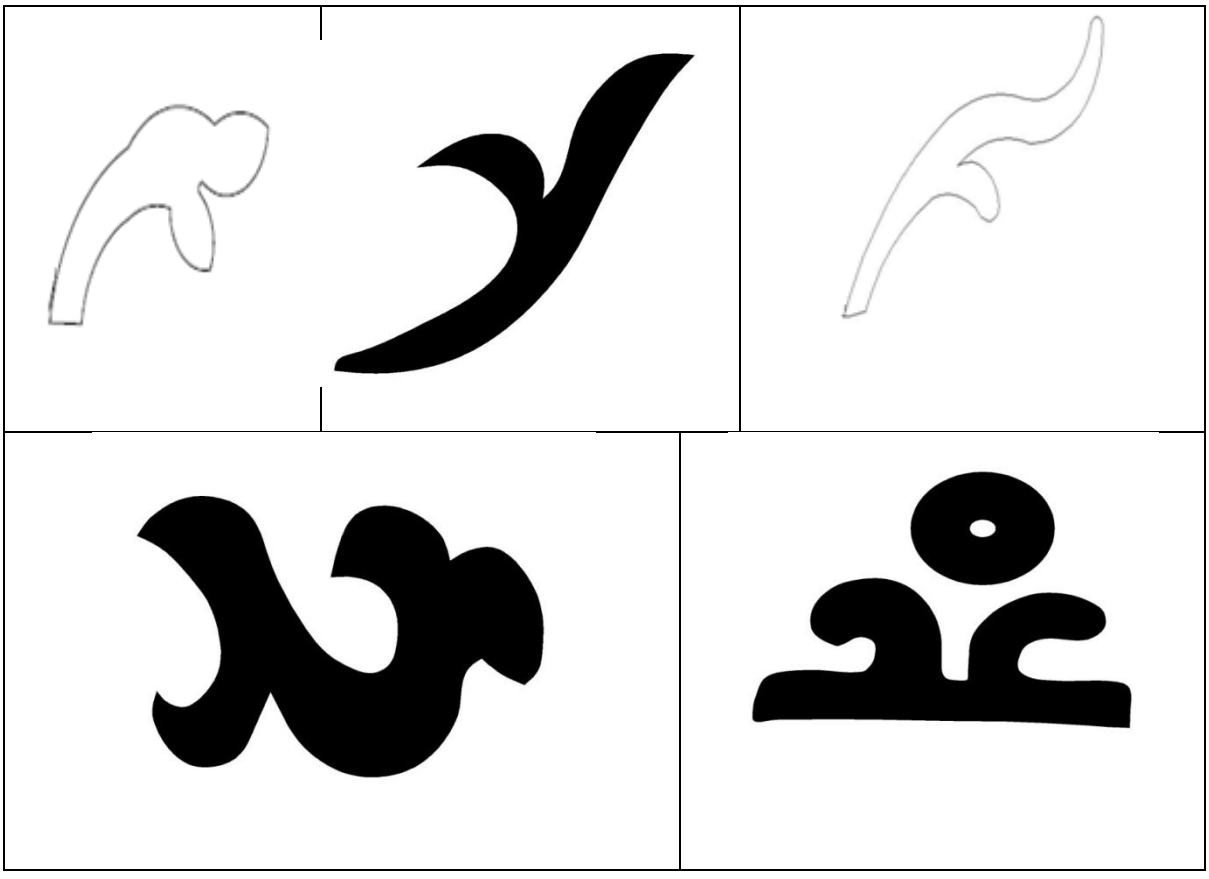

شكل رقم (11): المراوح النخيلية وأنصافها

5.1.3. الفواكه:

فكه الفاكهة قيل: هي الثمار كلها، وقيل: بل هي الثمار ما عدا العنب والرمان (وهذا قول أبي حنيفة، وقد قال: إذا حلف لا يأكل الفاكهة فأكل عنبا رطبا أو رمانا لم يحنث[1]، واستدل بقوله تعالى :{ فيهما فاكهة ونخل ورمان[2]}.

وقد جاء ذكر الثمار والفاكهة في القرآن الكريم في عدة سور منها قوله تعالى: {وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب [3]} وكذلك {ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا[4]}. ومن هذا المنطلق فقد كانت الثمار من العناصر الزخرفية التي شاع استعمالها في الزخرفة الإسلامية وشكلت بتقنيات وطرق فنية مختلفة،[5] واعتبرت مصدرا ثريا من حيث الموضوعات حتى أنها أضحت واسعة الانتشار كالعنب باعتباره يرمز إلى الفرح في الدنيا والآخرة[6].

ولم يكن للثمار أثر واضح في الزخارف الكلاسيكية العثمانية، وأول ظهور لها كان في عصر زهرة اللالة في القرن (12هـ/18م)، على أن الثمار لم تكن ترسم كموضوع قائم بذاته، ولكنها كانت تستعمل كعنصر ثانوي، وهي ترسم غالبا على

---

[1] أبي بكر السرخسي، **أصول السرخسي ج1**، تح: أبو الوفا الأفغاني، دار الكتاب العلمية، لبنان، 1971م، ص192.

[2] سورة الرحمن،الآية 68.

[3] سورة يس، الآية 34.

[4] سورة النحل، الآية 64.

[5] حنان عبد الفتاح مطاوع، **الفنون الإسلامية الإيرانية والتركية**، دار الوفاء للطباعة، مصر، ط1 ، 2010م، ص157.

[6] Prieur Jean, **Op. Cit** ,p. 94.

المزهريات، أو أطباق الفاكهة بدون أوراق أو فروع. ومن الثمار التي استعملها العثمانيون في زخارفهم، الكمثري والخوخ والتفاح والتين والرمان.[1] وبرز استعمالها في السكة الموحدية على شكل غصنين ينتهيان بشكل عنقود عنب،[2] ولعله امتداد لها بحكم أن السكة الموحدية كانت إبداعا منقطع النظير في مجال السكة استقت منه السِّكك التي لحقتها.[3] وقد اعتبرت مصدرا ثريا من حيث الموضوعات حتى أنها أضحت واسعة الانتشار كالعنب الذي يرمز إلى الفرح في الدنيا والآخرة[4]وجاءت على السكة العثمانية فوق حرف الباء لكلمة ضرب على شكل زهرة حبيبية تحيط بها مروحتين شكلت في وحدة زخرفية طبقا من الفاكهة (لوحة رقم 14، 16).

شكل رقم (12): طبق الفاكهة

شكل رقم (13): زهرة حبيبية تتفرع منها أغصان

[1] سعاد ماهر، **المرجع السابق**، ص120-121.

[2] خديجة نشار، **المرجع السابق**، ص253.

[3] صالح بن قربة، **المرجع السابق**، ص203.

[4] Prieur Jean, **Op. Cit** ,p. 94.

6.1.3. الإكليل:

هو نبات ورقه طويل دقيق متكاثف يميل لونه إلى السواد، وعوده خشن وصلب، وزهره بين الزرقة والبياض وله ثمر صلب وورقه مر طيب الرائحة.[1]

كما استعملت التيجان على هيئة إكليل مصنوع من أزهار أو أوراق طبيعية تستعمل للتزيين أو التكريم هناك عدة أنواع يتميز بعضها البعض من خلال المادة المصنوعة منها نجد منها :إكليل الغار ,إكليل الريحان ,إكليل الزيتون ,إكليل الأعشاب والأزهار البرية . وقد اتخذ العثمانيون الإكليل رمزا وشعاراً لهم. وبالتالي نجده صمم أيضا على السكة لما لها من رمزية ودلالة على سيادة حكمهم، وقد ورد على إحدى القطع المدروسة على هيئة تشكيلة من زخرفة نباتية تأتي على شكل دائرة محيطة بالطغراء (لوحة رقم 24).

شكل رقم (14): الإكليل

[1] محمود مصطفى الدمياطي، **معجم أسماء النباتات الواردة لتاج العروس للزبيدي**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1965م، ص13.

3.3. الزخرفة الهندسية:

يقصد بالزخارف الهندسية استخدام الأشكال الهندسية المستوية أو المجسمة المرسومة بالمقاسات كعناصر أو وحدات زخرفية على التحف و المباني ، استعمل الفنان الجزائري الخطوط المستقيمة منها، والمائلة والمنكسرة والمتموجة، كما استعمل المربع، والمستطيل، والمعين، والمثلث، والدوائر والعقود بمختلف أشكالها، إضافة إلى الأشكال السداسية والمثمنة والمتعددة الأضلاع والأطباق النجمية، على أن الأسلوب الهندسي لا يكون موضوعا زخرفيا قائما بذاته فقد تمزج الزخارف الهندسية بالنباتية أو الكتابية لإظهار جمالها على الوجه الأكمل[1] وقد عمد النقاش الى استعمال مختلف الأشكال الهندسية على السكة كأطر تحصر بداخلها الزخرفة الكتابية و النباتية ، واستعملت أيضا كحواشي للقطع، حيث تفنن في تنفيذها باستعمال الخطوط المستقيمة أحيانا والحبيبات المتراصة أحيانا أخرى وتنوعت الأشكال الهندسية المصممة وذلك تماشيا وشكل السكة والمساحة الزخرفية من أشكال بسيطة كالمربعات ودوائر، إلى الأشكال المركبة كدوائر تحصر بداخلها مربعات أو مضلعات نجمية أو خراطيش إلى جانب التشبيكات الزخرفية الهندسية والأشكال النجمية، مما جعل موضوع كل قطعة مصمم على شكل لوحة فنية متناغمة ومتناسقة تعكس الذوق الفني والجمالي الذي وصل إليه العصر وهي : منها نجد:

1.2.3. الدائرة:

للدائرة معنى سحري عند المسيحيين وعند المسلمين الذين ابتكروا الصفر على شكل دائرة للدلالة على دورها التوليدي الكبير في حساب الأرقام، وهو الشكل الذي اتخذته السكة الإسلامية منذ نشأتها، وقد جاءت على النماذج المدروسة بشكلين الأول دائرة خطية بسيطة تأتي على شكل طوق يحيط بالقطعة أو عبارة عن حبيبات دائرية أو

[1] سعاد ماهر، **المرجع السابق**، ص109.

بيضاوية متراصة وهذه الأخيرة عرفت بحبات اللؤلؤ سميت كذلك لشبهها بحبات اللؤلؤ الدائرية الشكل وتسمى أيضا بالعقد، ونجدها في زخارف قلعة بني حماد و قصور الأندلس، وجاءت على السكة الموحدية على الهامش وكذا تتخلل النقوش في المركز وقد سمتها الباحثة خديجة نشار بالدوائر المطموسة؛[1] وجاءت في السكة الجزائرية بكثرة أيضا تحيط بالمساحة المركزية المربعة للقطعة. (لوحة رقم 01، 24).

2.2.3. المربع:

يعتبر المربع من بين الأشكال المضلعة المحببة لدى الفنان المسلم والتي استخرجها من الدائرة، يتشكل بالتقاء أربع نقاط يربط بينها مستقيم يشترط فيه مبدأ التماثل، هناك من يرى أنه يرمز إلى الجهات الأربعة الموجودة في الطبيعة: الماء والهواء والتراب والنار.[2] وجاء في الدنانير الذهبية الجزائرية عبارة عن مربعين مترادفين يحد المركز وهذا الشكل نجده شائع بكثرة في السكة الموحدية والأندلسية. وهو بذلك تأثير محلي على السكة الجزائرية[3] (لوحة رقم 01، 02، 43).

استعمل المربع كإطار خارجي يحيط بالكتابة، وهو مركب من ثلاثة أطر متتالية الصف الأول مزدوج أما الخارجي فهو أحادي ويحصر بينهما صف من الحبيبات وقد نفذ بدقة متناهية حيث نلاحظ أن عدد الحبيبات متساو في كل ضلع من أضلاعه.

---

[1] خديجة نشار، **العناصر الزخرفية على المسكوكات المغربية من القرن الرابع هجري إلى غاية القرن الثامن هجري /العشر والرابع عشر ميلاديين**، أطروحة لنيل شهادة دكتورا دولة في الأثار الإسلامية، معهد الأثار،2009/2008م، ص183.

[2] قاجة (جمعة أحمد)، **موسوعة فن العمارة الإسلامية**، ط1، 2000، لبنان، ص392.

[3]Bourgoin jules ,**Les Arts arabes, architecture, menuiserie, bronzes, plafonds, revêtements, pavements, vitraux** , paris, 1873, p137.

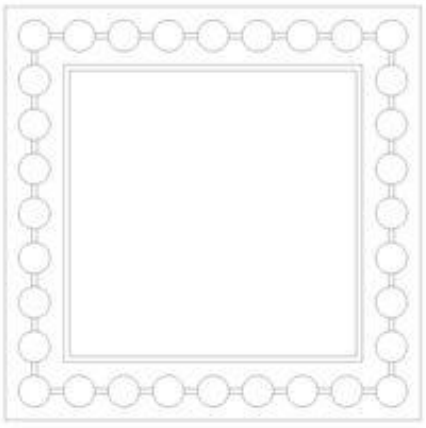

شكل رقم (15): مربع محاط بإطار من الحبيبات

3.2.3. المعين:

عبارة عن شكل هندسي مركب نوعا ما يقوم على وحدات زخرفية مشكلة من تقاطع خطوط متوازية، رسمت هذه الأشكال بطريقة متعاقبة ومتجاورة وبأبعاد متناسقة ومتناسبة ومنتظمة.[1] وتعد هذه الزخرفة ذات الأصل المغربي حسب الباحث عثمان اسماعيل رمزا لعدد العيون اليقظة والحذرة التي يسمونها عين الحجل (yeux deperdix) وعليه فإنه يبدو أنها انتشرت من بلاد المغرب إلى باقي بقاع الأرض.[2] ظهرت بالمغرب الأوسط بمئذنة قلعة بني حماد، واستعملت بمئذنة الكتبية بمراكش كما شاع استخدامها في المآذن الزيانية والمرينية، والمتأثرة بالفن الموحدي.[3] كما استُعمل خلال الفترة العثمانية في

[1] هجيرة تمليكشت، "**الأطر الهندسية على الكتابات التأسية من الفترة العثمانية المحفوظة بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة**"، مجلة الدراسات الأثرية، المجلد: 16، العدد01، 2008، ص84.

[2] عثمان اسماعيل، **تاريخ العمارة الإسلامية والفنون التطبيقية بالمغرب الأقصى، ج4(عصر الدولة المرينية ودولة بني وطاس)**، ط1، 1993، ص304.

[3] وردة فاضل، **تطور العناصر الزخرفية في عمائر المغرب الأوسط الدينية من القرن الخامس إلى غاية القرن الثامن للهجرة**، رسالة ماجستير تخصص الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2002، ص95.

العمارة المدنية محفوراً على أبدان الأبواب القصور الرئيسية الخشبية وكذا أبواب الخزائن الجدارية بحيث نادرا مايخلو أي باب من هذا العنصر الزخرفي.[1]

أما على السكة فشُكِّل كعنصر زخرفي يتخلل الكتابات على شكل شبكة من المعينات المتراكبة في مركز كل تجميعة زخرفية من التشبيكات، تتناوب مع مضلعات غير متساوية الأضلاع، ومحاطة أحيانا بأنصاف الدوائر، وهو تأثير محلي على السكة الجزائرية في العهد العثماني (لوحة رقم 21). كما استعمل أيضا كإطار يتقاطع مع إطار آخر مربع الشكل مشكِلان نجم ثماني الأضلاع يحصر بداخله الكتابة.

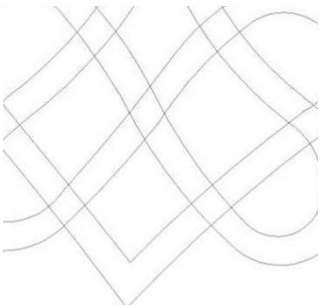

لوحة رقم(51): زخرفة المعينات

4.2.3. الشكل النجمي:

النجمة هي علاقة بين خطوط حادة محددة المعالم واضحة في علاقتها مع الفراغ محدثة نوع من قوة الاندفاع لأحد الاتجاهات، ترسم النجوم على مقياس الدائرة واشتقاقا منها، وهي تحمل معان انطلاقاً من الدائرة القدسية. وكان للنجوم معان مختلفة باختلاف

[1] عقاب محمد الطيب، **قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني**، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص183.

عدد رؤوسها، ومثلت الكواكب نجمة تختلف عدد رؤوسها من خمسة إلى تسعة رؤوس، ترمز للكون والقوى وراء الشمس.[1]

أما النجمة السداسية من الناحية الهندسية هي عبارة عن مثلثين متداخلين، مثلث رأسه متجه إلى الأعلى وآخر متجه نحو الأسفل، أما من الناحية الرمزية فلها عدة دلالات اختلفت بين الحضارات والديانات.

وقد عُرفت النجمة السداسية في الديانات الثلاث بخاتم سليمان (sceau de Salomon)، وتعود هذه التسمية إلى النبي سليمان عليه السلام الذي كان يضع خاتما في إصبعه، وهو عبارة عن خاتم من البرونز والحديد يحمل ياقوتة خضراء نقش عليها اسم الله الأعظم وبه كانت له سلطة فوق الطبيعة على مخلوقات الله من الريح والماء والشياطين والحيوانات.[2]

ويرى البعض أنها ترمز إلى ورقة العنب ذات الأقسام الستة كما ترمز إلى قرص الشمس رمز الإله بعل الذي تحول إلى نجمة ذات خمس بتلات، ثم إلى ست بتلات في العهد الروماني، ثم حور الفينيقيون الزهرة إلى نجمة، مايفسر استعمالها في المعالم المسيحية بشمال افريقيا. وتسمى عند الأتراك (muhru Suleyman) بمعنى خاتم سليمان وهي نفس التسمية عند العرب.

وتؤدي النجمة السداسية وظيفتين، الأولى: زخرفية، ما إذا رسمت داخل دائرة أو مربع. والثانية: دينية متمثلة في أفكار صوفية، ما إذا رسمت لوحدها.[3]

---

[1] عفيف البهنسي، **الفن الإسلامي**، دار طلاس للنشر والترجمة، سوريا، 1986، ص101-102.

[2] زهية بن كردرة، "**خاتم سليمان**"، حوليات المتحف الوطني للآثار، العدد السابع، 1998، ص34.

[3] زهيرة بن كردرة، **المرجع السابق**، ص37.

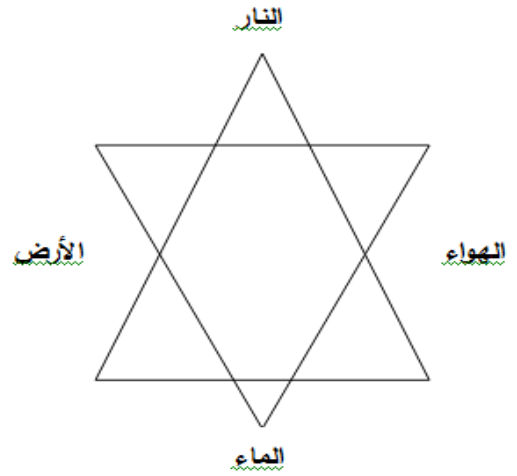

شكل رقم (16): رمزية النجمة السداسية عند الصوفية

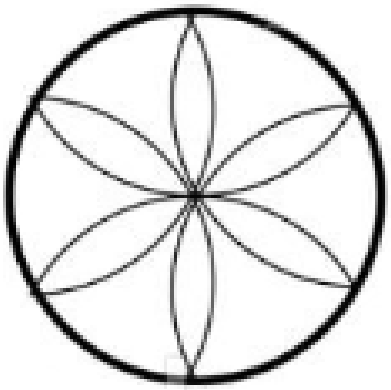

شكل رقم (17): الزهرة ذات البتلات الستة

وجاء هذا الرمز في العديد من الأشرطة الزخرفية الهندسية التي زينت العديد من المباني الإسلامية ومنها المدرسة المستنصرية ببغداد من خلال زخرفة الأرابسك.[1]

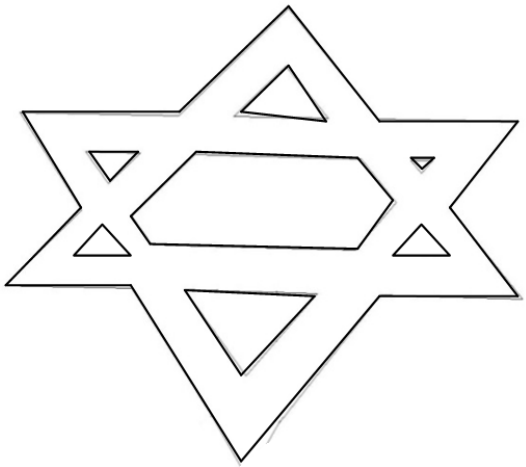

شكل رقم (18): النجمة السداسية

من العناصر الزخرفية الأخرى التي استعملها الفنان المسلم كرمز مهم هي النجمة الثمانية والتي استعملت على نطاق واسع في معظم التصاميم المعاصرة ولاسيما المعمارية

[1] معتز عناد غزوان، **المرجع السابق**، ص 523.

وتصميم الشعارات في كونها إطاراً لمكونات أو محتويات التصميم، إذ تعد النجمة الثمانية من الرموز الإسلامية التي تعطي دلالات ترتبط بالعظمة والعطاء. وينسب بعض الباحثين إلى أن أصول النجمة الثمانية تكون في أصلها رمزاً للشمس وبالأحرى إله الشمس عند العراقيين القدماء أو ما يسمى (الإله شمش)، وقد وجدت بكثرة في معظم الجدرايات والمسلات التي تتغنى بالنصر والبطولة كما في مسلة النصر الآكدية أو مسلة الملك (نرام سين) وتبدو النجمة الثمانية إلى أعلى المسلة. [1]

فالنجمة الثمانية مؤلفة من تداخل مربعين، مربع يعبر عن القوى الأربعة في الطبيعة، فالضلع الأعلى يمثل الهواء والضلع الأدنى يمثل التراب والضلع الأيمن يمثل الماء والأيسر يمثل النار، والمربع الثاني يعبر عن الجهات الأربعة الشرق والغرب والشمال والجنوب، كما جاء ذكر النجم في القرآن الكريم ولعله سبب وجيه ليتخذه الفنان المسلم موضوعا لزخرفته،[2] واستعملها الفنان الحمادي في قصر البحر.[3] كما نجدها أيضا تزين واجهة محراب جامع تلمسان المرابطي.[4]

[1] معتز عناد غزوان، "**الدلالات الفكرية والرمزية للفن الإسلامي في الصتميم المعاصر**"، مجلة كلية الآداب، العدد 101، بغداد، ص521.

[2] فوزي سالم عفيفي، مصطفى عبد الرحيم، **أنواع الزخرفة الهندسية**، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط1، 1997م، ص97.

[3] Marçais George, **manuel d'art musulman l'architecture en Tunisie, Algérie, Maroc , Espagne , sicile** , édition August Picard , 1926 , p 179 .

[4] Marçais George , **Sur la grande mosquée de Tlemcen** , p 283.

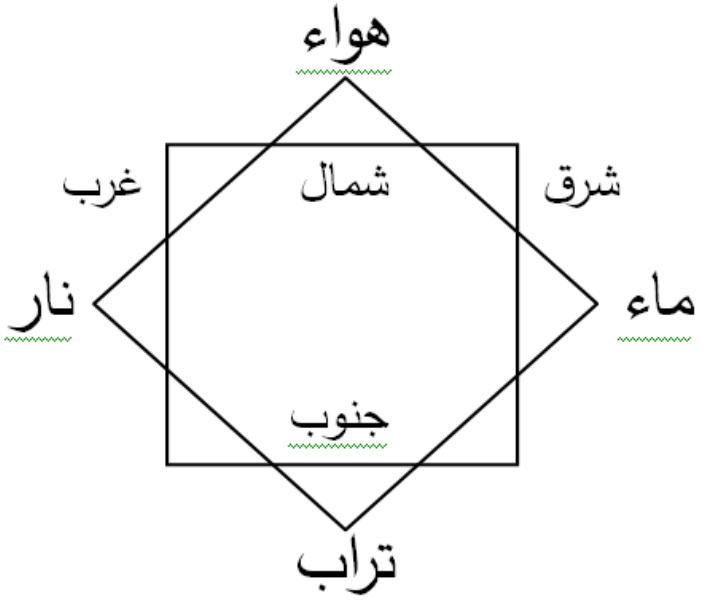

شكل رقم (19): رمزية النجمة الثمانية

إن أهمية النجمة الزخرفية والجمالية ورمزيتها عند الفنان المسلم دفعته إلى اعتبارها العنصر الأساسي للزخرفة الهندسية، ونجد هذا النوع من النجوم مرسومة على بعض النماذج المدروسة، عبارة عن نجمة سداسية تتوسط الألقاب السلطانية داخل خراطيش (لوحة رقم 17)، وكذلك نجمة ذات ست رؤوس تتوسط اسم السلطان محمود ولقبه (لوحة رقم 08). أما النجمة الثمانية فنقشت بداخلها الكتابات وتتخللها زخرفة لزهرة السوسن الشديدة التحوير. (لوحة رقم 23).

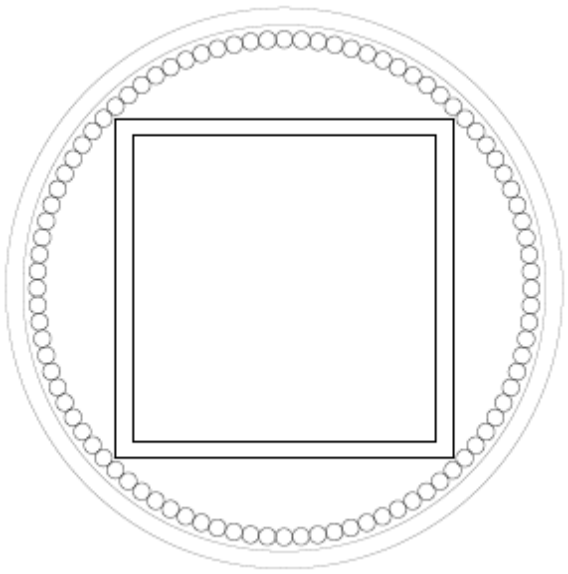

شكل رقم (20): مربعين مترادفين يلامسان الدئرة

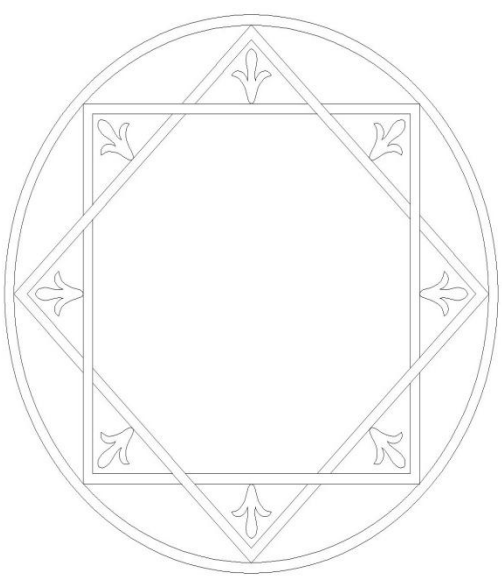

شكل رقم (21): النجمة الثمانية تتخللها زهرة السوسن

5.2.3. الجامات:

وتسمى أيضا الصُّرات، كلمة فارسية تطلق في الزخرفة على الرسم أو مجموعة من الرسوم التي تكون وحدة بيضاوية الشكل أو مستديرة انتشرت هذه الزخرفة في الفنون الإسلامية بإيران في القرن (10هـ/16م)، و كثر استعمالها على جلود الكتب والصفحات الأولى للمخطوطات، تختلف أشكالها وغالبا ماتكون مفصصة.[1] وهي من التشكيلات الزخرفية التي ورثها الأمويون عن الفرس.[2]

[1] زكي محمد حسن، **الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي**، لبنان، 1982، ص151.

[2] م.س. ديماند، **المرجع السابق**، ص81.

شكل رقم (22): جامات بيضاوية الشكل

6.2.3. الخراطيش:

مفردها خرطوشة وتأتي ذات شكل مستطيل مدور الطرفين، ذي شكل خاص ابتدعه المصريون القدامى لحصر أسماء ملوكهم في نقوشهم الهيلوغريفية. واستمر استعمالها في العصر الإسلامي كإطارات زخرفية، وقد عرفت الجزائر في الفترة العثمانية استعمال عدة أنواع منها.[1]

أما في المجموعة التي بين أيدينا فقد جاءت على نوعين: النوع الأول عبارة عن خراطيش بسيطة ذات خطوط مستقيمة ونهايات مقوسة، (لوحة رقم 43، 45)، والآخر تمثل في خراطيش مستطية ومتوازية ذات نهايات على شكل أقواس مفصصة، لتؤطر شريطا كتابيا وتتوسطها زخارف نباتية وسيقان وهذا حرصا على ملء الفراغات أو مايسمى في الفن الإسلامي بالهروب من الفراغ. شكل رقم (22).

[1] هجيرة تمليكشت، **المرجع السابق**، ص87.

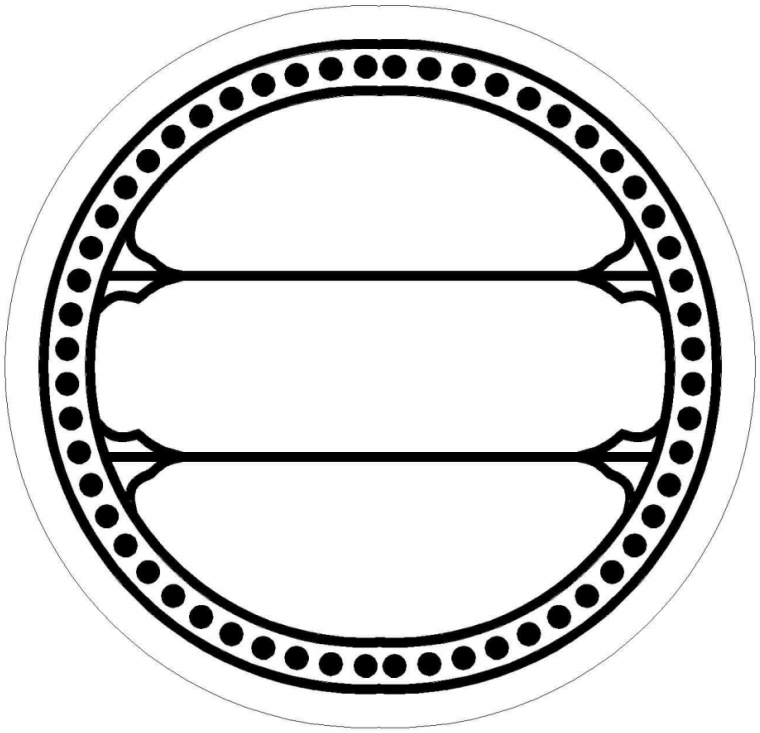

شكل رقم (23): خراطيش بسيطة

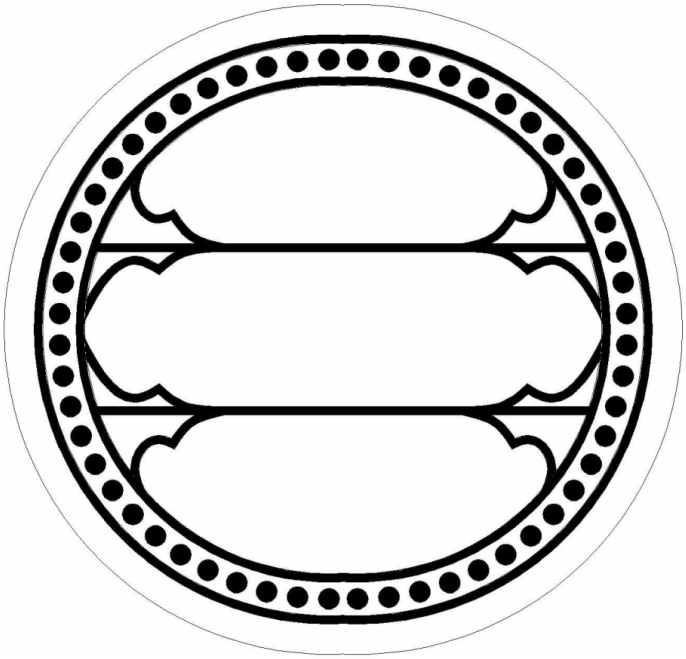

شكل رقم (24): خراطيش ذات نهايات على شكل أقواس مفصصة

7.2.3. التشبيكات:

تسمى كذلك بالبرمقلي، وهو مصطلح تركي يقصد به التفريغات والتشبيكات التي تشبه الكروشيه، يقصد به في الوقت الحالي التشبيكات الموجودة على المشربيات.[1]

جاءت تشبه شكل القلب المتداخل نجدها إلى جانب الطغراء كما وجدت تتوسط إكليل من الأعلى، ولعل أصل هذا الشكل هو تحوير للنجمة السداسية (لوحة رقم 17، 26، 43).

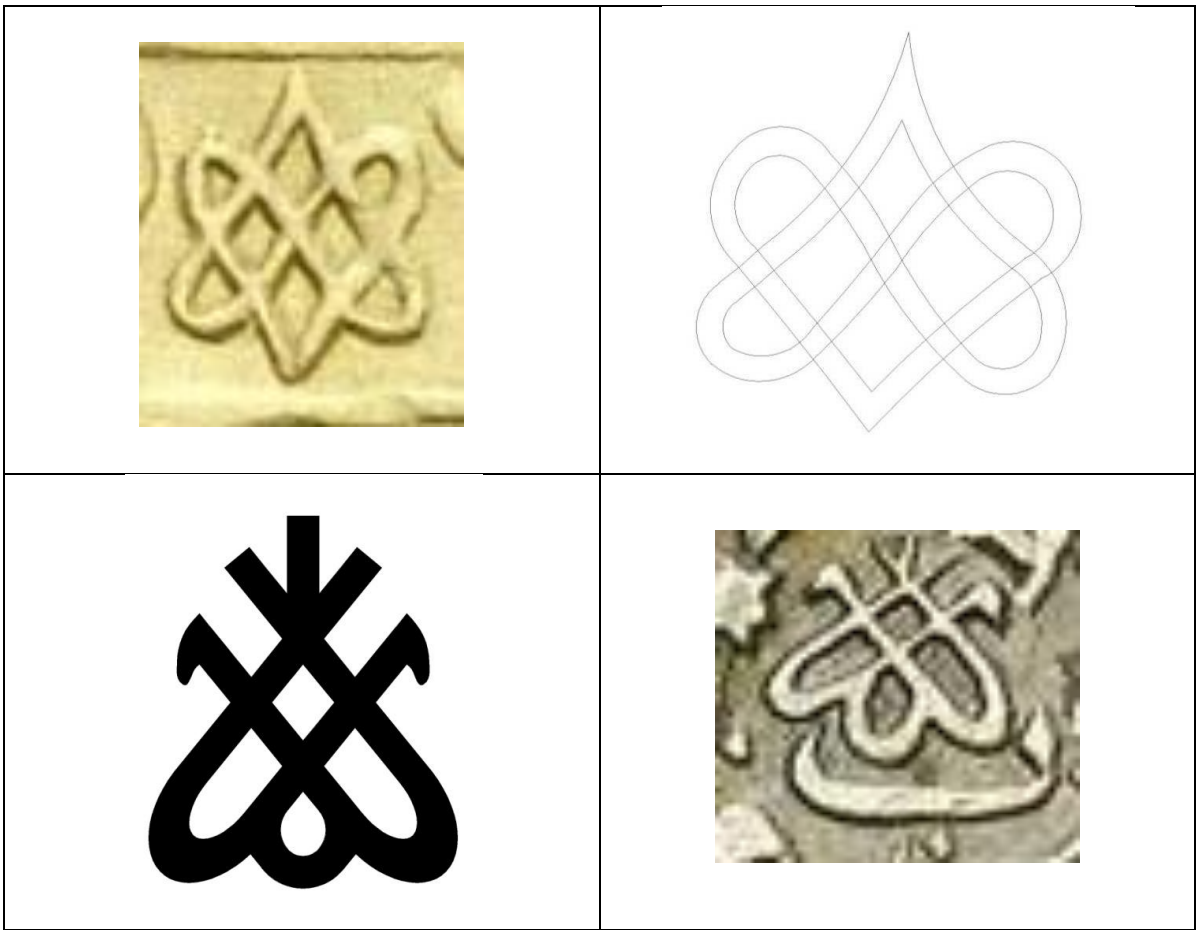

لوحة رقم (08): التشبيكات

[1] Toumadher Ammar, **Le métissage culturel comme générateur d'ambiances et de formes urbaines spécifiques,** Les quartiers de Capaci Piccolo et Capaci Grandi, à la croisée des cultures ambiantales et urbaines italienne, tunisienne et française, Thése Pour obtenir le grade de docteur de l'universite de Carthage et de la communauté université Grenoble Alpes,1997,p275.

3.3. الزخارف الرمزية:

يقصد بها تلك الدلالات والإشارات التي تستخدم للتعبير عن أفكار ووجهات نظر مختلفة بتعبيرات زخرفية رمزية معينة، وترجع نشأتها الى عصور ماقبل التاريخ، حيث كان الإنسان يرسم على أدواته وجدران مسكنه، أشكالا تخطيطية ترمز لتلك القوى الإلاهية الخفية اتقاء لسخطها ورغبة في حمايتها له.[1]

واستمر وجودها عبر مختلف المراحل التاريخية وصولا للعصر الإسلامي، غير أن مدلولها تغير فأصبحت شعارا للقوة والعظمة والخصوبة والصبر، كما ترمز الى على اتصال الفنان المسلم بعقيدته الإسلامية الداعية إلى التأمل والتدبر في مخلوقات الله ومكنوناته[2].

وبالتالي فقد استطاع ان يعطي لهذه الرموز عدة دلالات اصبحت من تقاليد المجتمع، والتي من بينها الهلال الذي يعتز به المسلمين باتخاذه رمزا لهم لارتباطه بمواقيت الصلاة والحج وغيرها.

1.3.3. الهلال :

من العناصر الفلكية التي تأثرت بها الفنون الإسلامية عبر الفترات التاريخية، لكنه في الحقيقة يرجع استخدامه إلى الحضارات القديمة، فكان رمز السيادة لدى قدماء الإغريق

[1] Arsven cellal, op.cit, P18.

[2] علي حملاوي، **نماذج من قصور منطقة الأغواط**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2006، ص310.

والرومان والبيزنطيين، وكذلك عند الفينيقيين الذين مثلوه على معالمهم، كما استعمله الساسانيون كرمز زخرفي يوضع على رؤوس الأحصنة الملكية. [1]

وظهر لأول مرة في الفنون الإسلامية مع نجم خماسي على الدراهم التي ضربها كل من معاوية وزياد ابني أبي سفيان ويزيد بن معاوية وعبد الملك بن مروان على الطراز الساساني.[2]

وابتداءا من القرن (5هـ/11م)، اتخذ كعنصر زخرفي على مختلف التحف الفنية ووجد الهلال مع الأبراج السماوية كالثور، والسرطان، والعقرب خلال المنتصف الثاني من القرن (6هـ/12م)، ومع كل عنصر كان يأخذ مدلولا يختلف عن الآخر.[3]

واعتبر في نظر المسلمين بشيرا للخير، كما استعمل الهلال كرمز للمواقيت . كما يرمز الهلال عند الصوفية في الفترة العثمانية إلى النور والعقل أو الوجود الإنساني.[4] وقد جاء على السكة العثمانية في ريال عثماني ضرب بالسودان .[5]

أما في الجزائر فقد اتُخِذ رمزا من رموز الإيالة. فنجده قد استعمل بكثرة في المباني العسكرية والقصور وعلى أطر الأبواب ومفاتيح العقود وتيجات الأروقة وقرب الباب الرئيسي للمسكن. ولعل المغزى من وراء اتخاذ الفنان الجزائري المسلم للهلال كموضوع

---

[1] علي حملاوي، **قصور جبال عمور دراسة أثرية تاريخية**، بحث لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الإسلامية، الجزائر، 1999، ص208.

[2] عاصم محمد رزق، **المرجع السابق**، ص317.

[3] عبد الرحيم علوية حسين، **حلي القاهرة تاريخها ،فنونها و آثارها**، مطابع القاهرة التجارية، 1970، ص 574.

[4] عبد الدايم نادر محمود، **التأثيرات العثمانية في الفن العثماني**، القاهرة، 1410هـ/1989م ، ص 57-58.

[5] Biraben(R), **Essai de philosophies de l'arabesque**, Alger 1905, p 43.

زخرفي لرمزيته الدينية وكذا لتمثيله الصراع الإسلامي الصليبي القائم بين المسلمين والأوربيين في تلك الفترة.[1]

وقد جاء الهلال في السكة الجزائرية على شكل هلالين متناظرين يحيطان بطغراء السلطان العثماني محمود الثاني، والملاحظ أن الفنان الجزائري قد تعمد ذلك لأن –وكما سبق وأن ذكرنا– أن الطغراء هي ختم سلطاني وأن الهلال هو رمز من رموز الدولة العثمانية وإحاطتها بإكليل مما أضفى عليه سمة البروز وهو الأمر الذي يعزز الإعتقاد بأن له دورا رمزيا حيث أننا نلمس تأثر الفنان بنيشان الدولة العثمانية. في (لوحة رقم 41).

شكل رقم (25): الهلال

تميزت السكة الجزائرية في العهد العثماني باختلاف زخارفها من هندسية ونباتية وحتى أشكال تشبه أطباق الفواكه وكذا الأكاليل حيث إقتصرت بعض القطع على موضوع واحد والبعض الآخر تنوعت فيه.

[1] عقاب محمد الطيب، **المرجع السابق**، ص186.

كما تعددت الزخارف النباتية على السكة من زهرة اللالة إلى زهرة عباد الشمس والمراوح النخيلية والسوسن حيث جاءت في تناسق بديع تتخلل الكتابات وتملء الفراغات ولم تكن عبثا بل انتقاها النقاش من بين باق مختلف العناصر الزخرفية لما لها من دلالة ورمزية في المجتمع العثماني آنذاك وبالتالي فقد حرص النقاش على استعمالها على السكة لإضفاء طابع جمالي عليها وكرمز من رموز الدولة العثمانية، فالإكليل استعمل كشارة للحكم، وزهرة اللالة التي تعلق بها الحكام وهجنوها ولما تحمله من رمزية لارتباط حروفها بالهلال وهو رمز سيادتهم و يرتبط ايضا باسم الجلالة "الله"، كما استعملت باق العناصر الزخرفية النباتية بشدة في مختلف الفنون الزخرفية باعتبارها زخارف العصر أي أن العثمانيون هم من استقدموها حيث عرفوا بولعهم الشديد بالأزهار حتى سمي عصرهم بـ"عصر الزخرفة النباتية" ، إلى جانب النخيل الذي يرمز الى الجنة، وقد احيطت كل هذه الزخارف بأطر مختلفة من دائرية ومربعة تفنن النقاش في تنفيذها على أشكال مختلفة من خطوط مستقيمة إلى حبيبات متراصة مما أضفى على السكة طابعاً جمالياً مميزاً يعكس الذوق الفني الذي وصل إليه العصر من جهة، ومدى اهتمام المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني بالسكة وزخرفتها لما لها من قيمة مادية ومعنوية وجمالية في نفوس الناس، والتطور الذي وصل إليه المجتمع خلال فترة الدراسة من جهة ثانية فالسكة هي سفيرة البلاد في المعاملات التجارية وبالتالي فقد حرص النقاشون كل الحرص أن يجعلوا منها خير للبلاد يعكس الوجه المشرق لها.

خاتمة:

لقد خلصنا في بحثنا هذا حول دراسة الجانب الفني لنماذج من السكة الجزائرية في العهد العثماني إلى مجموعة من النتائج لعل من أهمها إماطة اللثام عن مجموعة متحفية هامة من المسكوكات الجزائرية المحفوظة في المتحف العمومي للآثار القديمة والفنون الإسلامية بالجزائر العاصمة والمتحف الوطني أحمد زبانة بوهران، وضمت المجموعة المدروسة 44 قطعة من السكة الجزائرية التي تعود للعهد العثماني إنقسمت إلى سكة جزائرية ضربت بدار الضرب التلمسانية وأخرى دار الضرب بالجنينة، وقد قسمناها حسب المادة: 24 قطعة ذهبية، 17 فضية و4 نحاسية، تعود لفترات متفاوتة لأحدى عشرة سلطان عثماني. وقد إختلفت قطع هذه المجموعة من حيث الوزن والقطر. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإننا حاولنا قدر المستطاع التعريف بهذه المسكوكات وطرزها ومميزاتها رغم الحالة السيئة لبعضها، وتوصلنا في الأخير إلى بعض النتائج نوردها كما يلي:

- عرفت الجزائر أربع دور ضرب في كل بايلك من بايلكاتها تمثلت في: دار الضرب بتلمسان، مدينة الجزائر، المدية وقسنطينة.

- اتخذ من دار الضرب الزيانية دارا للسك إلى غاية أواخر عهد البيلربايات بالموازات مع دار الضرب بمدينة الجزائر.

- بعد غلق دار الضرب بتلمسان تفردت دار الضرب الواقعة بالجنينة بضرب السكة تفاديا للغش والتزييف.

- بعد سقوط مدينة الجزائر سنة 1830م، عمل كل من باي المدية مصطفى بومرزاق وباي قسنطينة أحمد باي بضرب السكة باسم السلطان محمود الثاني.

- تنوعت الطرق الصناعية وأساليب النقش والزخرفة على السكة الجزائرية من طرق وقولبة واستعمال القوالب ذات الأوتاد، وعرفت هذه التقنية الأخيرة في أواخر العهد العثماني بالجزائر.

- توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى أن دار الضرب الجزائرية في العهد العثماني استعملت القوالب المحفورة والصفائح المطروقة ويظهر ذلك جليا من خلال الزخارف البارزة والأرضية الملساء للسكة.

- ويمكن تصنيف السكة الجزائرية في العهد العثماني من حيث الشكل والمضمون الى طرازين:

الطراز الأول: يتمثل في الدينار الذهبي، وقد اتخذ شكل السكة المتعامل بها في المغرب والأندلس والتي امتازت بزخارف هندسية قوامها مربعين مترادفين يلامسان الدوائر المحيطة بالقطعة بالإضافة إلى بعض المراوح النخيلية، أما المضمون فقد حملت كتابات تبجيلية كمالك البر والبحر أو البرين والبحرين والشام والعراقين، صاحب العدل المسوم، مع ذكر اسم السلطان واسم أبيه كالسلطان مراد ابن السلطان سليم، بالإضافة إلى الدعاء له بخلود الملك وتأييده.

الطراز الثاني: اتخذ شكل السكة العثمانية المتعامل بها في إسطنبول والإيالات التابعة لحكمها وجاءت النصوص الكتابية عبارة عن أدعية بالنصرة والألقاب الفخرية والتشريفية ونلمس تنوعا وتعددا لها حتى على مستوى القطعة الواحدة كما عمد النقاش إلى التلاعب بأماكن الحروف والكلمات فنجده يضع النون على الخاء في كلمة خان والباء فوق ضر في كلمة ضرب والحميد فوق عبد، أما الزخارف فقد تنوعت من أزهار محورة وحبيبية إلى أكاليل ودوائر وحبيبات متراصة كعقد اللؤلؤ ونجد النقاش يعلم جيدا أين يضع

الوحدة الزخرفية فقد خص اسم السلطان بزخرفة خاصة تتمثل في زهرة حبيبية يتفرع منها مراوح نخيلية أو مراوح مزدوجة أو تشبيكات تشبه شكل النجمة السداسية المحورة.

- خلت السكة من أسماء الحكام، وحلول اسم السلطان العثماني وحده، وعلى الرغم من ذلك فإن هذا الأمر لا يرجح الفرضية التي تقول بأن الجزائر لم تكن مستقلة ماليا وإداريا عن الباب العالي كما هو مزعوم.

- كما اتضح لنا من خلال دراستنا للإطار الإداري للخزينة أنها كانت تسير وفق نظام دقيق وتنوع في الرتب والمهام التي قسمت بعناية واتخاذ النسب والثقافة والدين معيارا لذلك.

- انتشار السكة الفضية بكثرة وسيطرتها على التعامل التجاري واليومي مقارنة بالذهبية والنحاسية واتخاذها مرجعا لباقي المسكوكات المحلية والمستوردة.

- كما أن السكة الجزائرية في العهد العثماني خلت من عبارات البسملة والتوحيد ومن العبارات المذهبية والآيات القرآنية والتي كانت ميزة من مميزات السكة التي سبقت العهد العثماني ويبدو أن السبب يعود إلى كراهية أن يلمسها أَيدٍ نجسة، من مسلم وغير المسلم وفي الأسواق وورشات العمل والموانئ وأماكن غير طاهرة.

- أما الميزة التي انفردت بها السكة الجزائرية هي كتابة السنوات بالأرقام عوض الكلمات، وقد استعمل العثمانيون الأرقام الهندية التي اخذوها عن الفرس، حيث استعملت الأحرف عوض الرموز في السكة التي سبقت العهد العثماني، وحتى الفترة المبكرة له.

- شهدت السكة الجزائرية عدة تطورات منذ أواخر العهد الزياني إلى غاية نهاية العهد العثماني بالجزائر، فقد مرت بأربعة مراحل أساسية تطورت وإختلفت فيها السكة من حيث

الشكل والمضمون وكذا الأوزان، وكان للأوضاع الاقتصادية والسياسية دور فعال في ذلك.

- تميزت السكة في المرحلة الانتقالية بالشكل المتعاهد عليه في العهد الزياني وهو الطراز الموحدي المتعارف عليه في بلاد المغرب مع ضرب ألقاب السلاطين العثمانيين والإبقاء على ألقاب السلاطين الزيانيين. حيث حرس العثمانيون على ضرب السكة بأسماء السلاطين كشارة للحكم، وقد تميزت سكة عهد البيلربايات باستبدال الآيات القرآنية بالألقاب والأدعية، هذا الطراز بقي متعاملا به إلى حين سقوط قسنطينة سنة 1837م.

- تميزت السكة الجزائرية في عهد البيلربايات بتسجيل أسماء الحكام الزيانيين بالإضافة إلى أسماء السلاطين العثمانيين والدعاء لهم بالعزة والتأييد.

- كما تميزت السكة في عهد اللآغوات والبشوات والدايات بتسجيل أسماء السلاطين العثمانيين والدعاء لهم إلى غاية سقوط مدينة الجزائر وبعدها قسنطينة والمدية دون تسجيل أسماء الدايات.

- أما فيما يرتبط بالمظاهر الفنية لها ، فقد سجلنا جملة من الاستنتاجات وهي على حسب أهميتها كالتالي:

- الاهتمام البالغ بالخط العربي الذي لقي رواجا كبيرا لدى العثمانيين ووصل حتى إلى السلاطين الذين عمدوا على تعلُمه على يد أشهر خطاطي عصرهم ، وكذا نشره وتطويره ومكافأة من يعتني به، حتى وصل إلى أوجه في عهدهم.

- عمل الخطاط الجزائري على التحكم في فن الخط العربي وترويضه للحروف وفق نسق فني مراعيا صغر مساحة المادة المراد زخرفتها دون المساس بالقيم الجمالية للكتابة العربية أو قواعدها.

خاتمة

- لقد تعددت وتنوعت الخطوط الواردة على السكة الجزائرية المحفوظة في المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية ومتحف أحمد زبانة بوهران ، حيث إمتازت الفترة الأولى باستعمال الخط المغربي وذلك اتباعا للطراز المعتمد في دار السك الزيانية لكن سرعان مااختلف الخط باختلاف دار الضرب فالجنينة وتحول إلى الثلث.

- أما الطغراء والتي تعتبر توقيع السلطان فقد شهدناها على السكة الجزائرية في أواخر العهد العثماني.

- استخدام الزخارف النباتية كزهرة اللالة رمز الدولة العثمانية وعباد الشمس والسوسن بيد أن السكة الزيانية ومن قبلها الموحدية اقتصرت على المراوح النخيلية وانصافها فقط كما حرص على مزجها بزخارف هندسية وكتابية.

- الزخارف الكتابية والنباتية والهندسية كانت انعكاسا واضحا للتطور الزخرفي الذي شهده الفن الجزائري في العهد العثماني.

- تميزت السكة الجزائرية في العهد العثماني باختلاف زخارفها من هندسية ونباتية وحتى أشكال تشبه أطباق الفواكه وكذا الأكاليل حيث اقتصرت بعض القطع على موضوع واحد والبعض الآخر تنوعت فيه.

- كما تعددت الزخارف النباتية على السكة من زهرة اللالة إلى زهرة عباد الشمس والسوسن والمراوح النخيلية حيث جاءت في تناسق بديع تتخلل الكتابات وتملء الفراغات ولم تكن عبثا. بل لإضفاء طابع جمالي خاص على السكة وإعطاءها مظهرا يليق بدورها كشارة من شارات الملك .

- اختيار الأزهار التي كانت ملهمة الحكام والسلاطين خاصة وأيضا كانت لها دلالات رمزية تعكس شعار الدولة و ايضا المذهب الديني المتبع كزهرة اللالة.

خاتمة

- انعدام رسوم الكائنات الحيوانية والآدمية من على السكة الجزائرية والاعتماد على الزخارف الهندسية والنباتية بدلا عنها، وهذا أمر بديهي في الفنون الإسلامية التي عزفت عن رسم الكائنات الحية، خاصة على السكة التي تُحمل إلى كل مكان منها الأماكن المقدسة كبيوت الصلاة وغيرها، او أماكن نجسة كبيوت الخلاء.

- تأثر الزخارف والنقوش بتاثيرات سابقة كالموحدية والزيانية تتمثل في المربعات المترادفة، وكذا مناطق أخرى تابعة للحكم العثماني وتتجلى في سكة الدايات كاستعمال خط الطغراء وخط الثلث واستعمال أزهار عباد الشمس واللالة التي ترمز للدولة العثمانية.

- دمج العناصر الزخرفية النباتية والهندسية وكذا الكتابية مع بعضها البعض لتشكيل وحدة زخرفية جديدة، كدمج حرف الباء وزخارف زهرية على شكل حبيبات لتشكل طبقا من الفاكهة، وهذا دليل على الذوق الفني الذي وصل إليه الفن الجزائري خلال العهد العثماني.

- توزيع النصوص الكتابية بدقة متناهية التحكم في توزيع الحروف بين الأسطر أحيانا تنتهي الحروف بحلية زخرفية، وأحيانا تتوج الكتابة بزخرفة كزهرة السوسن أو نجمة سداسية تحلي اسم السلطان العثماني.

- توزيع الكتابات داخل خراطيش ذات نهاية تشبه الأقواس المفصصة فصاغها بما يتلائم مع الفضاء المتاح له للزخرفة.

- جُعلت أُطُر السكة مستديرة باستعمال جامات لوزية اشتهر استعمالها على المخطوطات لتتماشى وشكل السكة المستدير.

- القضاء على الفراغات بتوزيع الكتابات والزخارف على كامل مساحة السكة، فجاءت الزخارف على درجة عالية من التوازن والانسجام في التكوين الفني والزخرفي.

خاتمة

- يظهر تأثر الفنان الجزائري بالأساليب الفنية العثمانية الوافدة والمتمثلة في زخارف الأزهار وخطي الثلث والطغراء الذان عرفت بهما الدولة العثمانية إلا أنه لم يستغني عن الطراز المحلي وذلك من ناحية الشكل المربع أو من خلال الزخارف الحبيبية والزخارف الهندسية المتمثلة في زخرفة المعينات وكذا الزخارف النباتية والمتمثلة في المراوح النخيلية وأنصافها.

- وفي الأخير نستنتج أن الزخارف المحققة على السكة الجزائرية وليدة خيال الفنان الجزائري ومن أروع ماجاد به، متأثرا بما يمليه عليه حسه المسلم البعيد كل البعد عن التصوير وما تنبذه العقيدة الإسلامية، وقريبا كل القرب إلى التجريد والمحاكاة. كما نخلص أن طراز السكة الجزائرية في العهد العثماني وعلى ضوء النماذج المدروسة للمجموعتين المتحفيتين من قطع معروضة أو تلك التي في المخزن فإن السكة الجزائرية في العهد العثماني كانت طرازا محليا خالصا وامتدادا لجودة السكة الزيانية.

قائمة المصادر والمراجع

أولا- قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

1. المصادر:

-القرآن الكريم

- الآغا المزاري (بن عودة)، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر** ، تحقيق : يحيى بوعزيز، دار الغرب الإسلامي.

- أبو الحسن علي (بن يوسف الحكيم)، **الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة**، تحقيق حسين مؤنس، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية مجلد 6، العدد1-2، مدريد، 1958.

- السرخسي (أبي بكر)، **أصول السرخسي الجزء الأول**، تحقيق أبو الوفا الأفغاني، دار الكتاب العلمية، لبنان، 1971م.

- القلقشندي (أبي العباس أحمد)، **صبح الاعشى في صناعة الانشا**، الجزء الثالث، المطبعة الأميرية، القاهرة.

- القلقشندي (أبي العباس أحمد)، **صبح الأعشى في كتابة الإنشا**، الجزء الرابع، دار الكتب الخديوية، القاهرة، 1914.

- ابن خلكان (أبي العباس ابن أبي بكر)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان إقبال، المجلد2، دار صادر، بيروت.

- ابن مماتي (أسعد)، **القوانين الدواوين** ، تحقيق عزيز عطية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1991م.

- بربروس (خير الدين)، **مذكرات خير الدين بربروس**، تر محمد دراج، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2010.

- خوجة بن عثمان (حمدان)، **المرآة**، تر: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للنشر والإتصال والإشهار، الجزائر، 1975م.

- هابنسترايت (ج.أو)، **رحلة العالم الألماني ج أوهابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس**، تر: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس،2007.

- سبنسير (ويليام)، **الجزائر في عهد رياس البحر**، تر: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر،الجزائر، 2006م.

2. المراجع :

- أبو القاسم (سعد الله)، **بحوث في التاريخ العربي الاسلامي** ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2003م.

- حنش محمد (أدهام)، **الخط العربي في الوثائق العثمانية**، ط1، دار المناهج، الأردن، 1998م.

- حنش محمد (أدهام)، **المدرسة العثمانية لفن الخط العربي**، ط1، مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة، 2016م.

- السليماني (أحمد)، **النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني**، مطبعة دحلب، الجزائر،1993م.

- الصاوي (أحمد)، **النقود المتداولة في مصر العثمانية**، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، القاهرة، ط1، 2001م.

- سرحان عبد الله (أحمد)، **حرفنا العربي وأعلامه العظام عبر التاريخ**، دار البيادر، ط1، القاهرة، 1989.

- باشا تيمور (أحمد)، **رسالة لغوية عن الرتب والألقاب المصرية**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2013.
- كونل (أرنست)، **الفن الإسلامي**، ترجمة أحمد موسى، دار الصادر، بيروت، 1966م.
- كرملي ماري (أنستانس)، **النقود العربية وعلم النميات**، ط2، دار النصر للطباعة، القاهرة.
- أوقطاي آبا (آصلان)، **فنون الترك وعمائرهم**، ترجمة أحمد عيسى، إستنبول، 1987م.
- باشا (حسن)، **الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار**، الدار الفنية، ط1، 1989م، القاهرة.
- عسلي (بسام)، **خير الدين بربروس**، دار النفائس، مصر، ط2، 1986.
- بيدابيش أفندي (حبيب)، **الخط والخطاطون**، ترجمة سامية محمد جلال، المركز القومي للترجمة، ط1، 2010م، القاهرة.
- حسن حسني (عبد الوهاب)، **ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية**، ط1، مكتبة المنار، تونس، 1965م.
- مطاوع عبد الفتاح (حنان)، **الفنون الإسلامية الإيرانية والتركية**، دار الوفاء للطباعة، مصر، ط1، 2010م.
- هلايلي (حنيفي)، **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الهدى، الجزائر، ط1، الجزائر، 2012.
- حسن محمد (زكي)، **في الفنون الإسلامية**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012.

- ماهر (سعاد)، **الخزف التركي**، مطابع مذكور وأولاده، لبنان، 1960م.

- بن قربة (صالح)، **المسكوكات المغربية على عهد الموحدين والحفصيين والمرينين خلال القرون السادس السابع والثامن للهجرة الثاني عشر والثالث عشر الرابع عشر للميلاد، ج3**، دار الساحل، الجزائر، دط،2011م.

- مشرفة (عطية محمد)، **نظم الحكم بمصر في عصر الفاطميين**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1948.

- البهنسي (عفيف)، **الفن الإسلامي**، دار طلاس للنشر والترجمة، سوريا، 1986.

- بوحوش (عمار)، التاريخ **السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997م.

- الميلي (مبارك)، **تاريخ الجزائر في القديم والحديث**، ج3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر.

- سعيدوني (ناصر الدين)، **النظام المالي للجزائر في الفترة العثمانية 1800-1830**، الشركة الوطنية للنشر التوزيع، الجزائر، ط1، 1979م.

- الحسني (محمد الهادي)، **الإحتلال الفرنسي للجزائر من خلال نصوص معاصرة**، عالم الأفكار، الجزائر، 2006.

- غطاس (عائشة)، **الحرف والحرفيون بمدينة الجزائر، 1700-1830: مقاربة اجتماعية، اقتصادية**، منشوراتAnep ، 2007.

- منصور(عاطف محمد)، **النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية**، زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2008.

- فهمي (عبد الرحمن)، **فجر السكة العربية**، مطبعة دار الكتب، القاهرة ، 1965م.

- عاطف منصور محمد (رمضان)، **رموز الأرقام والتقاويم على النقود في العصر الاسلامي**، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2009م.

- حليمي (عبد القادر)، **مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل سنةَ 1830م**، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، الجزائر، 1972.

- مرزوق (عبد العزيز) ، **الفنون الزخرفية الإسلامية في العهد العثماني**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978م.

- سالم عفيفي (فوزي)، مصطفى (عبد الرحيم)، **أنواع الزخرفة الهندسية**، دار الكتاب العربي، القاهرة، ط1، 1997م.

- محمود داود (مايسة)، **الكتابات العربية على الآثار الإسلامية من القرن الأول حتى أواخر القرن الثاني عشر**، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،1991.

- محمود داود (مايسة)، **المسكوكات الفاطمية ومجموعة الفن الإسلامي**، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1991 م.

- براهيم خليل (محمد)، **علم المعادن**، كلية العلوم، جامعة الزقازيق، 2014.

- فريد (محمد)، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، مؤسسة هنداوي، مصر، ط1، 2012.

- ديماند (م.س)، **الفنون الإسلامية**، تر: أحمد عيسى، ط3، دار المعارف، مصر، 1958.

- بركات (مصطفى)، **الألقاب والوظائف العثمانية، دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية من خلال الآثار والوثائق والمخطوطات 1517-1924م**، دار غريب، 2000، القاهرة.

- الحسيني المازندراني (موسى)، **تاريخ النقود الاسلامية**، دار العلوم، ط3، 1977م، لبنان.

- زين الدين المصرف (ناجي)، **مصور الخط العربي**، ط2، دار المعرفة، لبنان، 1974م.

- زين الدين المصرف (ناجي)، **بدائع الخط العربي**، تحقيق: عبد الرزاق عبد الواحد، وزارة الاعلام، بغداد.

- سعيدوني (ناصر الدين)، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

- عبد القادر (نور الدين)، **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، دار الحضارة ، الجزائر، 2006 .

- هينز (والتر)، **المكاييل والأوزان الإسلامية ومايعادلها في النظام المتري**، تر: كامل العسيلي، منشورات الجامعة الأردنية،1970م، عمان.

- بوعزيز (يحيى)، **الموجز في تاريخ الجزائر**، الجزء الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009.

- وهيب الجبوري (يحيى)، **الخط والكتابة في الحضارة العربية**، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1994م.

- درياس (يمينة)، **السكة الجزائرية في العهد العثماني**، دار الحضارة، الجزائر، ط1، 2007م.

- بن قربة (يوسف)، **المسكوكات في الحضارة العربية الاسلامية**، ج1، منشورات الحضارة، الجزائر، 2009.

3. المقالات:

- خليفي (رفيق)، "**حرفيو السك النقدي في المغرب الزياني: أسرة ابن ملاح أنموذجا**"، مجلة البحوث الاجتماعية والتاريخية، العدد4، جوان2013، الجزائر، ص ص:87 112.

- لنوار (صبرينة)، "**آليات تسيير مؤسسة بيت المال في الجزائر خلال العهد العثماني**"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 26، 2016، ص89-97.

- العزاوي (عباس)، "**الخط العربي في تركيا**"، مجلة سومر، العدد32، الجزء الأول والثاني، مديرية الآثار العامة، بغداد 1976م، ص412-420.

- أباظة إبراهيم محمد (عبده)، "**الطغراء على السكة العثمانية**"، "مجلة دراسات في آثار الوطن العربي"، العدد14، مصر، ص 1500-1564.

- لعرج (عبد العزيز)، "**السكة الجزائرية في مرحلة الانتقال والعهد العثماني**"، مجلة البحوث التاريخية، العدد02، المجلد33، ليبيا، 2011، ص47-82.

- حمري حسن أحمد (عثمان)، درمة محمد الحسن (عمر)، "**تأثير خط الثلث في ترقية القيم الجمالية في علامة الطغراء**"، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد19، العدد03، 2018م، ص 142-164.

- المغراوي (محمد)، "**جماليات الخط العربي**"، مجلة المختار، العدد الثامن، شباط، 2012.

- غزوان عناد (معتز)، "**الدلالات الفكرية والرمزية للفن الإسلامي في التصميم المعاصر**"، مجلة كلية الآداب، العدد 101، بغداد، ص505-549.

- سعيدوني (ناصر الدين)، "**الخزينة الجزائرية 1800م-1830م**"، المجلة التاريخية المغربية، العدد3، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل، تونس، 1975م.

- دفتر عبد الرزاق (ناهض)، "**تطور الخط العربي على المسكوكات العربية حتى نهاية العصر العباسي**"، مجلة المورد، المجلد15، الجزء 04، 1986، ص 45-50

4. المعاجم والقواميس:

- المقري (أحمد بن محمد)، **المصباح المنير ج1** ، مكتبة لبنان،1987م، لبنان.

- اسماعيل راجي الفاروقي ولوس لمياء الفاروقي، **أطلس الحضارة الإسلامية**، تر عبد الواحد لؤلؤة، مكتبة العبيكان، رياض.

- عيسى بك (أحمد)، **معجم أسماء النبات**، مطبعة الأميرية، القاهرة، 1349هـ.

- فضائلي (حبيب الله)، **أطلس الخط والخطوط**، ترجمة: محمد التونجي، دار طلاس، ط1، 1993م.

- المصري (حسين مجيب)، **معجم الدولة العثمانية**، الدار الثقافية للنشر، مصر، 2003م.

- صابان (سهيل)، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، الرياض، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، 2000 .

- عبد الرحيم (غالب)، **موسوعة العمارة الإسلامية**، 1988.

- دهمان (محمد أحمد)، **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، دار الفكر المعاصر، بيروت، 1990م.

- الزبيدي (محمد مرتضى الحسيني)، **تاج العروس الجزء23**، تحقيق:عبد الفتاح الحلو، التراث العربي، الكويت، 1986م.

- الدمياطي (محمود مصطفى)، **معجم أسماء النباتات الواردة لتاج العروس للزبيدي**، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1965.

- الخطيب (مصطفى عبد الكريم)، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، ط1، 1996م.

- الخياط (يوسف)، **معجم المصطلحات العلمية والفنية**، دار لسان العرب، لبنان، (د.ت).

5. الرسائل الجامعية:

- (بلخوص) الدراجي، **جوانب من الحياة الاجتماعية والاقتصادية في بايليك قسنطينة من خلال نوازل ابن الفكون خلال القرنين (17-16م) (11-10هـ)**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2012م.

- بن بلة (خيرة)، **المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني**، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الجزائر،2007-2008م.

- بتة (مرزوق)، **الزخرفة العمائرية في المغرب الأوسط**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الجزائر، 2009م.

- الجنابي (خضير منصور جنان)، **أحوال الدولة العثمانية 855-1164هـ/ 1451-1750م من خلال النقود دراسة تاريخية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ، كلية الآداب جامعة اليرموك، 2015م.

- كشرود (حسان)، **رواتب الجند وعامة الموظفين وأوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية بالجزائر العثمانية من 1659م إلى1830م**، (مذكرة الماجستير)، جامعة قسنطينة،2007-2008.

- عليوة (حسين عبد الرحيم)، **الكتابات الأثرية العربية دراسة في الشكل والمضمون**، كلية الآداب جامعة منصورة، ط2، القاهرة، 1988م.

- نشار (خديجة)، **العناصر الزخرفية على المسكوكات المغربية من القرن الرابع هجري إلى غاية القرن الثامن هجري /العشر والرابع عشر ميلاديين**، أطروحة لنيل شهادة دكتورا دولة في الأثار الإسلامية، معهد الأثار، 2009/2008م.

- طيان (شريفة)، **الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني**، رسالة دكتورا، جامعة الجزائر،2007م-2008م.

- الحجازي (عبد القادر بن فضل المحسن)، **الأصول الفنية للزخارف الإسلامية**، رسالة ماجستير جامعة اليرموك، 2004.

- خلاصي (علي)، **قصبة الجزائر والقلعة وقصر الداي**، (مذكرة دكتورا)، جامعة الجزائر، 2000.

- بن صحراوي (كمال)، **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في عهد الدايات**، (مذكرة ماجستر)، جامعة معسكر،2007-2008م.

- درياس (لخضر)، **المدفعية الجزائرية في العهد العثماني**، شهادة دكتورا، جامعة الجزائر، 1990-1989م.

- محرز (أمين)، **الجزائر في عهد الآغوات (1659-1671)**، مذكرة لنيل شهادة ماجستير بجامعة الجزائر،2008/2007.

- بوجمعي (مريم)، **طرق معالجة المسكوكات المستخرجة من الحفرية**، مذكرة ماجستير،جامعة الجزائر، 2013-2014م.

- درياس (يمينة)، **السكة الجزائرية في العهد العثماني**، رسالة تخرج لنيل شهادة دكتوراه، جامعة الجزائر، 1987-1988.

ثانيا- قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

-Arseven C.E, **Les arts décoratifs turcs**, Milli Egitim Basimevi, Istanbul, S.d.

-Barry Edward neil reid, **The inner circle: some aspects of the city of Algiers and its Role in pre-colonial Algeria , M.A,** Simon Fraser University, Canada 1984.

-Biraben(R), **Essai de philosophies de l'arabesque**, Alger 1905.

- bourgoin jules ,**Les Arts arabes, architecture, menuiserie, bronzes, plafonds, revêtements, pavements, vitraux**, paris,1873.

-Edward William Lane, **Arabic-English lexicon**, Volume 1, Part 4, offset conrogravure, Lebanon.

-Eisenbth M, « **Les juifs en Algérie et en Tunisie à l'époque turque »**, la revue africaine, volume 96, 1952.

-Ernest watbled, « **établissement de la domination turque en Algerie »** , la revue africaine, v17,1873.

-Farrugia de candia , « **monnais algerienne de musee de bardo »** , revue tunisienne, N45, 1949.

-Genty De Bussy, **De l'établissement des français dans la régence d'Alger**, T2. 2éd-Paris 1832.

-George Campbell and Christopher Moseley , **The routledge handbook of scripts and alphabets**, 2ed ,routledge,2012, canada.

-Hazard harry , « **the numismatic history of late medivel north Africa »** , the américan society, newyork,1952.

-Hussein N. Kadhim, **The Poetics of Anti-colonialism in the Arabic Qaṣīdah,** Brill, Leidon, 2004 .

-JJ Marcel ,**Tableau général des monnaies ayant cours en Algérie**, imprimerie orientale de Dondey Duprè, Paris, 1844, p4 .

-Klein Henri, **Le Trésor d'Alger en 1791. In: Les Feuillets d'El-Djezaï** , volume 06, 1913, Les rues de l'ancien et du nouvel Alger – L'esclavage européen.

-Laugier e Tassy, **Histoire d'Alger et du bombardement de cette ville en 1816**, paris, 1830.

-Lemnouer Merouche. **Recherche sur l'Algérie a l'époque ottomane Monnaies, Prix et Revenus 1520-1830**, Edition bouchene, Paris, 2002.

-Marçais George, **manuel d'art musulman l'architecture en Tunisie, Algérie, Maroc , Espagne , sicile** , édition August Picard, 1926 .

-P. Boyer, **des Pachas Triennaux à La Révolution d'Ali khodja Dey (1571-1817),** In Revue Historique, 1970.

-Prieur Jean, **Les symboles universels**, Paris, 1982.

-Rinn louis marie , « **Le royaume d'Alger sous le dernier dey »**, la revue africaine, N41,1897.

-venture de paradis , **Alger au XVIII siècle**, 2éd, bouslama, Tunis.

-Shuval. Tall, **la ville d'Alger vers la fin du XVIII siècle**, **population et cadre urbain,** C.N.R.S èd, paris, 1830.

-Tolga Akkaya ,**The evolution of money in the ottoman empire, 1326-1922,** a thesis submited to the inthute of economic and social sciences in candidacy for the degree of master of arts, Bilkent university , 1999.

-Renaudot, M. **Tableau du Royaume de la ville d'Alger et de ses environs**, Paris, 1830.

- Sevket Pamuk, **A Monetary history of the ottoman empire,** Bogaziçi University, Istanbul, 2000.

- Tocchi(E) , **Notice sur les poids, mesures et monnaies d'Alger**, imrimerie militaire de Dufort cadet, Marseille, 1830.

4. Toumadher Ammar, **Le métissage culturel comme générateur d'ambiances et de formes urbaines spécifiques,** Les quartiers de Capaci Piccolo et Capaci Grandi, à la croisée des cultures ambiantales et urbaines italienne, tunisienne et française, thèse pour obtenir le grade de docteur de l'universite de carthage et de la communauté université grenoble alpes,1997.

- Venture de paradis ,**Tunis et Alger au XV III siècle, Mémoires et observations rassemblés et présentés par Joseph cuoq**, Saindbad, paris, 1983.

ثالثا- المواقع الإلكترونية:

https://www.zeno.ru/showphoto.php?photo.

فهرس الخرائط والأشكال

1. فهرس الخرائط
2. فهرس الأشكال

1. فهرس الخرائط

خريطة 01. الجزائر إبان الحكم العثماني.....	13
خريطة 02. مواقع دور الضرب في العهد العثماني.....	41

2. فهرس الأشكال

شكل01. فرن صناعة السكة.....	51
شكل02. طريقة طرق السكة.....	52
شكل03. قوالب ذات الأوتاد.....	54
شكل04. الحليات الفوقية.....	207
شكل05. الأجزاء الرئيسية للطغراء.....	210
شكل06. زهرة اللالة تنبثق منها فروع نباتية.....	238
شكل07. زهرة السوسن.....	239
شكل08. زهرة عباد الشمس محورة محاطة بجامات لوزية الشكل.....	241
شكل09. زهرة عباد الشمس	241
شكل10. التعريشة النخيلية.....	244
شكل11. المراوح النخيلية وأنصافها.....	244

شكل12. طبق الفاكهة.....	246
شكل13. زهرة حبيبية تتفرع منها أغصان.....	246
شكل14. الإكليل.....	247
شكل15. مربع محاط بإطار من الحبيبات.....	250
شكل16. رمزية النجمة.....	253
شكل17. الزهرة ذات البتلات الستة.....	253
شكل18. النجمة السداسية.....	254
شكل19. رمزية النجمة الثمانية.....	255
شكل20. مربعين مترادفين يلامسان الدئرة.....	256
شكل21. النجمة الثمانية تتخللها زهرة السوسن.....	256
شكل22. جامات بيضاوية الشكل.....	257
شكل23. خراطيش بسيطة.....	258
شكل24. خراطيش ذات نهايات على شكل أقواس مفصصة.....	259
شكل25. الهلال.....	263

فهرس اللوحات

- فهرس اللوحات

لوحة01. القوالب المحفورة.....	ص52
لوحة02. قوالب ذات الأوتاد من قطعتين.....	ص53
لوحة03.....	ص97
لوحة04.....	ص99
لوحة05.....	ص101
لوحة06.....	ص103
لوحة07.....	ص105
لوحة08.....	ص107
لوحة09.	ص109
لوحة10.....	ص111
لوحة11.....	ص113
لوحة12.....	ص115
لوحة13.....	ص117
لوحة14.....	ص119

لوحة15.....	ص121
لوحة16.....	ص123
لوحة17.....	ص125
لوحة18.....	ص127
لوحة19.....	ص129
لوحة20.....	ص131
لوحة21.....	ص133
لوحة22.....	ص135
لوحة23.....	ص137
لوحة24.....	ص139
لوحة25.....	ص141
لوحة26.....	ص143
لوحة27.....	ص145
لوحة28.....	ص147
لوحة29.....	ص149
لوحة30.....	ص151

لوحة31.....	ص153
لوحة32.....	ص156
لوحة33.....	ص158
لوحة34.....	ص160
لوحة35.....	ص162
لوحة36.....	ص164
لوحة37.....	ص166
لوحة38.....	ص168
لوحة39.....	ص170
لوحة40.....	ص172
لوحة41.....	ص174
لوحة42.....	ص176
لوحة43.....	ص178
لوحة44.....	ص180
لوحة45.....	ص182
لوحة46.....	ص184

لوحة47.....	ص222
لوحة48.....	ص223
لوحة49.....	ص224
لوحة50. طغراء السلطان محمود الثاني.....	ص227
لوحة51. زخرفة المعينات.....	ص251

فهرس البطاقات والجداول

1.فهرس البطاقات

2.فهرس الجداول

1.فهرس البطاقات

بطاقة01. دينار للسلطان سليمان الأول والحسن بن عبد الله الثاني 927هـ	ص58
بطاقة02. دينار للسلطان سليمان الأول والحسن بن عبد الله الثاني 957هـ	ص59
بطاقة03. درهم للسلطان سليمان الأول والحسن بن عبد الله الثاني.....	ص62
بطاقة04. دينار للسلطان سليم الثاني 974هـ.....	ص63
بطاقة05. دينار للسلطان مراد الثالث 995هـ.....	ص64
بطاقة06.درهم للسلطان مراد الثالث 982هـ.....	ص65
بطاقة07. ضعف دينار للسلطان محمد الثالث 1003هـ.....	ص66
بطاقة08. سلطاني للسلطان مراد الثالث 982هـ.....	ص68
بطاقة09. ضعف دينار للسلطان محمد الثالث.....	ص69
بطاقة10. سلطاني للسلطان عثمان الثاني 1027هـ	ص71
بطاقة11. نصف سلطاني للسلطان محمود الثاني 1239هـ.....	ص73
بطاقة12. ريال بوجو للسلطان محمود الثاني 1246هـ.....	ص75
بطاقة13. ربع ريال للسلطان محمود الثاني ضرب في قسنطينة 1246هـ	ص76
بطاقة14. ربع ريال للسلطان محمود الثاني ضرب في المدية 1246هـ	ص78
بطاقة 15. آقجة للسلطان سليمان الأول 806هـ.....	ص213

بطاقة16. آقجة للسلطان مراد الثاني.....	ص214
بطاقة17. منغر للسلطان سليمان الثاني 1099هـ.....	ص217
بطاقة18. أشرفي للسلطان مصطفى الثاني 1106هـ.....	ص218
بطاقة19. فلس للسلطان محمود الأول 1143هـ.....	ص220
بطاقة20. ريال دراهم للسلطان محمود الثاني ضرب في قسنطينة.....	ص222
بطاقة21. بوجو للسلطان محمود الثاني ضرب في قسنطينة.....	ص223
بطاقة22. سدس بوجو للسلطان محمود الثاني 1245هـ.....	ص224

2. فهرس الجداول

جدول01. جدول خاص بالسكة الجزائرية في العهد العثماني.....	88

-فهرس المدن والأماكن

- فهرس المدن والأماكن

- أ-

أدرنة 235

اسبانيا 10، 22، 23

اسطنبول 15، 20، 69، 73، 79، 230، 233، 234، 262

افريقيا 15، 20، 45، 95، 249

الأطلس البليدي 10

الأطلس المتيجي 44

الأطلس الصحراوي 19

أماسية 212

اناضول 205، 210

اندلس 10، 41، 42، 54، 189، 246، 262

انجلترا 23

اوروبا 78، 234

ايدوغ 44

ايران 253

ايطاليا 45

-ب-

البندقية 16

بجاية 10، 11، 12، 43، 46

بني راشد 13، 19

بايلك التيطري 13، 39، 76

باربار 44

بحر اليونان 16

بغداد 230، 249

بوحمرة 44

بلاد القبائل 43

بايلك الشرق 13

بايلك الغرب 13

البحر الأبيض المتوسط 10، 11، 12

-ت-

تركيا 17، 84، 223

تلمسان 11، 12، 19، 22، 37، 38، 55، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 62، 63، 65، 66، 68، 71، 93، 96، 97، 100، 102، 104، 105، 106، 108، 155، 157، 159، 161، 225، 251، 261

تونس 15، 16، 45، 71، 85، 230

-ج-

جزائر 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 19، 20، 23، 26، 27، 28، 32، 33، 37، 39، 40، 42، 43، 44، 46، 48، 49، 50، 55، 59، 60، 69، 71، 73، 76، 77، 78، 79، 80، 84، 85، 91، 93، 95، 113، 127، 154، 205، 230، 231، 235، 254، 258، 261، 262، 263، 264

جرجرة 19

جزيرة مدلي 11

جبل مسيبح 43

جبل تمولقة 43

جبل زكار 43

جبل بوطالب 44

جبل موزاية 44

جبال تنس 43

جبال الونزة 43

جيجل 12، 16

-ح-

حريزاز 44

الحضنة 44

-خ-

خليج 239

-د-

دمشق 187، 230

دلس 10، 13

-س-

سودان 17، 22، 44، 45، 87، 189، 258

- ش-

شبه القارة الهندية 205

شرشال 10، 13، 22

الشام 63، 65، 68، 85، 99، 101، 103، 105، 107، 109، 158، 160، 189، 195، 199، 204، 262

-ع-

عنابة 22، 44

عين ام الرخاء 44

عراق 63، 65، 68، 81، 85، 99، 101، 103، 105، 107، 109، 158، 160، 189، 197، 203، 104، 239، 251، 260

-ف-

فاس 22

فرنسا 16، 21

-ق-

قسنطينة 10، 13، 19، 22، 37، 40، 44، 48، 49، 73، 74، 75، 91، 188، 220، 221، 261، 264

قسطنطينية 22، 71، 215، 230

القالة 22

القيروان 188، 239

-ط-

303

طرابلس 10، 15

-ص-

الصحراء 80

-و-

وهران، 10، 13، 14، 22، 80، 85، 93، 154، 190، 217، 225، 261، 265،

-م-

مستغانم 10

مازونة 13، 19

معسكر 13

المدية 13، 37، 39، 76، 77، 91، 261، 264

المرسى الكبير 10

مجانة 43

مصر 44، 81، 204، 217، 218،

المغرب الأوسط 54، 239، 247

المغرب الأقصى 15، 54، 55، 82

مراكش 82، 247،

المشرق 21، 41، 42

مجاز الرسول 44

معجونة 44

-ن-

ندرومة 19

-هـ-

هند 22

-ي-

اليمن 43

اليونان 16، 237

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
قائمة مختصرات	
مقدمة	أ-ك
مدخل عام	
النظام السياسي والاقتصادي بالجزائر في العهد العثماني	
1. التحاق الجزائر بالدولة العثمانية	09
2. النظام الإداري	11
3. النظام السياسي	13
1.3. مرحلة البايلربايات (1518م-1587م)	13
2.3. مرحلة الباشاوات (1587م -1659م)	14
3.3. مرحلة الآغاوات (1659م-1671م)	14
4.3. مرحلة الدايات (1671م-1830م)	15
4. الأوضاع الاقتصادية بالجزائر في العهد العثماني	16

1.4. المرحلة الأولى (القرن10-11هـ/ 16م-17م)	16
2.4. المرحلة الثانية (القرن12-13هـ/18-19م)	17
1.2.4. الصناعة	18
2.2.4. التجارة	19
1.2.2.4. الصادرات	21
2.2.2.4. الواردات	22
5. المؤسسات المالية وإطارها الإداري	22
1.5. الخزينة	24
2.3. موظفو الخزينة	26
1.2.5. الخزناجي	26
2.2.5. وكيل الخرج الكبير	27
3.2.5. المكتابجي	28
3.5. بيت المال	28
4.5. موظفو بيت المال	28
1.4.5. ناظر بيت المال	29
2.4.5. القاضي	30
3.4.5. الشاوش	31
4.4.5. الغسّال	31

5.4.5. الدلال	31
الفصل الأول خصائص السكة الجزائرية في العهد العثماني	
1.تعريف السكة	33
2.دور ضرب السكة في العصر الاسلامي	34
3.مراكز ضرب السكة الجزائرية في العهد العثماني	35
1.3. دار ضرب السكة بتلمسان	35
2.3. دار الضرب بمدينة الجزائر	37
a. دار الضرب بمدينة المدية	37
4.3. دار الضرب بمدينة قسنطينة	38
4.النظام الاداري لدار السكة	39
5.مراحل صناعة السكة الجزائرية في العهد العماني	43
6. قوالب السك	45
1.6. الصفائح المطروقة	46
2.6. القوالب المحفورة	47
3.6. قوالب الأوتاد	47
7.تطور السكة الجزائرية في العهد العثماني	51
1.7. مسكوكات المرحلة الانتقالية	51

2.7. مسكوكات مرحلة البيلربايات (1518م-1587م)	57
1.2.7. الطراز الأول	59
2.2.7. الطراز الثاني	65
3.7. مسكوكات مرحلة الباشاوات والآغاوات (1587م-1671م)	68
4.7. مسكوكات مرحلة الدايات (1671م-1830م)	69
5.7. مسكوكات مرحلة أحمد باي (1830-1837)	71
6.7. مسكوكات الباي بومزراق مصطفى (1830-1840)	74
8. السكة الجزائرية في العهد العثماني	75
9. أنواع المسكوكات المحلية المتداولة	77
1.9. المسكوكات الذهبية	77
2.9. المسكوكات الفضية	79
3.9. المسكوكات البرونزية	80
10. مميزات السكة الجزائرية	81
1.10.الشكل	81
2.10.المضامين	82

3.10.الوزن	84
11. مشكلات السكة الجزائرية	84
الفصل الثاني الدراسة الوصفية	
1.الدراسة الوصفية لمجموعة المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية	94
- التعريف بالمتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية	94
2.الدراسة الوصفية لمجموعة المتحف الوطني أحمد زبانة	153
- التعريف بالمتحف الوطني أحمد زبانة	153
الفصل الثالث فن الخط العربي على المسكوكات	
1. الخطوط المستعملة في تسجيل النصوص	185
1.1 الخط المغربي	185
2.1. خط الثلث	187
2. دراسة تحليلية للخطوط	189
1.2. صور حروف الخط المغربي	190
2.2. صور حروف خط الثلث	199

3. الإعجام	207
4. الحليات الفوقية	209
5. الطغراء	210
1.5. البنية الفنية للطغراء	211
2.5. أجزاؤها	211
3.5. قياسات الحروف داخل تصميم الطغراء	213
4.5. أهمية الطغراء	214
5.5. خطاطوها (مصطفى راقم)	214
6.5. تاريخ استعمال الطغراء على السكة العثمانية	215
7.5. تطور كتابة الطغراء على السكة	218
8.5. الفرق بين طغراءات السكة وطغراءات الوثائق	224
9.5. الخط المستعمل في كتابتها	224
10.5. نماذج من الطغراء على السكة الجزائرية في العهد العثماني	225
11.5. خصائص خط الطغراء على السكة الجزائرية	228
الفصل الرابع الدراسة الفنية التحليلية للزخارف النباتية والهندسية والرمزية	
1.مفهوم الزخرفة	233

2.تطور الزخرفة الإسلامية	234
1.2. المرحلة الأولى (القرن الأول إلى القرن الثالث هجري)	234
5.1. المرحلة الثانية (القرن الثالث إلى القرن السابع هجري)	235
3.2. المرحلة الثالثة (القرن السابع إلى القرن العاشر هجري)	235
4.2. المرحلة الرابعة (القرن العاشر هجري إلى القرن الثالث عشر هجري)	235
3.تطور الزخرفة العثمانية	235
1.3. الزخرفة النباتية	236
1.1.3. زهرة اللالة	238
2.1.3. زهرة السوسن	241
3.1.3. زهرة عباد الشمس	242
4.1.3. المراوح النخيلية وأنصافها	243
5.1.3. الفواكه	247
6.1.3. الإكليل	249
2.2. الزخرفة الهندسية	250
1.2.3. الدائرة	250

2.2.3. المربع	251
3.2.3. المعين	252
4.2.3. الشكل النجمي	253
5.2.3. الجامات	258
6.2.3. الخراطيش	259
7.2.3. التشبيكات	261
3.3. الزخارف الرمزية	262
1.3.3. الهلال	262
خاتمة	266
قائمة المصادر والمراجع	273
فهرس الخرائط والأشكال	287
فهرس اللوحات	290
فهرس البطاقات والجداول	295
فهرس الأماكن والمدن	298
الفهرس الموضوعات	307

ملخص:

تعد دراسة المسكوكات الإسلامية من الدراسات الهامة وهذا يعود لأهمية السكة في حد ذاتها حيث أنها تعد رمزًا من رموز سيادة الدولة واستقلالها، كما تعكس مدى تطور الفنون والصناعات، والتي تظهر من خلال الزخارف والكتابات، فهي بذلك وليدة القدرات الفنية لمصوري وخطاطي ذلك العصر؛ فالمكانة التي حظيت بها السكة الجزائرية في العهد العثماني لا تقل أهميتها عن السكة التي سبقتها من حيث جودة الزخارف والنقوش والكتابات مما جعل منها مصدرا أثريا وفنيا لمعرفة مدى تطور السكة الجزائرية فنيا وزخرفيا من خلال تتبع تطور الخطوط بأنواعها المغربي والثلث والطغراء، والتي عمد الخطاط الجزائري على تجويدها وتحسينها. ووقعا اختيارنا على مجموعتي المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية بالجزائر العاصمة ومتحف أحمد زبانة بوهران نموذجا للدراسة لتنوع وتعدد مجموعة المسكوكات المحفوظة بهما مقارنة مع باق المتاحف الوطنية؛ وقمنا بجردا في بطاقات فنية وابراز خصائصها وسماتها الفنية والزخرفية وتحليل زخارفها وصور حروفها.

الكلمات الدالة: مسكوكات؛ سكة جزائرية، سمات فنية، عهد عثماني، خط عربي

Abstract: The study of Islamic numismatics is one of the important studies, due to the importance of the coin in itself, as it is considered a symbol of the state's sovereignty and independence. It also reflects the extent of the development of arts and industries, which appear through motifs and writings. Thus, it is the result of the artistic capabilities of the calligraphers of that era. The status that the Algerian numismatics enjoyed during the Ottoman era is no less important than the numismatics that preceded it in terms of the quality of the decorations, inscriptions and writings, which made it an archaeological and artistic source to know the extent of the development of the Algerian railway

technically and decoratively by tracing the development of all types of fonts, the maghrebine, the thuluth and the tugra, which the Algerian calligrapher made sure to improve, as well as the extent and diversity of geometric, botanical and symbolic motifs. In our research, we have relied on the importance of numismatics that preceded it in terms of the quality of the decorations, inscriptions and writings. We chose the collection of the National Public Museum of Ancient Antiquities and Islamic Arts in Algiers and the Ahmed Zabana Museum in Oran for studying due to the diversity and multiplicity of the collection of coins preserved in them compared to the rest of the national museums. We made an inventory cards, highlighting their characteristics, artistic and decorative features, and analyzing their decorations and images of letters.
Keywords: coins, Algerian numismatics, artistic features, Ottoman era, Arabic calligraphy.